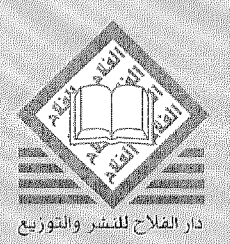
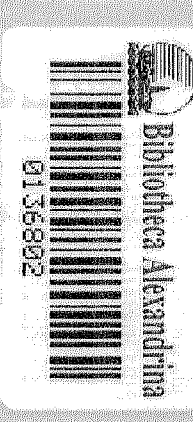
قواعد تحويلية للغة العربية

كتور محمد علي الخولي



دار الفلاح للنشر والتوزيع



قَوَاعِدُ تَحْوِيلِيَّةٌ

لِلُّغَةِ العَرَبِيَّةِ

الدكتور محمد علي الخولي

طبعة ١٩٩٩

الناشر : دار الفلاح للنشر والتوزيع
ص. ب ٨١٨
صويلح ١١٩١٠
الأردن
هاتف وفاكس٥٤١١٥٤٧ ــ ٠٠٩٦٢٦

طبعة ١٩٩٩

الناشر : دار الفلاح للنشر والتوزيع
ص.ب ٨١٨
صويلح ١١٩١٠
الأردن
هاتف وفاكس ٥٤١١٥٤٧ ـ ٠٠٩٦٢٦

رقم الإجازة المتسلسل لدى دائرة المطبوعات والنشر ١٩٩٧/٦/٧٠١

رقم التصنيف : ٤١٥
المؤلف ومن هو في حكمه : محمد علي الخولي
عنوان الكتاب : قواعد تحويلية للغة العربية
الموضوع الرئيسي : ١- اللغات
٢- اللغة العربية - قواعد
رقم الإيداع : (١٩٩٧/٦/٧٩٤)
بيانات النشر : عمان : دار الفلاح
*- تم إعداد بيانات الفهرسة الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية

ISBN 9957-401-01-2 (ردمك)

المحتويات

بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيد

لقد بقي علم نحو اللغة العربية على شكله التقليدي الذي اتخذه منذ بضع مئات من السنين. ولقد آن الأوان لينمو هذا العلم ، ولا نقول ليتغير. ولقد حاولنا في هذا الكتاب أن نعطي هذا العلم نظرة مختلفة إلى طبيعة تراكيب اللغة وعلاقاتها بعضها ببعض. وهذه ، فيما أعلم ، أول محاولة لوضع قواعد تحويلية للغة العربية وباللغة العربية.

ويقع الكتاب في ثمانية فصول. الأول مقدمة عن أهداف البحث وخطواته. والثاني تعريف بالنظرية التحويلية وأنماط قوانينها المختلفة. والثالث عرض للمادة اللغوية التي سيجري تفسيرها حسب النظرية التحويلية. والرابع سرد وشرح للقوانين الأساسية. والخامس يصنف المفردات ويعرض القوانين المفرداتية. والسادس يصمم القوانين التحويلية اللازمة. والسابع يجرب كفاءة القوانين. والثامن يبين التطبيقات وبعض التحفظات. كما يحتوي الكتاب على قائمة بالمراجع الأجنبية التي يمكن الرجوع إليها لمن شاء أن يستزيد من التعرف على النظرية التحويلية.

وهذا الكتاب هو محاولة لإدخال نوع من التجديد على علم النحو العربي، كما أنه محاولة لإدخال علم اللغة العربية في ركب علم اللغة الحديث.

ونأمل أن تكون المحاولة قد نجحت في تحقيق المساهمة المرجوة. وهذه المحاولة ذاتها هي دعوة لعلماء اللغة العرب ليطوروا هذه القواعد إلى الأفضل أو ليصمموا قواعد تحويلية ذات قوانين مختلفة كلية .

والله ولي التوفيق .

الدكتور محمد علي الخولي

الفَصلُ الأول

مقدمة

١. أهداف الكتاب

يهدف هذا الكتاب إلى وصف اللغة العربية بطريقة جديدة من حيث قواعد هذه اللغة في ضوء النظرية التحويلية (transformational theory) .

وبالطبع ، فإن اللغة العربية مدار البحث هي اللغة الفصيحة وليست أية لهجة محلية . ويرجع هذا الاختيار إلى عدة أسباب :

(١) إن اللغة العربية الفصيحة هي لغة الأبحاث العلمية في الوطن العربي ، في حين أن اللهجات المحلية لا تستعمل في ميدان البحوث .

(٢) اللغة الفصيحة هي المفهومة في جميع البلاد العربية في حين أنه يقتصر فهم اللهجات المحلية على إقليم عربي دون آخر .

(٣) اللغة الفصيحة أكثر انتظاماً من اللهجات المحلية ، وهي بذلك أصلح لتكون موضوع بحث وتحليل .

(٤) هناك لغة فصيحة واحدة ، ولكن هناك العشرات من اللهجات العربية المحلية. ويعني هذا أنه في الوقت الذي لا حيرة فيه في أية لغة فصيحة يكون البحث والتحليل ، يحتار المرء في أية لهجة يحلل .

ولا بد من تذكير القارئ بأن القواعد التي يراد إنشاؤها لا تعدو كونها أنموذجاً فقط. وبعبارة أخرى، هذه القواعد بقوانينها هي مجرد بداية

يستطيع بعدها من يرغب من المهتمين والبـــاحثين أن يغيّر أو يعدّل أو يطوّر أو يطوّل .

٢. فائدة البحث

لقد استخدم لغوي أمريكي اسمه شارلز فلمور تركيباً قواعدياً باطنيـــاً معيناً (deep structure) وانطلق منه ليصف اللغـــة الإنجليزيــة . وســـوف يستعمل الباحث هنا نفس هذا التركيب الباطني مع بعض التعديـــلات لينطلـــق منه إلى وصف اللغة العربية .

والفائدة من استعمال نفس التركيب الباطني في اللغتين هـــي التعـــرف على ما هو مشترك بين اللغتين وعلى ما هو خاص بكل لغـــة . وبعبـــارة أخرى ، يمكن من خـــلال ذلك التعرف على العنـــاصر اللغويـــة العالميـــة (universal elements) والعناصر اللغوية الخاصة (particular elements) .

ويمكن الاستفادة من مثـــل هـــذا البحـــث فـــي التحـــليل التقابلي(contrastive analysis) النافع في تدريس اللغة العربية لمن يتكلمـــون الإنجليزية كلغة أم وفي تدريس الإنجليزية لمن يتكلمون العربية كلغة أم .

٣. خطوات البحث

لقد سار هذا البحث على النحو التالي :

١- تجميع عينة ممثلة للغة العربية، أي عينة تحـــوي معظـــم أنمـــاط الجمل وأنماط المفردات في العربية .

٢- اختيار الفرضية اللغوية التحويلية من الفرضيات التي عملت أساساً للغة الإنجليزية بحيث تناسب هذه الفرضية المختارة اللغة العربية .

٣- وضع التركيب الباطني لكل جملة في العينـــة في ضوء الفرضية

المختارة .

٤- بناء القوانين التحويلية [1] (transformational rules) اللازمة لتحويل التراكيب الباطنية إلى تراكيب ظاهرية (surface structures) .

٥- فحص كفاءة هذه القوانين للتأكد من أنها قادرة على وصف اللغة العربية .

٤. محتويات الكتاب

إن هذا الفصل ، الأول، في هذا الكتاب هو مجرد مقدمة. أما الفصل الثاني فيتولى شرح النظرية التي يستند عليها هذا البحث وهي النظرية التحويلية (transformational theory) . وفي الفصل المذكور، أي الثاني، يجري تعريف القواعد التحويلية والقواعد التوليدية (generative grammar). كما يجري تعريف موجز بقوانين التركيب الأساسي (phrase-structure rules) ثم هناك تعريف بالقوانين المفرداتية (lexical rules) والقوانين التحويلية (transformational rules) والقوانين المورفيمية الصوتية (morphophonemic rules) ، ومعايير تقييم القواعد المنشأة .

والفصل الثالث يقدم جمل اللغة العربية المراد إجراء الدراسة عليها . كما يجري في هذا الفصل إثبات أن العينة المختارة عينة ممثلة للغة العربية. والفصل الرابع يوازن بين الفرضيات التحويلية المختلفة ويختار واحدة منها ويبرر هذا الاختيار ويعدّله بحيث يناسب اللغة العربية ويصف العينة المختارة على أساس هذه الفرضية التي تم اختيارها . والفصل الخامس يصف خصائص المفردات ، أي أنه يقدم القوانين المفرداتية .

---

[1] سيجري شرح هذه الاصطلاحات في الفصل الثاني .

والفصل السادس ، وهو أهم فصل في هذا الكتاب ، يقدم القوانين التحويلية اللازمة لتحويل التراكيب الباطنية إلى التراكيب الظاهرية والفصل السابع يقدم برهاناً على كفاءة القواعد المنشأة ويجربها على جمل العينة لقياس قدرة هذه القواعد على وصف اللغة العربية .

أما الفصل الثامن ، وهو الأخير ، فيلخص نتائج البحث ويقدم اقتراحات لمواصلة بحوث متممة في هذا الميدان .

٥. طبيعة البحث

لا شك في أن هذا البحث سيبدو معقداً كثيراً أو قليلاً للقارئ ، ولكن الأمر كله يتوقف على القارئ نفسه وعلى درجة اهتمامه بهذا النوع من البحوث. وعلى كل حال، فقد يخفف الأمر أن يعرف القارئ أسباب صعوبة هذا البحث:

١- إن النظرية التحويلية ذاتها نظرية حديثة نشأت في الخمسينيات. فلقد كان أول ظهورها سنة ١٩٥٧م عندما نشر اللغوي الأمريكي نوم شومسكي كتابه المشهور ((التراكيب النحوية)) (Syntactic Structures) . ثم تبعه عديد من اللغويين الذين طوروا نظرية شومسكي أو أعطوها أشكالاً متعددة.

٢- طريقة النظرية التحويلية في سرد حقائق اللغة طريقة جديدة تخالف الطريقة التقليدية للنحويين. فهي طريقة تشبه معادلات الكيمياء أو متطابقات الجبر. فكلما ألف المرء هذه الطريقة شبه الرياضية ازداد تفهمه لهذه النظرية وخفّ تعقيدها بالنسبة له .

٣- النظرية التحويلية تعتمد الوضوح التام في التدرج اللغوي ، فلا

تترك خطوات غائبة عن الذكر على افتراض أنها بديهية في نظـــر النـــاطق باللغة. وهذا الوضوح في سرد الحقائق قد يجعل وصف اللغة يبدو مطولاً أو معقداً .

٤- اللغة ذاتها ، أية لغة ، هي تركيـــب معقــد متشـــابك الأصـــول والفروع. فلا غرابة إذا كان وصفها يثير نوعاً من التعقيد إذا أريد للوصف أن يكون موضوعياً شاملاً [١٠ : ٢٩٦] .

الفَصل الثّاني

النظرية التحويلية

١. الحاجة إلى نظرية

إن من أبرز أهداف أي تحليل لغوي شامل أن يميز بين جمل اللغة موضع التحليل الصحيحة نحوياً والجمل غير الصحيحة نحوياً، ثم أن يكشف عن حقيقة تركيب الجمل الصحيحة. ولا بد أن يستند مثل هذا التحليل إلى نظرية واضحة. ومثل هذا الاستناد ضروري للتحليل ذاته لأنه يعطيه الحد الأدنى المطلوب من اتساق أسلوب البحث ، ووضوح الهدف ، ودقة الاصطلاحات وتعريفها. وكنتيجة لذلك ، تجعل النظريةُ التحليل خالياً من أي تناقض داخلي أو خلط مع مناهج لغوية أخرى. وهكذا فالنظرية تعطي التحليل اللغوي فلسفته، ومبرراته، واصطلاحاته. وباختصار، تعطيه هوية خاصة .

٢. تعريف القواعد التحويلية

لقد جرى جدل طويل في كتب اللغة حول تعريف القواعد التحويلية وحول أية قواعد يمكن وصفها بأنها تحويلية وأية قواعد ليست بالتحويلية .

وعلى الرغم من هذا ، ومن أجل التبسيط والاختصار، فإنه يمكن تبني وجهة النظر القائلة ((بأن أية قواعد تعطي لكل جملة في اللغة تركيباً باطنياً وتركيباً ظاهرياً وتربط بين التركيبين بنظام خاص يمكن أن تكون قواعد تحويلية ولو لم تصف نفسها بهذا الوصف)) [١٣ : ٢٤٨] .

إن وصف العلاقة بين التركيب الباطني والتركيب الظاهري يسمى تحويلاً (a transformation) أو قانوناً تحويلياً (transformational rule). والعلاقة بين التركيبين تشبه عملية كيمياوية يتم التعبير عنها بمعادلة أحد طرفيها المواد قبل تفاعلها (input) والطرف الآخر هو الناتج بعد التفاعل (output) . إن التركيب الباطني (deep structure) يعطي المعنى الأساسي للجملة. وهذا التركيب هو تركيب مجرد وفرضي يتوقف عليه معنى الجملة وتركيبها بعد أن تصبح تركيباً ظاهرياً. وبذلك ، يكون التركيب الظاهري حقيقة فيزيائية ملموسة ونستعمله إذا تكلمنا أو كتبنا .

وعلى كل حال ، فإن القضية الشائكة هي أن نقرر كم من الوصف التركيبي (structural description) سيكون ضمن التراكيب الباطنية وكم منه سيكون ضمن التراكيب الظاهرية. وهنا اختلف ويختلف اللغويون الذين حاولوا وضع قواعد تحويلية للغة الإنجليزية. وهذا هو الذي سبب وجود أكثر من فرضية تحويلية للغة واحدة مثل اللغة الإنجليزية. كما أن هذا أيضاً هو الذي يفسر كيف أن اللغوي الواحد يستمر في مراجعة وتعديل القواعد التحويلية التي ينشئها لوصف لغة ما .

وللقواعد التحويلية أربعة أنماط من القوانين :

١- قوانين التركيب الأساسي (phrase - structure rules) أو قوانين التركيب الباطني : وهي قوانين تجريدية ذات صبغة شمولية .
٢- قوانين مفرداتية (lexical rules) : وهي القوانين التي يتم بوساطتها وصف مفردات اللغة من حيث معناها ومبناها .
٣- قوانين تحويلية : وهي القوانين التي يتم بموجبها تحويل التراكيب الباطنية إلى تراكيب ظاهرية.

٤- قوانين مورفيمية صوتية : وهي القوانين التي تضع الكلمات التي في التركيب الظاهري بصيغتها النهائية من ناحية صوتية .

ومن الجدير بالذكر أنه لتوليد جملة ما يتم تطبيق هذه القوانين بصورة تسلسلية . فبوساطة قوانين التركيب الأساسي، يتم اختيار التركيب الباطني المنوي استعماله. وبعد ذلك، يكسى العظم لحماً بوساطة اختيار الكلمات المراد استعمالها ضمن ذلك التركيب الباطني عن طريق تطبيق القوانين المفرداتية. وبعد هذا، يجري تطبيق القوانين التحويلية التي تحول التركيب الباطني إلى تركيب ظاهري. وبعد ذلك، يتم تطبيق القوانين المورفيمية الصوتية لإعطاء الجملة شكلها النهائي .

٣. القواعد التوليدية وعلاقتها بالقواعد التحويلية

القواعد التوليدية (generative grammar) هي نظام من القوانين تتعهد وصف تركيب جمل لغة ما بطريقة غاية في الوضوح (explicitness). وهذا الوضوح هو المزية الرئيسية لمثل هذه القواعد .

وعلى كل حال، فلا يقصد بالتوليد هو الإنتاج المادي للجمل، بل يقصد به أن يكون للقواعد القدرة الذاتية على تمييز الجمل الصحيحة من سواها [١٠ : ٢٤٧] . وبعبارة أخرى ، كل تتابع كلمات يتمشى مع قوانين القواعد يكون جملة ، وإلاّ فليس بجملة .

وهكذا ، ببساطة، القواعد التوليدية هي قواعد واضحة لا تترك أموراً تفترض أن يدركها المرء ضمناً. إنها قواعد تسير خطوة خطوة، غير أن هذا

لا يعني أن كل قواعد توليدية هي بالضرورة تحويلية، إذ قد تكون القواعد توليدية ولكن ما هي بتحويلية. وفي هذه الحالة ، تكون القواعد عبارة عن مجموعات طويلة من القوانين التفرعية (branching rules) التي تحتوي على العديد من الرموز التصنيفية المفصلة. ومثل هذه القواعد التوليدية اللاتحويلية هي بالتأكيد معقدة تنقصها البساطة لأنها لا تستفيد من البساطة الناجمة عن افتراض تركيب باطني وآخر ظاهري لكل جملة .

ومن الناحية الأخرى ، كل قواعد تحويلية هي توليدية، إذ لا توجد قواعد تحويلية إلاّ وهي توليدية في الوقت نفسه لأن جميع فرضيات القواعد التحويلية، وخاصة فرضيات شومسكي ومن سار على نهجه، تصف جمل اللغة بطريقة واضحة ومتسلسلة .

٤. مبررات استخدام القواعد التحويلية

هناك أسباب عديدة تبرر استخدام النظرية التحويلية بدلاً من استخدام النظرية النحوية التقليدية (traditional grammar) أو قواعد المكونات المباشرة (immediate - constituent grammar) :

أ ــ إن القواعد التحويلية لا تنظر إلى الجملة على أنها مكونة من عناصر متجاورة فحسب كما تفعل نظرية المكونات المباشرة. إن القواعد التحويلية تنظر إلى الجملة على أنها مشتقة من تركيب آخر عبر عملية تحويل خاصة. ولا ريب في أن هذه النظرة أقرب إلى حقيقة وطبيعة اللغة من سواها .

ب ــ إن النظرية التحويلية تستطيع أن تقدم تفسيراً مقنعاً لقدرة المرء على أن ينتج وأن يفهم عدداً لانهائياً من الجمل الجديدة، أي الجمل التي يسمعها أو ينتجها لأول مرة .

ج ـ تأخذ النظرية التحويلية في الاعتبار أن هناك فرقاً بيّناً بين المقدرة (competence) والأداء (performance) الخاصين بمتكلم اللغة الأم . وبهذا ، فإن النظرية التحويلية تركز على المقدرة اللغوية لا على الأداة اللغوي الفعلي. وهذه نقطة خلاف رئيسية مع النظرية النحوية الوصفية (descriptive grammar) . وبعبارة أخرى ، إن القواعد التحويلية هي نظرية ذهنية تهتم بالحقيقة الذهنية الكامنة خلف الأداء اللغوي الفعلي [٦ : ٤] .

د ـ إن القواعد التحويلية تقبل وجهة النظر القائلة بأن النظرية اللغوية يجب أن تختص بشكل رئيسي بمتكلم ومستمع نموذجيين، في مجتمع لغوي كامل التجانس، كامل المعرفة بلغته وغير متأثر بظروف لا علاقة لها بالقواعد اللغوية ذاتها مثل محدودية الذاكرة ، وتشتت الانتباه، وعثرات اللسان، والأخطاء الناجمة عن الجهل بأصول اللغة [٦ : ٣] .

هـ ـ إن القواعد التحويلية هي لغوية صرفة لأنها تتعامل مع المقدرة اللغوية، في حين أن المادة اللغوية التي تتعامل معها القواعد الوصفية هي مزيج من مؤثرات لغوية ونفسية واجتماعية، حيث إنها تركز على الأداة اللغوي الذي يتأثر بهذه العوامل لا محالة .

و ـ إن لدى القواعد التحويلية القدرة والكفاءة على تفسير تركيب الجمل المعقدة التي تفسرها النظريات الأخرى بطريقة بائسة نوعاً .

ز ـ تستطيع القواعد التحويلية أن تفسر كيف يقدر المرء أن يحكم أن جملتين أو أكثر مترادفة في معناها رغم أن تراكيبها الظاهرية متباينة. وبالطبع، فإن التفسير الذي تقدمه النظرية التحويلية هو أنه قد تكون التراكيب الظاهرية لعدة جمل مختلفة ولكنها جميعاً ذات تركيب باطني واحد. وهذا الاشتراك في التركيب الباطني هو السبب في تطابقها في المعنى. ومثال ذلك: أكل الولد التفاحة وأكلت التفاحة من الولد. فبالرغم من اختلاف الجملتين في التركيب الظاهري، إلاّ أنهما مترادفتان في المعنى بسبب وجود تركيب

باطني واحد لهاتين الجملتين .

ح ــ تستطيع القواعد التحويلية أن تفسر كيف يستطيع المرء أن يحكم أن جملتين متشابهتين في التركيب الظاهري غير متوازيتين في العلاقة المعنوية. مثال ذلك : علي وعد زيداً أن يتأدب وعلي سأل زيداً أن يتأدب. ظاهرياً، هاتان الجملتان متشابهتان في التركيب، غير أنهما غير متوازيتين في المعنى ، فالذي سيتأدب في الجملة الأولى هو علي ، ولكن الذي سيتأدب في الجملة الثانية هو زيد .

ط ــ تستطيع القواعد التحويلية أن تفسر كيف يفهم المرء الجملة فهماً كاملاً، رغم حذف أجزاء منها. مثال ذلك : اكتبِ الدرس . فرغم أن الفاعل لا وجود له في الجملة إلاّ أنه مفهوم لدى المتكلم والسامع على حد سواء .

ي ــ تستطيع القواعد التحويلية أن تفسر لنا بوضوح كيف ولماذا يحدث أن جملة واحدة لها معنيان . مثال ذلك : استنكروا استغلال البلاد الصناعية. فهذه الجملة لها معنيان متناقضان : (١) البلدان الصناعية تستغل سواها من البلدان غير الصناعية ، (٢) البلدان الصناعية هي الضحية، أي هي التي تستغلها بلدان أخرى . وتفسير القواعد التحويلية لهذه الظاهرة هو أن مثل هذه الجملة يتحدد معناها في ضوء التركيب الباطني الذي اشتقت منه. وإذا اختلف التركيب الباطني فإن المعنى المفهوم من التركيب الظاهري سيختلف تبعاً لذلك وبصورة حتمية.

ك ــ تستطيع القواعد التحويلية أن تفسر كيف يستطيع المرء أن يميز بين الجمل الصحيحة والجمل غير الصحيحة نحوياً رغم أن هذه الجمل تتخذ أشكالاً وتراكيب لا حصر لها .

وبالطبع ، فإن هذه المزايا التي تتعلق بالنظرية التحويلية سيجري بحثها بتفصيل أكثر في الأجزاء القادمة من هذا الفصل . كما أن هذه المزايا

ستتضح أكثر وأكثر لدى مباشرة التطبيق العملي للنظرية التحويلية في الفصول القادمة .

وعلى كل حال، فإن هذا لا يعني أن النظريات النحوية الأخرى، أي النظريات اللاتحويلية، لا تفسر أياً من الظواهر السابقة الذكر. كل ما نعنيه هو أن القواعد التحويلية تفسر هذه الظواهر بطريقة أكثر وضوحاً وأكثر انتظاماً وأكثر كفاءة . إن القواعد التحويلية هي رياضية في نهجها : المفروض ، العمل ، النتيجة ، البرهان. هكذا شأن الرياضيات ، وحذوها تحذو القواعد التحويلية التي تبدأ بالمُدْخَل (input) ثم التحويل ثم المُخْرج (output) على نحو تتابعي. كما أن الرياضيات والقواعد التحويلية، بالإضافة إلى ما ذكرنا ، تتشابهان في أمور عدة : (١) كلاهما يرتكز على نظرية ، (٢) كلاهما يتبع طريقة تتابعية منطقية ثابتة، (٣) وكلاهما يستخدم الرموز للدلالة على مسميات معينة .

٥. قوانين التركيب الأساسي

إن التركيب الأساسي(أو الباطني) للغة هو أحد مكونات اللغة الأربعة.وهو من حيث الترتيب أولها . أما المكونات الأخرى حسب ترتيبها أيضاً فهي :
(١) التركيب الظاهري ، (٢) التركيب الدلالي (semantic structure) ،
(٣) والتركيب الصوتي (phonological structure) .

وكما ذكرنا سابقاً ، فإن من إحدى المشكلات الرئيسية تقرير طبيعة التركيب الأساسي أو التركيب الباطني للغة. وطبيعة التركيب الباطني هي مسألة اجتهاد لدى اللغويين : فكل منهم له رأي وافتراض قد يختلف قليلاً أو كثيراً عن افتراض سواه . وبالطبع، إنه لا بد من وجود معيار ما لإجراء التفاضل بين الفرضيات المختلفة ، إذ ليست كلها على مستوى واحد من حيث كفاءتها لغوياً .

ولا شك أنه كلما اقتربت الفرضية (وهي مجموعة قوانين التركيب الأساسي) من القواعد العالمية (universal grammar) ، أي القواعد الفلسفية (philosophical grammar) ، كان ذلك أجدى من زاوية علمية، لسبب واضح وهو أن العلم عالمي في حقائقه وتطبيقاته. أما إذا كانت الفرضية المتعلقة بالتركيب الأساسي أو الباطني ذات صبغة خاصة ، أي ذات ارتباط وثيق بلغة معينة دون سواها من اللغات، فإن هذا الوضع يجعل تلك الفرضية محدودة في حقيقتها وفي تطبيقها ، مما يجعلها بعيدة عن القواعد العالمية .

عالمية التركيب الأساسي :

لقد أخذ العديد من علماء النحو في شتى أنحاء العالم يهتمون حديثاً بالبحث عن التركيب الأساسي العالمي أي التركيب الباطني المشترك بين معظم اللغات الإنسانية إن لم يكن مشتركاً بين جميع اللغات المستعملة في العالم كله. والسبب الكامن وراء هذا البحث هو الافتراض بأن هناك لغة إنسانية واحدة (human language). ووجود مثل هذه اللغة الواحدة يمكن الاستدلال عليه بالحجة القائلة بأن اللغة ، أية لغة ، تعبر عن معانٍ وأفكار وعواطف، وحيث أن الجزء الأكبر من هذه العواطف والأفكار والمعاني مشترك بين بني الإنسان على اختلاف أجناسهم ولغاتهم، فإن التركيب الباطني في كل لغة لا بد أن يحتوي على عناصر مشتركة بين كل اللغات. وهنا يبرز الدور الذي يجب أن يقوم بأعبائه اللغوي : وهو أن يستنبط ذلك التركيب الباطني الذي يحتوي على تلك العناصر المشتركة بين اللغات على اختلاف أصولها وشعوبها .

وهناك حجة ثانية لإثبات وجود التركيب الباطني العالمي. كل إنسان سويّ يولد وعنده الاستعداد ليتكلم ويفهم لغة ما. وما أن يتعرض للغة ما

(وهي في الغالب لغة والديه) مدة من الزمن حتى يصبح أحد الناطقين بتلك اللغة. ولا يتوقف الأمر عند تقليد الطفل لما يسمع، بل إنه سرعان ما يبدأ بتكوين جمله الخاصة به وفقاً لقوانين يستنبطها هو بنفسه ولنفسه ليسيطر بها على اللغة التي تلزمه ليعبر بوساطتها عن حاجاته ومشاعره. هذا الاستعداد اللغوي الموروث المشترك بين جميع بني الإنسان لا بد أن يصاحبه وجود عناصر مشتركة بين جميع لغات بني الإنسان . هذه العناصر المشتركة هي التي تكوّن التركيب الباطني العالمي (universal deep structure) الذي يجدّ علماء اللغة في البحث للاهتداء إليه .

وهناك حجة ثالثة لإثبات وجود التركيب الباطني العالمي. من الممكن أن نترجم أية لغة في العالم إلى أية لغة أخرى. وما دام الأمر كذلك ، فإن هذا يدل على أن هناك أوجه تشابه عديدة بين اللغات من حيث المعنى ومن حيث المبنى على السواء .

وكما قيل سابقاً، لقد بذل علماء اللغة جهودهم واجتهدوا وافترضوا. وكانت النتيجة ظهور فرضيات عديدة للتركيب الباطني. ولقد تناولت هذه البحوث أول ما تناولت اللغة الإنجليزية. فجاء بعض هذه الفرضيات ملتصقاً غاية الالتصاق بتلك اللغة ، أي كانت بعيدة عن القواعد العالمية. ولكن ، لقد وفقت فرضيات أخرى في الاقتراب إلى العالمية. والمسألة مسألة تفاوت : إذ لا توجد فرضية للتركيب الباطني عالمية مئة بالمئة ولا توجد فرضية لاعالمية مئة بالمئة . وعلى كل حال ، فكلما اتسعت عناصر التركيب الباطني في دلالتها (وهذا يستلزم نقصان عددها) وكلما اصطبغت هذه العناصر بالصبغة المعنوية غير النحوية، ازداد اقتراب تلك العناصر من العالمية المنشودة في فرضية أو قوانين التركيب الباطني .

وللوصول إلى هذه العالمية ، على الباحث أن يقلّص عناصر لغة معينة (وهي لغة الباحث أو اللغة مدار البحث) إلى عناصر لغوية عالمية . وبعبارة أخرى ، على الباحث أن يستبعد من قوانين التركيب الباطني تلك العناصر التي تنفرد بها لغة دون سواها وأن يستبقي في قوانين التركيب الباطني تلك العناصر التي يرى أنها مشتركة بين عدة لغات (بين لغتين أو ثلاث على الأقل حيث أنه ليس من المفترض أن يتقن الباحث أكثر من ذلك من اللغات). وسيكون الاحتمال عالياً أن يكون ما هو مشترك بين بضع لغات مشتركاً بين معظم اللغات .

ولمزيد من الإيضاح لطبيعة التركيب الباطني أو الأساسي، فإن المرء يمكن أن يتصور أن التركيب الباطني يتكون من طبقات أقربها إلى السطح أقلها عالمية وأبعدها عن السطح هو أعمقها وأكثرها عالمية .

الجملة في قوانين التركيب الأساسي :

رغم وجود عدة مجموعات أو فرضيات لقوانين التركيب الأساسي قدّمها باحثون مختلفون، إلاّ أن جميع هذه الفرضيات كانت متشابهة في قانونها الأول ألا وهو ≠ الجملة ≠ ، محاطة برمزين يدلان على حدود الجملة .

غير أنه يجب لفت النظر إلى أن هذه ((الجملة)) هنا تختلف عن الجملة حسب تعريف القواعد التقليدية، التي دأبت على تعريف الجملة على أنها كل كلام يفيد معنى تاماً. وهذا التعريف التقليدي للجملة، عند التمعن فيه، يتضح أنه تعريف هزيل ذو دلالة غامضة . فإذا قال قائل " الطاولة " فهذا كلام له معنى تام. وإذا قال ((الكتاب على الطاولة)) فهذا أيضاً كلام له معنى تام. وإذا خطب خطبة استغرقت ساعتين أو ثلاث فكلامه ذو معنى

تام. من هنا يتضح، أن التعريف التقليدي للجملة تعريف غامض قد يعني أي شيء من الكلمة إلى المجلّد .

إن ((الجملة)) في مفهوم النظرية التحويلية هي كل ما تنتجه القواعد التحويلية ذاتها. إن كل القواعد التحويلية بقوانينها الباطنية والمفرداتية والتحويلية والمورفيمية الصوتية مسخرة لتعريف الجملة وفرزها عن اللاجملة. فإن التراكيب التي تنتجها القواعد التحويلية (بمراحلها الأربع) هي جمل .

أنماط قوانين التركيب الأساسي :

إن أول قانون يبدأ به التركيب الأساسي هو الجملة ذاتها. ثم تتفرع الجملة إلى مكونات، كل واحد منها يتفرع إلى مكونات ثانوية. ويستمر هذا التفرع حتى بلوغ المكونات النهائية (terminal constituents) وهي المكونات التي لا تقبل التفرع إلى مكونات ثانوية أخرى. ولهذا السبب، فإن قوانين التركيب الباطني تدعى أحياناً القوانين التفرعية (branching rules) .

غير أنه يجب التذكير أن هذا التفرع يجب السيطرة عليه وإبقاؤه في حده الأدنى، لأن الإفراط في التفريع سيؤدي حتماً إلى تعقيد قوانين التركيب الباطني. ومن ناحية أخرى، فإن تقليص التفريع إلى الحد الأدنى يكسب قوانين التركيب الباطني (أي قوانين التركيب الأساسي) مزيداً من البساطة والشمول ضمن اللغة ذاتها، كما يكسب هذه القوانين صفة العالمية (universality) .

وقوانين التركيب الباطني ذات أنماط مختلفة. وليكون شرح هذه الأنماط مفيداً وواضحاً، فلا بأس من استعمال مجموعة قوانين افتراضية لا

تمت لأية لغة بأية صلة ، أي هي قوانين لمجرد التوضيح :

(١) ≠ أ ≠

(٢) أ ← { ب / ج } + س

(٣) ب ← د + (ص)

(٤) د ← ف + ك / – ع

(٥) ف ← هـ + (أ)

لننظر إلى هذه القوانين واحداً بعد الآخر. القانون الأول هو نقطة البداية أو الرمز الابتدائي محاطاً برموز حدّية أو حدودية (boundary symbols) وهذه الرموز الحدية تستعمل في العادة لتبيان أن البداية هي الجملة مسبوقة بلا شيء ومتبوعة بلا شيء ، أي أنها وحدة لغوية قائمة بذاتها .

أما القانون الثاني فيفرّع أ إلى ب أو ج ثم يضيف س . ومثل هذا القانون يسمى القانون البدائلي (alternative rule) ، لأنه يحتوي على بديلين هما ب و ج يجب اختيار أحدهما. وهذه الصفة البدائلية للقانون يستدل عليها من القوسين المحيطين بالرموز البديلة. وهذه يعني أن أ يجب أن تحتوي على عنصرين : الأول إما ب أو ج والثاني هو س .

أما القانون الثالث فيتناول ب التي قد تنشأ من تطبيق القانون الثاني. هذا الرمز ب يعوَّض بواسطة د ويجوز إضافة ص . وجواز إضافة ص يدل عليه القانون ذاته عن طريق وضع ص بين قوسين هلالين . هذان القوسان حول ص يتركان للمرء الخيار في إضافة ص أو حذفها .

أما القانون الرابع فيفرّع د التي نتجت من تطبيق القانون الثالث. د هنا

تتفرع إلى ف + ك . ولكن هذا التفرع ليس حرّاً بل هو مشروط بوجــود نص معين هو ع . ومثل هذا القــانون يمكن تســميته بالقــانون الحســاس للسياق (context - sensitive rule) أو القانون المشروط (conditioned rule) . وبالمقارنة ، إن هذا القانون المشروط هو الوحيد بيــن القوانيــن الخمســة المذكورة حيث إن بقيــة القوانيــن هي قوانيــن حرة أي غير حسّاسة للسياق (context - free) أو قوانين غير مشروطة (unconditioned rules) . ومعنى كونها غير مشروطة هو أن الطرف الأيمن يُعوَّض بالطرف الأيسر كلما ظهر رمز أيمن في طرف أيسر .

أما القانون الخامس فهو يعوّض ف التي نتجت في الطرف الأيسر مــن القانون الرابع. وتعويض ف هو هـ ويجوز إضافة أ . ويســتدل علــى التعويض في جميع القوانيــن المذكورة بالسهم الذي يفصل الطرف الأيمــن عن الطرف الأيسر . ولهذا القانون الخامس وضــع خــاص : إذ يحتــوي طرفــه الأيسر على أ في حين أن أ هذه موجودة أيضاً في الطرف الأيمن من القانون الثاني . وهذا يعني أنه بعد تطبيق القــانون الخــامس يحتــوي المخرج النهائي (final output) على أ . ثم نعود لنطبق القوانين كلها مــن جديد لأن أ الناتجة معنا صالحة للتعويض بواسطة القانون الثاني ، الــذي يستلزم تطبيقه عادة تطبيق القوانين التالية . ومثل هــذا القــانون (القــانون الخامس) يسمى بالقانون التكراري (recursive rule) . وهــذه التســمية يستدعيها القانون ذاته لأنــه يجبرك أن تكرر تطبيق القوانين السابقــة كلــها أو بعضها .

وهذه التكرارية ضرورية لتقليل تعقد القواعد عموماً، كما أنها تزيد من كفاءة قوانين التركيب الباطني. ولكن هذه التكرارية حسب القانون الخــامس هي اختيارية ويوضح القوسان ذلك الوضع .

وبالطبع ، فإن قوانين التركيب الباطني تحتاج إلى كل هذا التنوع في وظائف القوانين. فالقانون الأول (وهو القانون الابتدائي initial rule) لا غنى عنه، لأن البداية هي الجملة لا محالة. أما القانون الثاني في المجموعة (وهو القانون البدائلي) فنحتاج إليه ليكون لدينا الخيار في وضع اسم مفرد أو اسم جمع مثلاً، أو وضع اسم معرفة أو اسم نكرة كمثل آخر. أما القانون الثالث الذي يشمل اختيار الحذف الجزئي (قانون الحذف الاختياري optional deletion rule) فنحتاج إليه لنقول مثلاً ((شرب الولد الماء)) أو نقول ((شرب الولد)) ، أي نعطي أنفسنا الخيار لذكر المفعول به أو حذفه. أما القانون الرابع (القانون المشروط) فقد يحتاج إليه المرء عندما يضع قانوناً لغوياً لا ينطبق على كل الحالات، بل هناك شروط معينة لتطبيقه. أما القانون الخامس (القانون التكراري) فبوساطته نستطيع مثلاً أن نحصل على جملة تحتوي على جملة ثم تحتوي الجملة الثانية على ثالثة وهكذا. مثال ذلك : علمت أنه أخبر أخاه أن أباه سيحضر غداً . فالجملة الرئيسية هنا هي (علمت وما بعدها) . ولكن هذه الجملة تحتوي على جملة (أنه وما بعدها) ، وجملة (أنه وما بعدها) تحتوي على جملة (أخبر وما بعدها)، وهكذا .

وبالإضافة إلى ما سبق، فإن قوانين التركيب الباطني يجب أن يلاحظ أمر ترتيبها سواء عند إنشاء هذه القوانين أو تطبيقها. وعلى سبيل المثال، لا يصح تطبيق القانون الرابع قبل القانون الثالث لسبب بسيط ، وهو أن الطرف الأيمن في القانون الرابع هو أحد رموز الطرف الأيسر في القانون الثالث. وبعبارة أخرى ، فإن كل قانون يغذي القانون الذي يليه، أي أن كل قانون يعتمد على القانون الذي يسبقه ، لأن مدخول القانون، أي طرفه الأيمن ، هو جزء من منتوج القانون الذي يسبقه .

وباختصار، فإن قوانين التركيب الباطني أو الأساسي قوانين بدائلية

أو غير بدائلية، وهي أيضاً حساسة للسياق أو غير حساسة ، وهــي أيضـــاً تكرارية أو غير تكرارية. ولكن كل هذه الأنواع لا بد أن تكــوّن مجموعــة متسلسلة، أي مرتبة .

وبالإضافة إلى ذلك ، فــإن قوانين التركيب البـــاطني محــدودة فــي وظائفها وصلاحياتها. ولتوضيح ذلك، يحسن استخدام قوانين افتراضية على النحو التـــالي :

(٦) م ← ∴

(٧) ن ← ن + و

(٨) هـ + ك ← ك + هـ

(٩) س ← { ص / ع }

(١٠) د ← ت + ل + ر

إن القانون السادس هو قانون حذف (deletion rule) لأن م أصبحت صفراً. ومثل هذا الحذف ليس من وظيفة قوانين التركيب الباطني .

القانون السابع هــو قانون إضافة (addition rule) حيــث إن ن أصبحت ن + و . وهذا أيضاً ليس من وظيفة قوانين التركيب الباطني .

القانون الثامن هو قانون تبادلي (permutation rule) حيث إن هـ و ك تبادلا الترتيب. وهذا التبادل غير جائز في قوانين التركيب الباطني .

القانون التاسع هو قانون تعويضي (replacement rule) حيث عوضنـــا

س بوساطـــة ص أو ع . وهذا التعويض جائز ويقـــع ضمـــن صلاحيـــات قوانين التركيب الباطني .

القانون العاشر هو قانون تمدد (expansion rule) حيث إن د تمـــددت وتعددت لتصبح ت و ل و ر . وهذا القانون جائز أيضاً في عداد قوانيـــن التركيب الباطني .

٦. القوانين المفرداتية

بعد تطبيق قوانين التركيب الباطني، نكون قد عالجنا المرحلة الأولـــى من مراحل القواعـــد التحويلية. وبتطبيقها يكون معنى الجملـــة قـــد تقـــرر بصفة جزئيـــة. وأما اســـتكمال المعنـــى فيـــأتي بعـــد تطبيـــق القوانيـــن المفرداتيـــة (lexical rules) .

وعملية تطبيق القوانين المفرداتيـــة هـــي اختيـــار الكلمـــات المناســـبة والمرغوبة لتعويض مكونات مخرج تطبيق قوانين التركيب البـــاطني التـــي تعطي مكونات عامة فقط. وإذا كان اختيار المفردات سليماً، تكون الجملـــة صحيحة نحوياً (grammatical) . أما إذا كان اختيار المفردات غـــير ســـليم، تصبح الجملة أقل صحة من وجهة نحوية (less grammatical) ، غير أنها مع هذا لا يصح وصفها بأنها مغلوطة أو غير نحوية (ungrammatical) .

ولتوضيح ذلك ، نفترض أن قوانين التركيب الباطني أعطتنـــا (اســـم مفرد + فعل لازم) . فإذا اخترنا المفردات (الولد نـــام) كـــانت الجملـــة صحيحة. ولكن إذا اخترنا (الشمس نامت) كانت الجملة أقل صحة ولكنـــها ليست مغلوطـــة نحويـــاً. وهنا في الواقـــع يأتي التفسير المجازي لاستعمال

المفردات في غير ما وضعت له أصلاً .

وهنا لا بد من الإشارة إلى مفهوم درجات الصحة النحوية (degrees of grammaticality) [٦ : ٧٧] . فإذا قلنـــا (طار الطير)، فإن هذه الجملة أكثر صحـــة من (طار القلب). ذلك بأن (طار) أحـــد خصائص الطير و (الطير) أحد خصائص (طار). وبالمقابل، فإن (طـــار) ليســـت مـــن خصائص (القلب) ولا (القلب) من خصائص (طار). ولذا فإن (طار) و (القلب) قد تتابعا ضد قوانين المفردات .

وتشمل قوانيـــن المفردات كـــل المعلومـــات الدلاليـــة (semantic) والمعلومات النحوية (syntactic) والمعلومات الصوتية (phonological) التـــي تتطلبها القواعد والخاصة بكل مفردة على حدة. ولهذا فإن قوانين المفـــردات تحتوي على خاصيات اللغـــة وشواذها (irregularities) في حيـــن تحتـــوي القوانيـــن الباطنيـــة والقوانيـــن التحويليـــة علـــى عموميـــات اللغـــة وقياسياتهـــا (regularities). ومعظم المعلومات التي تقدمها قوانين المفردات تأتي على صورة خواص موجبة (+) ، أو خواص سالبة (−) أو خواص سالبة وموجبة (±). فإذا وصفنا كلمة ما، على ســـبيل المثـــال، أنـــها (+ اسم)، فهذا يعني أنها تعمل عمل اسم عند استعمالها في جملة. وإذا وصفنـــا كلمة ما أنها (− اسم)، فهذا يعني أنـــه لا يمكن اســـتعمالها كاســـم. وإذا وصفناها أنها (± اسم) ، فهذا يعني أنـــه يمكن اســـتعمالها كاســـم ويمكـــن استعمالها على أنها ليست اسماً .

٧. القوانين التحويلية

مقدمـــة :

يجري تطبيق القوانين التحويليـــة بعد تطبيـــق قوانين التركيب الباطنـــي

وقوانين المفردات. ولذا فإن القوانين التحويلية تسمى أحياناً القوانين التكميلية (supplementary rules) ، في حين تسمى قوانين التركيب الباطني القوانين الابتدائية (elementary rules) لأن القواعد تبدأ بها .

وظيفة القوانين التحويلية :

إن إحدى الوظائف الرئيسية للقوانين التحويلية هي تحويل التركيب الباطني المجرد الذي يحتوي على معنى الجملة إلى التركيب الظاهري المحسوس الذي يجسد مبنى الجملة وشكلها شبه النهائي [٦ : ٨٨] .

ويختلف اللغويون في ماهية الكيفية التي يجب أن تؤدي بها القوانين التحويلية وظيفتها. فلقد حصر بعضهم العمليات التحويلية بالأنماط التالية :

(١) الحذف (deletion) : مثلاً أ + ب ⇐ ∴ + ب . في هذه العملية تحول أ + ب إلى ب فقط أي أن أ حذفت . ومن الملاحظ أنه في القوانين التحويلية يستعمل السهم المزدوج ، في حين يستعمل السهم المفرد في القوانين الباطنية وذلك من أجل التمييز .

(٢) التعويض (replacement) : مثلاً أ ⇐ ب . هنا استبدلنا رمزاً هو أ برمز آخر هو ب .

(٣) التمدد (expansion) : مثلاً أ ⇐ ب + ج . هنا تمددت أ وأصبحت رمزين هما ب + ج . وهذه العملية تختلف عن التعويض التي يتم فيها استبدال رمز واحد برمز واحد فقط .

(٤) التقلص (reduction) : مثلاً أ + ب ⇐ ج . هنا حدث عكس ما حدث في عملية التمدد . إذ تقلص رمزان هما أ + ب وأصبحا رمزاً واحداً هو ج .

(٥) الإضافة (addition) : مثلاً أ ⇐ أ + ب . هنا بقيت أ على حالها في الطرف الأيمن والطرف الأيسر ولكن أضفنا إليها ب . وهذا يختلف عن التمدد لأنه في التمدد يختفي الرمز الأيمن من الطرف الأيسر في حين نرى الرمز الأيمن يتكرر في الطرف الأيسر عند الإضافة .

(٦) التبادل (permutation) : مثلاً أ + ب ⇐ ب + أ . هنا لم يحذف شيء ولم يضف شيء ، بل انعكس الترتيب فقط .

ومن ناحية أخرى ، فلقد حصر لغويون آخرون عمليات التحويل بالأنماط التالية [٢٥ : ١٩ - ٣١] ∴

(١) الحذف : مثلاً أ + ب ⇐ أ + ∴ . ولقد سبق توضيحه .

(٢) التبادل : مثلاً أ + ب ⇐ ب + أ . ولقد سبق توضيحه .

(٣) النسخ (copying) : مثلاً أ + ب ⇐ ب + أ + ب . هنا نسخنا الرمز الثاني ب ووضعنا الرمز المنسوخ في أول الطرف الأيسر ، أي أن أ + ب في الطرف الأيمن موجودة أيضاً في الطرف الأيسر مسبوقة بالرمز ب وهو الرمز المنسوخ عن الرمز الأصلي ب .

(٤) التقديم (fronting) : مثلاً أ + ب + ج ⇐ ب + أ + ج .
هنا جرى تعديل وضع الرمز ب وهو الرمز الثاني في الطرف الأيمن ، إذ جرى تقديمه فأصبح الرمز الأول في الطرف الأيسر .

شرط القوانين التحويلية :

يخضع تطبيق القوانين التحويلية لشرط أساسي هو قابلية التركيب للتحليل (structural analysability) . وهذا يعني أن القانون التحويلي يجري تطبيقه على تركيب من الممكن تحليله إلى عناصر سبق ظهورها في التركيب الباطني. وبعبارة أخرى ، لا بد من وجود وصف تركيبي

(structural description) قابل للتحليل استناداً لعناصر الـــتركيب البـــاطني. وهذا الشرط ضروري للسيطرة على القوانين التحويليـــة وحصر اســـتعمالها في مخرجات (outputs) القوانين الباطنية وقوانين المفردات .

ترتيب القوانين التحويلية :

لا بد أن تنشأ القوانين التحويليـــة وتطبق بترتيب معين من أجل البساطة والصحة اللغوية. أما البساطة فإن الترتيب يضمنها، لأننا لا نعود بحاجة إلى تكرار جميع قوانين التحويل بعد كل عملية تحويل ، إذ يكفي أن نلتزم بترتيب معين في التطبيق . أما الصحة اللغوية فإن الترتيب في التطبيق يضمن أن لا تنتج القواعد المصممة أية جمل لا نحوية، لأن ذلك سيكون ضد الهدف مـــن القواعد ذاتها ، إذ هي تهدف إلى توليد جمل صحيحة نحوياً فقط .

أنواع القوانين التحويلية :

من الممكن تصنيف القوانين التحويلية إلى نوعين :

(١) قانون اختياري (optional rule) : إذا كان القانون اختيارياً فـــهذا يعني أنه يجوز تطبيقه جوازاً . فلو افترضنا أن هناك قانوناً يحـــول المبنـــي للمعلوم إلى المبني للمجهول ، فلا شك أن مثل هـــذا القـــانون هـــو قـــانون اختياري، لأنه لا شيء يجبرنا أن نحوّل المعلـــوم إلـــى المجـــهول، وهـــذا التحويل إن هو إلاّ عمل اختياري .

(٢) قانون إجباري (obligatory rule) : وإذا كان القانون إجبارياً فإنه لا بد من تطبيقه على كل جملة في اللغة لتصبح جملة صحيحة نحوياً. وعلى سبيل الافتراض، إذا كان هناك قانون لوضع الحركات على الأسماء في اللغة العربية، فلا شك أن مثل هذا القانون سيكون إجبارياً، لأن وضع الحركـــات الصحيحة أمر جوهري بالنسبة لكل جملـــة في اللغـــة العربيـــة تحتوي على

أسمـــاء .

بالإضافة إلى هذا ، فإنه يمكن تصنيف القوانين التحويلية إلى نوعيـــن آخرين من حيث عدد التراكيب التي يتناولها القانون التحويلي الواحد :

(١) قانون مفرد (single - base or singularly rule) : وهـــو قـــانون يتناول تحويل تركيب واحد فقط. وهو إما أن يكون اختيارياً وإما أن يكـــون إجبارياً .

(٢) قانون مزدوج (double - base or generalized rule) : وهو قانون يتناول تحويل تركيبين عن طريق دمج تركيب ثانوي فـــي تركيـــب رئيســي لتكوين جملة مركبة (complex sentence) ، أو عن طريق إضافة تركيب إلى آخر بواسطة العطف .

وعلى كل حال ، فإن أكثر القوانين التحويلية هي قوانين مفردة. كمـــا أن الاتجاه التحويلي الجديد يميل إلى عــــدم اســتخدام القوانيـــن المزدوجـــة والاستعاضة عنها بالقوانين الباطنية التكرارية .

٨. القوانين المورفيمية الصوتية

بعد تطبيق القوانين الباطنية ، ثم قوانيـــن المفـــردات، ثـــم القوانيـــن التحويلية، يأتي دور القوانين المورفيمية الصوتية. وهذه القوانين الأخـــيرة يكون مدخولها هو منتوج القوانين التحويلية. ووظيفتها أن تعطـــي لمنتـــوج القوانين التحويلية (أي التراكيب السطحية) شكلها النهائي عن طريق إعطاء كل مورفيم شكله المحدد. ويقصد بالمورفيم أصغر وحدة كلامية لها معنـــى مستقل. والمورفيم (morpheme) يختلف عن الكلمة (word) على النحـــو التالي :

(١) المورفيم قد يكون حراً وقد لا يكون. وعلى سبيل المثال ، (ولد) هي مورفيم ، لأنه وحدة صغيرة لا يمكن تقسيمها إلى وحـــدات أصغر ذات

معنى ولأن لها معنى مستقلاً. وهذا المورفيم (ولد) هو مورفيم حــر، أي يقع في الكلام دون ارتباطه بمورفيم آخر محدد. ولكــن لــو نظرنــا إلــى المورفيم (ت) فهو وحدة صغيرة لا تنقسم إلى أصغر منها ولها معنى مستقل وهو (أنت) ، ولكنّ ليست حرة إذ يجب اتصالها بســواها. ومــن ناحيــة أخرى ، فإن الكلمة حرة بالتعريف .

(٢) المورفيم غير قابل للتجزئة إلى وحــدات أصغر، ولكنّ الكلمــة من المحتمل أن تتكون من أكثر من مورفيم واحد . (كتاب) ، على ســبيل المثال ، كلمة تتكون من مورفيم واحد هو (كتاب) ، ولكن (معلمون) كلمــة واحدة تتكون من ثلاثة مورفيمات هما (معلم) + (و) ، التــي تفيــد معنــى الجماعة ، + (ن) ، التي تعني عدم الإضافة .

نعود إلى موضوعنا الأساسي وهو القوانين المورفيمية الصوتية. هــذه القوانين تدمج المورفيمات في كلمات أو تعطي المورفيمات ذاتيتها الصوتيــة التي قد تختلف من وضع لآخر . وعلى سبيل المثال :

(١) أل + شمس ⇐ أش + شمس

(٢) أل + قمر ⇐ أل + قمر

(٣) أل + نحلة ⇐ أن + نحلة

(٤) أل + طريق ⇐ أط + طريق .

مثل هذه التغيرات يُعهد بها إلى القوانين المورفيمية الصوتية التي تعطي لكل مورفيم في التركيب السطحي (الذي نتج بفعل القوانين التحويلية) شكله الصوتي النهائي .

٩. معايير تقييم القواعد التحويلية

لقد تحدثنا عن القواعد التحويلية بقوانينها الباطنية والمفرداتية والتحويلية

والمورفيمية الصوتية (morphophonemic rule) . وفي الحقيقة، إن أهم هذه القوانين هي القوانين الباطنية والقوانين التحويلية، وهي في نفس الوقت الأصعب من حيث تصميمها. وهنا أيضاً، أي في القوانين الباطنية والقوانين التحويلية، نشأ معظم الخلاف بين اللغويين التحويليين (transformationalists). ولكنّ النظرية التحويلية لم تهمل هذا الجانب من القضية، إذ لا بد أن يقوم السؤال التالي : ما هي المعايير التي نحكم بها على أفضلية فرضية تحويلية على فرضية تحويلية أخرى ؟

وإذا كانت القواعد التحويلية تستند إلى نظرية، فلا بد من وجود معايير تقرر أفضلية قواعد تحويلية على قواعد تحويلية أخرى، وهذه المعايير هي :

(١) الكفاية (adequacy) : المقصود بالكفاية هو أن تكون الجمل التي تنتجها القواعد تحت التقييم جملاً صحيحة لغوياً. وإذا كانت جميع الجمل التي تنتجها هذه القواعد صحيحة نحوياً، فإن هذا يعني أن هذه القواعد قد اجتازت فحص الكفاية. وإذا كانت جملة واحدة من الجمل التي تنتجها القواعد المعنية غير صحيحة، فإن هذا يعني أن هناك خللاً ما في تلك القواعد .

وإنتاج الجمل يتأتى بتطبيق قوانين القواعد (the rules of the grammar). نطبق القوانين الباطنية ثم المفرداتية ثم التحويلية ثم المورفيمية الصوتية بالترتيب، فتنتج لدينا جمل ننظر في صحتها أو عدم صحتها لنفحص كفاية القواعد التي يراد تقييمها .

(٢) المنهجية (formality) : المقصود بالمنهجية أن تستند القواعد إلى نظرية لغوية متسقة ثابتة ذات معايير واضحة للتقييم الذاتي. وهذه المنهجية تجعل القواعد أقرب إلى العلم ، حيث إن المنهجية من أبرز خصائص العلم .

(٣) الوضوح (explicitness) : يقصد بالوضوح ألاّ تترك القواعد

التحويلية أيـــة نقاط دون توضيح اعتماداً على أن القارئ يفهمهما دون شرح. وهذا يعني أن القواعد الواضحة هي التي ترفض مبدأ بلع الحقائق على اعتبار أنها بدهيـــة أو مفهومة ضمناً. وانطلاقاً من هذا الوضوح ، نجد أن القواعد التحويلية تضع لكل قانون شروطاً لتطبيقه وتبرز هذه الشروط بشكل بيّـــن ، كما تبرز القواعد نمط القانون (هل هو باطني، أم مفرداتي، أم تحويلي ، أم مورفيمي)، كما تبرز القواعد اختيارية القانون أو إجباريتـــه. كمـــا تـــبرز القواعد ترتيب القانون في التطبيق. وباختصار، فإن كـــل المعلومـــات ذات الدلالة يجري ذكرها بوضوح في المكان المناسب من القواعد التحويلية .

وفي الحقيقة ، هذا الوضوح مستعار من طبيعة مفهوم العلم . فـــالعلم دائماً واضح في نظرياته وقوانينه وتطبيقاته. كما أن العلم لا يـــترك حقـــائق على أساس أنها بدهية أو مفهومة ضمناً ؛ إن العلم يتتبع كل الحقائق صغيرها وكبيرها، البسيط منها والمعقد على حد سواء . والقواعد يجـــب أن تكـــون النظرية العلمية للغة، ولذا يجب أن تكون القواعد واضحة وضـــوح العلـــوم الأخرى. وكلما ازدادت القواعد اللغوية وضوحاً، ازدادت اقتراباً من العلم .

(٤) العالمية (universality):العالمية هي أن ترتكز القواعد (grammar) على نظرية عامة. والمقصود بالنظرية العامة أن تكون النظرية غير مرتبطة بلغة معينة ذلك الارتباط الذي يجعلها غير صالحة للتطبيق على لغات أخرى. وكما أن السلوك ظاهرة إنسانية تكفل بتفسيرها علم النفس وعلـــم الاجتمـــاع، فاللغة أيضاً ظاهرة إنسانية يتكفل بها علم اللغة ومن ضمنه القواعد .

وإذا ارتبطت قواعد معينة بلغة ما وعجزت تلك القواعد عن الاتصال أو الاقتراب من اللغات الأخرى ، فإن هذا يحرم تلك القواعـــد الخاصـــة مـــن العمومية والعالمية (universality) التي هي من غير شك أحد خصائص العلم الرئيسيـــة، إذ لا يوجـــد علم عربي أو علم فرنسي أو علم أمريكي حيث إن

العلم في جوهره حقائق عالمية. وعالمية القواعد تجعل القواعد أقدر على كشف حقائق أية لغة لأن القواعد العالمية تستفيد من التعامل مع عدة لغات، فتضفي على البحث اللغوي أبعاداً جديدة وطريفة أحياناً .

(٥) البساطة (simplicity) : إذا توفرت المتغيرات الأخرى في فرضيتين، فإن الفرضية الأبسط تكون أفضل من غير ريب. والبساطة تعني ما يلي :

(أ) عدد العناصر . كلما قل عدد العناصر، أي المكونات اللغوية، كان ذلك أفضل بشرط ألاّ يؤثر ذلك على شروط الكفاية والوضوح وسواها من الشروط الواجب توفرها في القواعد. ومن الواضح أنه كلما ازداد عدد العناصر، ازدادت القواعد تعقيداً. لأنها تجعل القواعد ملتصقة بلغة معينة وذات صبغة لغوية خاصة .

(ب) عدد القوانين : كلما قل عدد القوانين الباطنية والتحويلية، كان ذلك أفضل بشرط عدم الإخلال بالشروط الأخرى اللازمة للقواعد السليمة .

(ج) البساطة الشاملة : يجب ألاّ تعني البساطة أن نبسط مثلاً القوانين الباطنية لتكون النتيجة تعقيد القوانين التحويلية. بالعكس، يجب أن يؤدي تبسيط جزء من القواعد إلى تبسيط الأجزاء الأخرى ،وإلاّ فإن هذا التبسيط الجزئي ينقلب في النهاية إلى تعقيد كليّ [٧ : ٥٥] .

(د) بساطة القوانين . يجب بذل الجهد ليكون القانون الواحد معقولاً من حيث طوله وشروط تطبيقه . فإذا كان القانون غاية في الطول أو مصحوباً بقائمة طويلة من شروط التطبيق، فإن هذا يجعله صعب الفهم وصعب التطبيق .

(هـ) قوة القوانين . إذا كان بالإمكان دمج قانونين أو أكثر في قانون واحد، فإن هذا يجعل القانون الناتج أشمل وأقوى. كما أن هذا يختصر عدد القوانين من وجهة عامة، وبالتالي يجعل القواعد أبسط وأشمل .

(و) تجنب القوانين الاعتباطيـــة . من الواجب أن يتجنـــب اللغــوي تبني قانـــون ما (باطني أو تحويلي) من أجل التخلص من ورطة معينة أو للتخلص من مشكلة دون النظر في تأثير ذلك على القواعد بوجـــــه عــام أو على البساطة الشاملة .

١٠. ملاحظات حول النظرية التحويلية

بالإضافة إلى ما ذكر عن النظرية التحويليـــة (قوانينها ، واصطلاحاتها ومعايــير تقييمها ... إلخ) ، فإنه لا بد من ذكر النقاط التاليـــة لأهميتها :

(أ) إن القواعـــد التحويليـــة ليســـت في أساسهـــا قواعـــد تعليميـــة (pedagogical grammar) ، بـــل هي قواعـــد لغويــــة في جوهرهـــا (linguistic grammar) . وهذا يعني أنـــه لا ينبغي استخدامها فـــي تعليـــم المبتدئين في تعلم اللغـــة العربيـــة كلغـــة أجنبيـــــة ، غـــير أن هــــذا لا يعـــني أنـــه لا يمكن تداولها في المـــدارس والجامعات. إن الأمــــر متروك للمعلم في المدرسة ولأستاذ الجامعة ليقرر متى وكيف وكـــــم مـــن القواعــد التحويلية يستطيع أن يستوعب طلابه .

(ب) ينبغي عدم التورط في الادعاء بأن القواعد التحويلية تتفوق علــــى القواعـــد التقليدية في كل الظروف وكل المقاصد ، غير أنه مـــن الممكــن القول إن للقواعد التحويلية مزايا ليست متوفرة لسواها، كما أن للقواعد غـــير التحويلية مزايا ليست متوفرة للقواعد التحويلية . كما أنه من الممكن القـــول إن القواعد التحويلية أفضل من سواها لتحقيق أهـــداف معينـــة وإن القواعــد اللاتحويلية (non-transformational grammar) أفضل من القواعـــد التحويليـــة لتحقيق أهداف مختلفة .

(ج) إن القواعـــد التحويلية ليست أنموذجاً لمتكلم أو مستمع [٦ : ٩]. إنها لا تعدو أن تكون وصفاً لعلاقات قائمة بين تراكيب اللغـــة. فالمتكلم، إذا

أراد أن يقول جملة ما ، لا يشرع في تطبيق القوانين الباطنية، ثم ينتقل إلى القوانين المفرداتية ، ثم يبدأ في تطبيق القوانين التحويلية لينتقل في النهاية إلى القوانين المورفيمية الصوتية. لو كان الأمر كذلك، لاستغرق تكوين جملة ساعة أو ساعتين وقد لا تتكون الجملة إطلاقاً !! كما أن السامع لا يستوعب الجمل التي يسمعها عن طريق تمريرها عبر تلك القوانين. إن القواعد التحويلية هي قواعد تحليلية علمية (scientific grammar)، مهمتها كشف العلاقات بين تراكيب اللغة ووضع هذه العلاقات في صيغة قوانين منهجية واضحة (formal and explicit rules) .

(د) لا توجد قواعد تحويلية واحدة للغة ما، لأن القواعد هي في أساسها فرضية (hypothesis) . وحيث إن هناك العديد من اللغويين الذين يعملون على لغة واحدة ، فإنه من المتوقع وجود عدة فرضيات مختلفة تحاول كل منها تحليل تلك اللغة. ولهذا نرى أن النظرية التحويلية قد وضعت معايير للمفاضلة بين فرضية وأخرى .

(هـ) لا توجد طريقة محددة لاكتشاف القواعد التحويلية للغة ما ، حيث إن الباحث يستفيد في العادة من الحدس والتخمين والمعرفة السابقة. وإذا توصل الباحث إلى مجموعة من القوانين فإنه يتحتم عليه أن يراجعها عدة مرات فيعدل ما يحتاج إلى تعديل ويلغي ما يحتاج إلى إلغاء . وبذا فإن الباحث لا يستطيع تكوين قانون ثم يتركه هكذا ، إذ لا بد من إبقاء كل قانون تحت الفحص والتجريب المستمر أثناء تكوين القوانين الأخرى. وبعبارة أخرى، يبقى كل قانون ذا وضع مؤقت حتى يتم الانتهاء من تكوين جميع القوانين وحتى يتم التثبت من أن وجود أي قانون لا يعقد أو يعرقل تكوين قوانين أخرى ضرورية .

الفصل الثالث

مادة البحث

١. مقدمة

يتناول هذا الفصل المادة اللغوية (corpus) التي ستتولى هذه الدراسة تطبيق النظرية التحويلية عليها وتكوين قواعد تحويلية للغة العربية على أساسها. كما أن هذا الفصل سيعرض المبررات التي تم بموجبها اختيار جمل معينة لتكون مادة البحث اللغوية .

٢. أسلوب اختيار العينة

بالطبع ، لا يمكن وضع جمل اللغة العربية كلها وجعلها مادة هذه الدراسة لسببين : (أ) جمل أية لغة لانهائية في عددها ولا يمكن حصرها. (ب) لا داعي لجعل مادة البحث تتكون من آلاف الجمل، بل يكفي اختيار عينة ممثلة للغة ومن ثم يجري البحث عليها .

ولقد سهل علماء النحو التقليدي المهمة، فاللغة مبوبة لديهم ومصنفة من حيث أنواع الجمل والأسماء والحروف والأفعال والحركات وما إلى ذلك. ومن هنا ، فلقد احتوت العينة مثالاً واحدة على الأقل من كل نمط من الأنماط النحوية والصرفية الرئيسية حسب التصنيف التقليدي .

ولم تكن هناك حاجة إلى أن يكون تواجد الأنماط في العينة متناسباً

من حيث العدد مع تواجد الأنماط في اللغة ذاتها لسببين. أولاً : إن نسبة كل نمط (مثلاً حرف النفي) في اللغة غير معروفة، بل من الصعب معرفتها نظراً للعدد اللانهائي من الجمل التي تظهر في اللغة العربية أو أية لغة سواها، كما أن هذه الجمل دائمة النشوء والظهور ما دام هناك ناطقون باللغة وكاتبون بها. ثانياً : حتى لو أمكن إحصاء نسبة تواجد كل نمط في اللغة، فإنه لا حاجة إلى هذه النسب في مادة مثل هذه الدراسة، لأن الدراسة لن تتناول معادلات أو عمليات إحصائية، بل هي استقصاء لعلاقات لغوية. وعلى افتراض ندرة استعمال نمط ما في اللغة العربية ، فلا بد للقواعد المراد إنشاؤها أن تدخل هذا النمط في حسابها بغض النظر عن نسبة استخدامه في اللغة .

واختيار العينة بطريقة المعاينة الطبقية (stratified sampling) أكثر ملاءمة لهدفنا هنا من الاختيار العشوائي (random sampling) . والاختيار العشوائي هو طريقة لتكوين عينة بواسطة إعطاء كل جملة في اللغة فرصة مساوية لغيرها للاختيار في العينة . ولكنْ لو اتبعنا الاختيار العشوائي، فإننا لا نضمن ضمانة أكيدة شمول العينة لكل الأنماط الرئيسية ، إذ قد يحدث أن لا تحتوي العينة المختارة عشوائياً على بعض الأنماط اللغوية التي بدونها تكون القواعد المزمع إنشاؤها قواعد ناقصة بصورة كبيرة لاسيما أن العينة ، بطبيعة تعريفها ، محدودة كمّاً .

ومن ناحية أخرى ، فإن الاختيار التصنيفي الذي اتبع هنا قد ضمن بدرجة كافية أن تشمل العينة الأنماط الرئيسية في اللغة ، وبذا أمكن الحصول على عينة ممثلة (representative sample) . وهذه هي البداية المأمونة لأية تعميمات لاحقة، إذ لا فائدة كبيرة ترجى من تعميمات وقوانين واستنتاجات مبنية على عينة هزيلة التمثيل للغة .

٣. تمثيل العينة

لقد جرى تصنيف المادة اللغوية المراد إجراء الدراســـة عليــها إلــى جمل، أفعال، أسماء، مفاعيل، حروف، ومتنوعات. ثم جرى تصنيف كل منها إلى أصناف ثانوية (sub - classes) . ثم جرى تكوين عينة تحتوي على جميع هذه الأصناف الثانوية .

وعلى كل حال، فلقد جرى التصنيف المشار إليـــه بموجـــب القواعـــد التقليدية وليس بموجب النظرية التحويلية. وقد يتساءل المرء كيف يســـترشد بالقواعد التقليدية في بحث يدور حول القواعد التحويلية. وللإجابة على هـــذا التساؤل المحق ، لا بد من ذكر النقاط التالية :

(أ) إننا نستعمل التصنيف التقليدي هنا كمعيار تقييم خارجي للتأكد من تمثيل العينة للغة (sample representativeness) . وبعبارة أخـــرى، إننـــا لا نستعمل هذا التصنيف التقليدي في صلب القواعد التحويلية .

(ب) إن التطبيق العملي للنظرية التحويلية على اللغة العربية لمّا يبـــدأ بعد بالنسبة لهذه الدراسة. إن الفصل السابق كان تعريفاً بالنظرية التحويليـــة بصفة عامة، والفصل الحالي هو اختيار للعينة على أسس معينـــة. وســـيبدأ إخضاع اللغة العربية للنظرية التحويلية بعد تكوين القوانين الباطنية وما يتبعها من قوانين أخرى .

(ج) وما دام الأمر كذلك، فإن التصنيف الوحيد الموجود حالياً وفـــي هذه المرحلة من الدراسة هو التصنيف التقليدي للغة العربية. إذ لا يعقـــل أن نصنف عناصر اللغة العربية حسب النظرية التحويلية الآن قبـــل أن نكـــوّن قواعد تحويلية لهذه اللغة .

(د) إن وصف العينـــة حسب النظرية التحويلية هو ما ستقوم به جميـــع الفصول القادمة .

أنواع الجمل :

تحتوي العينة المختارة على الأنماط التالية من الجمل :

(١) جملة إخبارية : وعلى سبيل المثال ، لا الحصر ، فإن الجمل ذات الأرقام ١، ٢، ٣، ٤، ٥ في العينة هي جمل إخبارية .

(٢) جملة استفهامية : ٤٥ [1]

(٣) جملة أمر : ٥١

(٤) جملة عرض : ٤٨

(٥) جملة فعلية : ٣، ٤، ٥، ١١، ١٢ .

(٦) جملة اسمية : ٢٥، ٣٥، ٣٩

(٧) جملة مثبتة : ٤٦، ٤٧، ٥٠

(٨) جملة منفية : ٢٠، ٢٦

(٩) جملة شرطية : ٥٢

(١٠) جملة صلة الموصول : ٤٦

(١١) جملة وصفية : ٥٠

(١٢) جملة غير رئيسية : ١٨، ٢٧، ٤٦، ٥٠ .

ومن الجدير بالذكر أنه قد تكون الجملة الواحدة مثلاً لأكثر من صنف. فقد تكون الجملة الواحدة فعلية ومثبتة وتحتوي على أمر وصلة موصول على سبيل المثال .

أنواع الأفعال :

تحتوي العينة المختارة أيضاً على الأصناف التالية من الأفعال، وأمام

---

[1] تشير هذه الأرقام إلى رقم الجملة في العينة المذكورة في الجزء الرابع من هذا الفصل. وهذه الجمل هي مجرد مثال على النوع المشار إليه، غير أن العينة قد تشمل أمثلة أخرى عديدة على نفس النوع .

كل صنف رقم الجملة التي تمثله في العينة :

(١) الفعل المضارع المرفوع : ٦

(٢) الفعل المضارع المنصوب : ٢٧

(٣) الفعل المضارع المجزوم : ٢٨

(٤) الفعل المضارع : ٢٧

(٥) الفعل الماضي : ٢، ٣، ٤، ٥

(٦) الفعل المتعدي بمفعول واحد : ٤٢

(٧) الفعل المتعدي بمفعولين : ٢

(٨) الفعل اللازم : ٣، ١٩، ٢٤

(٩) الفعل المبني للمعلوم : ٤، ٥، ٨

(١٠) الفعل المبني للمجهول : ٢٩

(١١) أفعل التعجب : ٣٦

أنواع الأسماء :

تحتوي العينة المختارة أيضاً على الأنواع التالية من الأسماء، وترى أمام كل صنف رقم الجملة التي في العينة والتي هي بعض الأمثلة على ذلك الصنف، مع ذكر الاسم نظراً لاحتمال وجود عدة أسماء في الجملة الواحدة :

(١) الفاعل : الولدُ (٢)

(٢) نائب الفاعل : الرسالةُ (٢٩)

(٣) اسم الفاعل : كاتبةٌ (٣٥)

(٤) صيغة المبالغة : ضحوكٌ (٧)

(٥) المصدر : احتراماً (٢٣)

(٦) الصفة المشبهة : جميلاً (٢١)

(٧) المضاف إليه : الولــدِ (٤١)

(٨) اسم الإشارة : هذا (١٠)

(٩) اسم علم : سمير (٢٣)

(١٠) اسم عام : ولــد (٣١)

(١١) اسم مذكر : ولــدُ (٤٣)

(١٢) اسم مؤنث بالمبنى : كتابة (٤١)

(١٣) اسم مؤنث بالاستعمال (بالسماع) : نار (٣٨)

(١٤) اسم مؤنث بالدلالة : ليلى (٢٠)

(١٥) اسم مفرد : حبل (٣)

(١٦) اسم مثنى : ولدين (٣٠)

(١٧) اسم مجموع : أولاد (٤٠)

(١٨) اسم معرب مرفوع : كتابُ (١)

(١٩) اسم معرب منصوب : احتراماً (٢٣)

(٢٠) اسم معرب مجرور : معلمٍ (٢٣)

(٢١) اسم مبني : هنا (٤٧)

(٢٢) ضمير منفصل : هو (٢٥)

(٢٣) ضمير متصل : ت (٤٦)

(٢٤) ضمير فصل أو عماد : هو (٢٥)

أنواع المفاعيل :

بالإضافة إلى احتواء العينة على الأنواع المتعددة من الجمل والأفعــــال والأسماء، فإن العينة تحتوي على الأنواع التالية من المفاعيل. ويظهر مقابل كل نوع رقم الجملة التي تمثله في العينة :

(١) مفعول به أول : سميراً (٢)

(٢) مفعول به ثان : كتاباً (٢)

(٣) مفعول مطلق : مشياً (٣٣)

(٤) مفعول لأجله : احتراماً (٢٣)

(٥) مفعول فيه (ظرف مكان) : هنا (٤٧)

(٦) مفعول فيه (ظرف زمان) : أمس (٤٤)

(٧) مفعول معه : النهر (٢٢)

أنواع الحروف :

زيادة على ما سبق، فإن العينة تحتوي على عدة أنواع من الحـــروف، والرقم المذكور يشير إلى رقم الجملة التي تمثل الحرف في العينة :

١ـ حرف نفي : ما (٢٠)

٢ـ حرف استفهام : أ (٤٩)

٣ـ حرف جزم : لم (٢٨)

٤ـ حرف نصب : لن (٢٧)

٥ـ حرف عطف : و (٤٧)

٦ـ حرف جر (منفصل) : في (٣١)

٧ـ حرف جر (متصل) : بـِ (١٣)

أنواع مختلفة :

تحتوي العينة أيضاً على عدة أنواع أخرى ، وتدل الأرقام على رقـــم الجملة في العينة التي تحتوي على النوع المذكور :

١ـ المبتدأ والخبر : ١، ٦، ٧، ١٧، ١٨

٢ـ كان أو أخواتها : ٩، ٢١

٣ـ إنّ أو أخواتها : ٣٠

٤ــ كاد أو أخواتها : ٣٢

٥ــ لا النافية للجنس : ٣١

٦ــ أفعل التفضيل : أطول ٣٩

٧ــ الحال : ضاحكاً ٢٤

٨ــ الصفة المشتقة : أحمر ٤٢

٩ــ الصفة غير المشتقة : الذي ٤٦

١٠ــ التوكيد : نفسه ٤٣

١١ــ البدل : سمير ٤٤

١٢ــ المنادى : سمير ٣٧

١٣ــ الإغراء : البيت ٣٧

١٤ــ التحذير : النار ٣٨

١٥ــ الاستثناء : سميراً ٤٠

وهكذا فإن العينة التي ستجري عليها الدراسة تحتوي على كل الأنواع المذكورة من الجمل والأفعال والأسماء والمفاعيل والحروف وأنواعاً أخرى عديدة . وبهذا ، فإنه يمكن القول إن العينة التي تَمَّ اختيارها في هذه الدراسة تمثل اللغة العربية على نحو مقبول . ونذكر هذا التحفظ لأن العينة لا تشمل كل شاردة وواردة من أنماط الكلام العربي، وكل ما يمكن قوله إن العينة تمثل اللغة العربية تمثيلاً جيداً رغم صغر حجم العينة. يضاف إلى ذلك أن الهدف الرئيسي ليس تكوين قواعد تحويلية كاملة للغة العربية، بل إن الهدف الرئيسي هو بالدرجة الأولى نفض غبار السنين عن قواعد اللغة العربية وفتح باب الاجتهاد اللغوي وإدخال اللغة العربية في معترك علم اللغة الحديث وإعطاء مثال لما يمكن أن تؤدي إليه محاولة من محاولات التجديد النحوي .

بالإضافة إلى هذا ، فلقد جرى التعمد بأن تشمل العينة التراكيب اللغوية الهامة والشائعة وأن تستبعد من العينة التراكيب نادرة الاستعمال من مثل الاختصاص والاشتغال والتنازع والاستغاثة والندبة والترخيم واسم الفعل. وليس من الصعب إدخالها في العينة، ولكن في المرحلة الحالية رؤي أن يكتفى بتناول التراكيب اللغوية ذات الأولوية من حيث الشيوع والأهمية فقط .

٤. جمل العينة

في هذا الجزء من الفصل الثالث، سنذكر الجمل التي تتكون منها العينة. وبمحاذاة كل جملة رقمها المتسلسل ، وسوف يجري استعمال هذه الأرقام باستمرار للإشارة إلى الجمل المحاذية لها. ولقد فعلنا ذلك في الجزء الثالث، أي الجزء السابق من هذا الفصل، عندما كنا نشير إلى رقم الجملة نيابة عن الجملة ذاتها. ولقد روعي اختيار مفردات محدودة في عددها ومبسطة أيضاً تسهيلاً على أي مطلع مهتم بالدراسات اللغوية دون أن يتقن اللغة العربية إتقاناً عالي المستوى ، أقصد علماء اللغة من غير العرب .

١ـ الكتابُ على الطاولةِ .

٢ـ أعطى الولدُ سميراً كتاباً .

٣ـ انقطعَ الحبلُ .

٤ـ فتح المفتاحُ الباب .

٥ـ قطع سميرٌ حبلاً .

٦ـ الولدُ يكبرُ .

٧ـ الولدُ ضحوكٌ .

٨ـ كتبَ سميرٌ .

٩ـ كان سميرٌ هنا .

١٠ـ مشى هذا الولدُ .

١١ــ مشى هذا .

١٢ــ رأى الولــدُ نفسَه .

١٣ــ كتبَ الولــدُ بالقلمِ .

١٤ــ الولــدُ كتبَ بالقلمِ .

١٥ــ بالقلمِ كتبَ الولــدُ .

١٦ــ على الطاولةِ كتاب .

١٧ــ بستانُ البيتِ كبيرٌ .

١٨ــ البيتُ بستانُه كبيرٌ .

١٩ــ مشى .

٢٠ــ ما مشتْ ليلى .

٢١ــ كانَ البيتُ جميلاً .

٢٢ــ سارَ سميرٌ والنهرَ .

٢٣ــ وقفَ سميرٌ احتراماً للمعلمِ .

٢٤ــ وقفَ سميرٌ ضاحكاً .

٢٥ــ عمرُ هو العادلُ .

٢٦ــ لا أحدَ في البيتِ .

٢٧ــ أريدُ أن أكتبَ رسالةً .

٢٨ــ لم يكتبْ الولــدُ .

٢٩ــ كُتِبَتْ الرسالةُ .

٣٠ــ إنّ الولدين وسيمانِ .

٣١ــ لا ولــدَ في البيتِ .

٣٢ــ كاد الولــدُ يمشي .

٣٣ــ مشى مشياً .

٣٤ــ إنّ سميراً كاتبٌ درسَه .

٣٥ـ الرسالةُ مكتوبةٌ .

٣٦ـ ما أجملَ البيتَ .

٣٧ـ البيتَ يا سميرُ .

٣٨ـ إياكَ والنار .

٣٩ـ سميرٌ أطولُ من ليلى .

٤٠ـ كتبَ الأولادُ إلاّ سميراً .

٤١ـ كتابةُ الولــدِ جميلةٌ .

٤٢ـ فتحَ المفتاحُ البابَ الأحمرَ .

٤٣ـ مشى الولــدُ نفسُه .

٤٤ـ مشى الولــدُ سميرٌ أمسِ .

٤٥ـ ما اسمُكَ ؟

٤٦ـ انقطع الحبلُ الذي اشتريته .

٤٧ـ مشى سميرٌ وعليٌّ هنا .

٤٨ـ ألا تساعدُني .

٤٩ـ أمشى الولــدُ ؟

٥٠ـ هذا والــدٌ سافرَ أبوه .

٥١ـ اكتبْ الدرس .

٥٢ـ إنْ تدرسْ تنجحْ .

الفصل الرابع

قوانين التركيب الأساسي

١. مقدمــة

في الفصل السابق، تمّ اختيار العينة وتبيين الأسس التي استعملت فــي اختيار تلك العينة بحيث تكون جيدة في تمثيلها لتراكيب اللغة العربية ولا سيما تلك التراكيب الهامة والشائعة .

في هذا الفصل ، أي الفصل الرابع ، سوف يتــم اختيــار الفرضيــة للتركيب الأساسي من بين عدة فرضيات وضعت أساساً للتركيب الأساسي في اللغة الإنجليزيــة. ولكنْ ، كما قلنا سابقاً، إن فرضيات التركيب الأساســي اختلفت من باحث لآخر. وسوف نختار من بينها تلك الفرضية التــي تتمتــع بقــدر أوفر من المزايا في ضوء معايير المفاضلة والتقييم التي وردت فــي الجزء التاسع من الفصل الثاني. وأهم معيار هنا هو العالمية (universality)، إذ ما يهمنا بالدرجة الأولى أن تكون الفرضية المختارة صالحة للغة العربيــة أيضاً ، أي أن تكون الفرضية ذات صبغة عالمية .

وبعد اختيار الفرضية الملائمة للغة العربية من بين الفرضيات العديــدة التي وضعت للغة الإنجليزية ، سوف يتم تعديل هذه الفرضية بحيث تصبــح أكثر ملاءمة للغــة العربيــة. ومن ثم ، يجري تــبرير اختيــار فرضيــة معينــة دون سواها. ثم توصف جمل العينــة في ضوء قوانيــن التركيــب الأساسي ، أي قوانين التركيب الباطني .

٢. التركيب الأساسي المختار

لقد أنشأ اللغـوي الأمريكـي شارلز فلمور (Charles Fillmore) فرضيته الخاصة لشرح العلاقات بين تراكيب اللغـة الإنجليزيـة. ولقد تبين للباحث أن هذه الفرضية تتوفر فيها مزايا البساطة والعالميـة، ولـذا فـإن فرضية فلمور هي من أكثر الفرضيات ملاءمة للغة العربية ، إن لـم تكـن أكثرها فعلاً. وكانت قوانين الفرضية على الوجه التالي [٢٥: ١٩ - ١٣] :

قانون أساسي (١) الجملة ← (مشروطية) + مسـاعد + جوهـر.

وفي هذا القانون لا بد من الإشارة إلى ما يلي :

أ – السهم يعني أن الجملـة تساوي أو تعوض بما يتبـع على الجـانب الأيسر من السهم .

ب– المشروطيـة سيجري تفسيرها في القانون الأساسي الثاني .

ج – القوسان الهلاليان حول المشروطية يشيران إلى أن ضم المشروطية إلى الجملـة أمر اختياري .

د – مساعد : هذا الاصطلاح ليس موجـوداً فـي القواعـد العربيـة التقليديـة، لكنـه موجـود في قواعـد اللغـة الإنجليزيـة ويشار إليه بـ (auxiliary) ، وهو الكلمة التي تساعد أفعالاً أخرى في الصياغة والمعنى .

هـ– جوهر : هذا الاصطلاح سوف يستعمل هنا للدلالة علـى صلـب الجملـة، أي على الجملـة بدون المشروطيـة وبدون أفعـالٍ مسـاعدة . وبعبارة أخرى ، فإن جوهر الجملة هو ذلك الجزء الأساسي منها الذي يحمل معناها الرئيسي. وسوف يتضح كل هـذا أكثر وأكثر كلمـا اقتربنـا مـن التطبيق العملي لهذه القوانين على اللغة ذاتها .

قانون أساسي (٢) :

المشروطية ← { الروابط الخارجية
ظروف الزمان
أدوات الاستفهام
أدوات النفي }

في هذا القانـــون الأساسي الثاني، لا بد من الإشـــارة إلـــى مـــا يلـــي لتوضيح ما يجب توضيحه :

أ ـــ القوسان الحاصران { } يدلان على إمكانية اختيار واحـــد أو أكثر من العناصر المذكورة داخل القوسين .

ب ـــ الروابط الخارجية (sentence adverbials) يقصد بها تلك الكلمات أو التعابير التي تأتي في أول الجملة عادة لتربط بين هذه الجملـــة والجملـــة السابقة ولتوضح نوع العلاقة المنطقية بين الجملتين . مثال ذلك قولنـــا فـــي بداية الجملة "ولهذا"، و "بناء على ذلك" ، و "على كل حال" ، و "بالرغم من ذلك" ، و "علاوة على هذا" .

قانون أساسي (٣) :

الجوهر ← فعل + (محور) + (مفعول به غير مباشر) + (مكان) + (أداة) + (فاعل)

في هذا القانون الأساسي الثالث ، تجدر الإشارة إلى ما يلي :

أ – المحور (ergative) : وهو اصطلاح يدل على الكلمة التي هي محور التركيز في الجملـــة .

ب– مفعول به غير مباشر (indirect object) : هذا الاصطـــــلاح يشير إلى ما يماثـــل المفعـــول به الأول في اللغـــة العربيـــة. فعندما نقـــول

" أعطيتُ سميراً كتاباً " يكون (سميراً) هـو المفعول بـه الأول ترتيباً ويكون في نفس الوقت المفعول به غير المباشر ، لأن الفعل وقـع أول مـا وقع من ناحية فعليـة على الكتاب ، الذي هو المفعول بـه الثـاني ترتيباً ولكنـه المفعول به المباشر فعلياً .

ج- مكـان : يشير هذا الاصطلاح إلى مكان وقوع الفعل، وهو بذلك يطابـق ظـرف المكـان في اللغـة العربيـة سواء أكان الظـرف كلمة أم شبه جملـة (phrase) .

د - أداة : يشير هذا الاصطلاح إلى الأداة التي يتم بها حدوث الفعـل مثال : كتب بالقلم . (القلم) هو الأداة التي استعملت لتنفيذ الفعل .

هـ- فاعل : يشير هذا الاصطلاح لا إلى الفاعل النحوي أي الفـاعل الظاهري (grammatical doer) ، بل إلى الفـاعل الحقيقي (actual agent) فإذا قلنا " فتح المفتاحُ البابَ " فلا يكون (المفتاح) فاعلاً هنا بمعنى الفاعل المقصود حسب دلالة الاصطلاح ، بل هو الأداة . أما الفاعل الحقيقي فـهو الشخص الذي قام باستعمال المفتاح في عملية الفتح وهو ليس مذكوراً فـي هذه الجملة .

ولـو دققنـا النظر في عنـاصر (elements) الجوهر أي مكونـات (constituents) الجوهر في القـانون الأساسي الثالث ، لوجدناها عالمية من غير ريب . فجميع اللغات العالمية تحتوي الجملة فيها على فعـل ومحـور ومفعول به ومكان وأداة وفاعل . وهذا يبرهن أن مثل هذا القـانون قـانون فعّال بسبب عالميتـه (universality) .

قانون أساسي (٤) :

محور ← العبارة الاسمية
مفعول غير مباشر
مكان
أداة
فاعل

في هذا القانون الأساسي الرابع ، أود الإشارة إلى ما يلي :

(أ) القوسان الحاصران { } يدلان على أن أي عنصر داخلهما يجري تعويضه بالعبارة الاسمية .

(ب) السهم يدل على التعويض ، وهذه هي دلالة السهم في جميع قوانين التركيب الأساسي .

(ج) العبارة الاسمية (nominal phrase) هي العبارة التي تتكون من اسم وتوابعه. وسيجري توضيحها تماماً في القانون الأساسي الخامس الذي يلي فوراً .

قانون أساسي (٥) :

العبارة الاسمية ← حرف جر + (معرّف) + (جملة) + اسم .

لتوضيح هذا القانون ، تجدر الإشارة إلى ما يلي :

(أ) حرف جر قد يشار إليه في مواضع أخرى من الدراسة بكلمة جر أو جارّ .

(ب) معرّف (determiner) قد يشار إليه في بعض الأحيان بالكلمات التعريفية. ومن الأمثلة عليها أل التعريف وضمائر الإضافة في كلمات مثل كتابي، كتابك، كتابه، حيث إن هذه الضمائر المتصلة تقوم بتعريف الاسم المتصلة به وتسدّ مسد أل التعريف بدليل أنها لا تجتمع مع أل التعريف في

كلمة واحدة، إذ لا يصح القول " الكتابك " .

(ج) إضافة عنصر جملة في الطرف الأيسر من هذا القانون يجعل القانون الخامس قانوناً تكرارياً (recursive) ، لأن (جملة) ظهرت أيضاً في الجانب الأيمن من القانون الأساسي الأول. وهذه التكرارية ضرورية لتكوين الجملة المركبة ، أي الجملة التي تحتوي على جملة .

(د) الأقواس في الطرف الأيسر من القانون الخامس تشير إلى الاختيار بشأن المعرّف والجملة ، إذ يجوز أن تحتوي العبارة الاسمية على معرّف أو على جملة ويجوز ألاّ تحتوي على أي منهما .

(هـ) لا بد أن تحتوي العبارة الاسمية في التركيب الأساسي، أي التركيب الباطني ، على عنصرين هما : جارّ واسم .

٣. تعديل الفرضية المختارة

إن الفرضية المختارة ، وهي فرضية فلمور، وضعت أساساً للغة الإنجليزية. ولذا قد يكون مناسباً إدخال بعض التعديلات عليها لجعلها أكثر ملاءمة للغة العربية. وفي الواقع من الممكن عدم تعديلها، ولكن ذلك يستلزم إدخال مزيد من القوانين التحويلية في المستقبل. وبهذا التعديل، نضمن تقليل عدد القوانين في القواعد ككل، كما نضمن تبسيط القواعد بمجملها وتشمل التعديلات الجانبين التاليين :

(أ) تحويل عنصر ((فعل)) في القانون الأساسي الثالث إلى ((عبارة فعلية)) . وسبب هذا التعديل هو أن ((فعل)) في فرضية فلمور تشمل ما يقابل الفعل (verb) في اللغة العربية ، ولكن ((عبارة فعلية)) يقصد بها أن تشمل الفعل والصفة (adjective) . وسوف يجري في الفصول القادمة البرهنة على أن الفعل والصفة من الممكن أن يتشابه دورهما تشابهاً يبرر دمجهما في عنصر واحد في أحد قوانين التركيب الأساسي .

(ب) أما التعديل الثاني فهو تغيير وضع " جملة " في القانون الخامس من موقعـــه قبل الاسم إلى موقـــع بعد الاســـم . وســـبب التعديـــل يتعلـــق بالتبسيط ، حيث إن الجملة إذا وصفت الاسم في اللغة العربية فإنها تتبعه .

وبموجب هذين التعديلين ، يصبح الأمر كما يلي :

أ - قانون أساسي (٣) : الجوهر ← عبارة فعلية + (محور) + (مفعول غير مباشر) + (مكان) + (أداة) + (فاعل)

ب - قانون أساسي (٥) : العبارة الاسمية ← جار + (معرف) + اسم + (جملة)

٤. مبررات اختيار فرضية فلمور

يبقى للمرء أن يتساءل عن الأسباب التي أدت إلى اختيـــار مجموعـــة القوانين الأساسية التي وضعها فلمـــور دون ســـواها مـــن المجموعـــات أو الفرضيات. كما يبقى التساؤل المتعلق بعيوب الفرضيات الأخـــرى وبمزايـــا الفرضية المختارة. وسنحاول في هذا الجزء الرابع من هذا الفصل الإجابـــة عن هذه التساؤلات .

فرضية شومسكي :

لقد كان نوم شومسكي، وهو لغوي أمريكي ، أول من وضع النظريـــة التحويلية في قالبها المنهجي. وقبل التحدث عن فرضيته ، يحســـن إعطـــاء القارئ مقتطفاً منها ليكون التعليق عليها أكثر دلالة [٦ : ١٠٦] :

(١) جملة ← عبارة اسمية + عبارة خبرية

(٢) عبارة خبرية ← فعل مساعد + عبارة فعلية + (مكان) + (زمان)

(٣) عبارة فعلية ← فعل { عبارة اسمية +(جار ومجرور) +(حال)
جملـــة
خبر }

(٤) خبر ← { صفة
اسم }

(٥) جار ومجرور ← اتجاه ، مكان ، تكرار ، زمن

(٦) عبارة اسمية ← (معرف) + اسم + (جملة)

عند التمعن في هذه القوانين ، نلاحظ ما يلي :

أ – من الواضح أن القانون الأول يختص باللغة الإنجليزية التي يسبق الاسم فيها الفعل في معظم الأحوال ، ولهذا لا يمكن اعتبار القانون الأول قانوناً ذا صبغة عالمية .

ب– إن القوانين الشومسكية تركز على المبتدأ (subject) والخبر (predicate) . وفي الواقع إن مفهومي المبتدأ والخبر يتصلان بالتركيب السطحي (surface structure) أكثر من اتصالهما بالتركيب الباطني (deep structure) ، لأن مفهومي المبتدأ والخبر يتعلقان بأمور الترتيب النهائي لعناصر الجملة ولا يكشفان الكثير عن العلاقات المعنوية (semantic relations) .

ولشرح ذلك بمزيد من الإيضاح، نورد الأمثلة التالية :

المفتاح فتح الباب .

الباب انفتح .

الرجل فتح الباب بالمفتاح .

في هذه الجمل الثلاث ، نلاحظ أن المبتدأ في الجملة الأولى كان أداة الفعل. وفي الجملة الثانية، كان المبتدأ محور الفعل. وفي الجملة الثالثة،

كان المبتدأ هو الفاعل . وهكذا فإن مفهوم (المبتـــدأ) لا يكشـــف طبيعـــة الكلمـــة التي تشغل الابتداء ولا علاقتها ببقية عناصر الجملة .

ج ـ في فرضية شومسكي، تفريق بيـــن العبـــارة الاســـمية والجـــار والمجرور، في حين أن فلمور استطاع أن يثبت فـــي فرضيتـــه أن جميـــع العبارات الاسمية هي أساساً جار ومجرور على مستوى التركيب الباطني .

فرضيات أخرى :

ولقد حاول لغويون آخرون استنباط فرضيات مقتفين أثـــر شومســـكي. ومن بينهم هـــ . أ. كليسن (H. A. Gleason) وبول روبرتس (Paul Roberts) . غير أن فرضياتهما يمكن أن تثار حولـــها الانتقـــادات التاليـــة بالإضافة إلى الانتقادات الموجهة إلى فرضية شومسكي :

أ – كلتـــا الفرضيتين تبالغان في التصنيف (over - classification) الأمر الذي يجعل الفرضية تفقد بساطتها نظراً للتعقيـــد النـــاشئ عـــن تعـــدد العناصر بشكل زائد . كما أن المبالغة في التصنيف تجعل الفرضية خاصـــة بلغـــة دون سواها، لأنه يندر أن تجد لغتين متماثلتين في التصنيف إذا أصبح هذا التصنيف ضيقاً إلى أبعد الحدود . وعلى سبيل المثال ، فقد قسم كليســـن الفعل إلى سبعة أصناف والاسم إلى عشرة أصناف .

ب– بسبب الإغراق في التصنيفات ، أصبحت كل من فرضيتي كليسن وروبرتس خاصة باللغة الإنجليزية ولا تصلح لتفسير التركيب الأساسي للغـــة العربية، لأن العربية ليس لديها نفس العدد أو النوع من التصنيفـــات للاســـم والفعل كما هو الحال في اللغة الإنجليزية .

مزايا فرضية فلمور :

وعند مقارنـــة فرضيـــة فلمور بفرضيات شومسكي وكليسن وروبرتس

نلاحظ ما يلي :

أ – إن العناصر المكونة للجوهر في القانون الثالث حرة الحركـــة، إذ تتولى ترتيبها القوانين التحويلية، يستوي في ذلك الأمر في اللغة الإنجليزيـــة أو اللغة العربية. وعناصر الجوهر، إذا عدنا للقــانون الأساســي الثــالث، هي الفعل والمحور والمفعول غير المباشر والمكـــان والأداة والفــاعل. إن القــانون الأساسي الثالث يعدّد عناصر الجوهر ولا يرتبها. وهذا يعنــــي أن هذا القانون ليس خاصاً بلغة معينة، وهذه ميزة هامة لأية قواعد تحويليـــة . وبعبارة أخرى ، إن فرضية فلمور أفضل من سواها بمعيار العالمية .

ب – وإذا أخذنا معيار البساطة ، ففرضية فلمور للتركيب الأساسي هي أيضاً أبسط من سواها. فهي أقل من غيرها من حيث عدد العنــاصر ومــن حيث عدد القوانين. فقوانين فلمور هي خمسة فقط ، في حيـــن أن قوانيـــن الفرضيات الأخرى تتراوح بين ثمانية وثمانية عشر. أما مــن حيــث عــدد العناصر أي المكوّنات ، فإن فرضية فلمور تحتوي على ثمانية عشر عنصراً (من مثل الجوهر والأداة والمكان)، في حيـــن يــتراوح عــدد عنــاصر الفرضيات الأخرى بين ٢٣ و ٧٢ عنصراً. وهكذا ، بتجنب الإغــراق فـــي التصنيف، ابتعدت الفرضية الفلمورية عن الانحياز للغة معينة وعن التعقيــد في آن واحد .

ج ـــ تتجنب فرضية فلمور مفاهيم التركيب الظاهري من مثل المبتـــدأ والخبر، وتركز على المفاهيم المعنوية (semantic notions) المرتبطة حقــاً بالتركيب الباطني (deep structure) من مثل الأداة والفاعل والمكان، حيـــث إن الفاعل يبقى هو الفاعل الحقيقي أينما كان موضعه فـــي الجملـــة. والأداة تبقى أداة للفعل بغض النظر عن موقعها وكذلك المكان. كما أن هذه المفاهيم المعنوية هي مفاهيم عالمية : فالفاعل والأداة والمكان عناصر موجودة فـــي كل لغة .

وباختصار ، لقد ثبت أن فرضية فلمور أكثر بساطة وعالمية من سواها من الفرضيات التي سبق ذكرها وتقييمها. ولذا فهي أصلح لغرضنا وهو تطبيق هذه الفرضية على اللغة العربية. ولقد سبق أن أجرينا على فرضية فلمور بعض التعديل لتكون أكثر مطابقة للغة العربية .

٥. وصف مادة البحث حسب الفرضية المعدلة

في هذا الجزء من الفصل الرابع ، سنصف جمل العينة التي تم اختيارها لتكون ممثلة للغة العربية. وسيعتمد الوصف اللغوي على العناصر التي تحتويها الفرضية المختارة المعدلة (وهي فرضية فلمور). وسوف يكون هذا الوصف فحصاً آخر لفرضية فلمور نتأكد بوساطته من صلاحية الفرضية وعناصرها للغة العربية. ولا بد من التذكير أن الوصف التالي هو وصف مؤقت، لأنه لا يمكن وصف الجملة وصفاً نهائياً بوساطة القوانين الأساسية فقط . ذلك لأن كل جملة تنتج بعد تطبيق سلسلة من القوانين التحويلية أيضاً. ولهذا ، فإن الوصف النهائي لا يتم إلاّ بعد تكوين القوانين التحويلية اللازمة للغة العربية. وهذا ما سيتم فعله في الفصل السادس .

سنعيد هنا ذكر جمل العينة ونتبع كل جملة بوصف مؤقت لها مستعملين عناصر التركيب الأساسي الذي تم اختياره في الجزء الثاني من هذا الفصل وتم تعديله في الجزء الثالث منه. كما سيجري استعمال إشارة الإضافة (+) للفصل بين عناصر الجملة الواحدة .

١ــ الكتاب + على الطاولة

محور + مكان

في هذه الجملة ، (الكتاب) ليس فاعلاً ولا أداة ولا مكاناً ، بل هو محور يدور حوله الكلام. و (على الطاولة) هي مكان. وقد يتساءل المرء عن

الفعل، وفي الحقيقـــة حسب الفرضية المختارة كل جملة تحتوي على فعـــل في تركيبها الأساسي. ولكن هذا الفعل قد يختفي بتأثير القوانين التحويلية التي سيأتي الحديث عنها في الفصل السادس .

٢ــ أعطى + الولد + سميراً + كتاباً

مساعد، فعلية + فاعل + مفعول + محور

في هذه الجملة، ((مساعد)) اختصار لاصطـــلاح ((فعـل مسـاعد)) الوارد في القانون الأساسي الأول. ((فعلية)) اختصار لاصطلاح ((عبارة فعليـــة)) الوارد في القانون الأساسي الثالث المذكور في الجزء الثاني مـــن هذا الفصل والمعدل في الجزء الثالث منه. وسبب الاختصار هـــو التبســـيط في الإشـــارة إلى هـــذه العنـــاصر. ((مفعول)) هي اختصـــار لاصطـــلاح ((مفعول به غير مباشر)) الوارد في القانون الثالث أيضاً .

٣ــ انقطع + الحبل

مساعد ، فعلية + محور

٤ــ فتح + المفتاح + البابَ

مساعد ، فعلية + أداة + محور

قد يسأل المرء أين الفعل المساعد في فتح وكيف تكـــون (فتـــح) فعـــلاً مساعداً وعبارة فعلية. إجابة عن هذا التساؤل، إن الفعل المساعد هو عنصر الزمان إذ هو الذي يقرر فيما إذا كان الفعل ماضياً أو حاضراً أو مســـتقبلاً . فالكلمة (فتح) هي حاصل تأثير فعل مساعـــد معين على الفعـــل (فتـــح أو يفتح) . أما سبب استعمال ((فعلية)) لوصف (فتح) فهو أن (فعلية) هـــي اختصار لـــِ (عبارة فعلية) ، التي تشير إلى الفعل أو الصفة .

٥ـ قطع + سمير + حبلاً

مساعد ، فعلية + فاعل + محور

من الجدير بالملاحظة هنا أن (محور) لا تعني مفعولاً به . لأن المحور قد يكون مبتدأ كما هو الحال في الجملة الأولى (الكتاب على الطاولة). وفي الواقع ، إن المحور هو ما ليس مكاناً ولا أداة ولا فاعلاً ولا مفعولاً به غير مباشر .

٦ـ الولد + يكبر

محور + مساعد، فعلية

في هذه الجملة، قد يتبادر إلى الذهن أن (الولد) هو المبتدأ . ولكن لا بد من التذكير أننا نصف الجمل هنا حسب عناصر التركيب الأساسي، وليس حسب القواعد التقليدية. وقد يتبادر إلى الذهن أيضاً أن (الولد) هو الفاعل. ولكن هذا غير صحيح لأن (الولد) هنا لم يكن الفاعل الحقيقي هنا، حيث إن الفعل (يكبر) ليس إرادياً ولا ينتظر هذا الفعل الولد ليتم، حيث إن الفعل سيتم سواء أأراد الولد أم لم يرد. من هنا نستنتج أن الولد ليس فاعلاً حقيقياً. ولذا يجب إسقاط الافتراض السائد بأن لكل فعل لغوي فاعلاً لغوياً. طبعاً هذا الافتراض صحيح بموجب المقصود بالفاعل في القواعد التقليدية التي تعني بالفاعل الفاعل الظاهري المرفوع الحركة أو ما يعود عليه. ولكن الفاعل هنا في هذه الدراسة هو الفاعل الحقيقي (actual doer) .

٧ـ الولد + ضحوك

فاعل + مساعد ، فعلية

كما ذكرنا سابقاً ، يجب التنبيه هنا على أن الاصطلاحات المستخدمة هنا هي اصطلاحات ذات دلالات جديدة لا علاقة لها بالدلالات التقليدية. وبعبارة أخرى ، لفهم هذه القواعد ، لا بد من أن يتناسى المرء ما يعرفه من القواعد التقليدية ليبدأ التعرف على هذه القواعد بعقل مفتوح دون استحضار

الدلالات القديمة لاصطلاحات اكتسبت هنا دلالات جديدة .

بالنسبة لـ (ضحوك) ، فقد ذكرنا سابقاً أن الصفة والفعل سيطلق عليهما اصطلاح ((عبارة فعلية)) .

٨ـ كتب + سمير

مساعد ، فعلية + فاعل

٩ـ كان + سمير + هنا

مساعد + محور + مكان

١٠ـ مشى + هذا + الولد

مساعد ، فعلية + فاعل أ + فاعل أ

في هذه الجملة، (هذا) هي الفاعل الحقيقي. وبما أن (هذا) هي (الولد) فالولد أيضاً من الممكن وصفه هنا على أنه الفاعل الحقيقي. وبما أن (هذا) هي عين (الولد)، فلقد وضح ذلك في الوصف عن طريق إعطاء الكلمتين نفس الوصف (فاعل أ) ، أي أن الفاعل واحد وإن تكرر لفظه .

١١ـ مشى + هذا

مساعد، فعلية + فاعل

١٢ـ رأى + الولد + نفسه

مساعد، فعلية + فاعل + محور

١٣ـ كتب + الولد + بالقلم

مساعد، فعلية + فاعل + أداة

١٤ـ الولد + كتب + بالقلم

فاعل + مساعد، فعلية + أداة

من الملاحظ هنا أن (الولد) بقي فاعلاً في جملة (١٤) كما كان في جملة (١٣) بغض النظر عن موقعه في الجملة، لأننا، كما ذكرنا سابقاً، نهتم بالفاعل الحقيقي وبالعلاقات المعنوية الثابتة والمقررة في التركيب الباطني

للجملة. أما الاختلافات في موقع الكلمة بين جملة وأخرى في مثل هذه الأحوال ، فهي أمور تتعلق بالتركيب السطحي أو الظاهري فقط ولا تؤثر على معنى الجملة كثيراً ، لأن التركيب الباطني واحد ، كما هو شأن الجملتين ١٣ و ١٤ .

١٥ــ بالقلم + كتب + الولد
أداة + مساعد ، فعلية + فاعل

١٦ــ على الطاولة + كتاب
مكان + محور

١٧ــ بستان البيت + كبير
محور + مساعد، فعلية

كما ذكرنا سابقاً ، ما لا تستطيع القوانين الأساسية تفسيره سوف تفسره القوانين المفرداتية أو التحويلية أو المورفيمية الصوتية. فهنا، مثلاً، لم تفسر القوانين الأساسية (البيت) ، بل فسّرت (بستان) و (كبير). ذلك لأن القوانين الأساسية التي يجري وصف الجمل بموجبها هي جزء من القواعد فقط ، ولذا يجب ألاّ ينتظر منها أن تفسر كل شيء .

١٨ــ البيت بستانه + كبير
محور + مساعد ، فعلية

١٩ــ مشى
مساعد ، فعلية

٢٠ــ ما + مشى + سمير
نفي [1] + مساعد، فعلية + فاعل

---

[1] لقد ورد عنصر (النفي) في القانون الأساسي الأول في الجزء الثاني من الفصل الرابع .

٢١ــ كان + البيت + جميلاً

مساعد + محور + فعلية

هنا ، من المناسب ، إبراز كيف ولماذا ألحقت الصفة والفعل في عنصر واحد هو (العبارة الفعلية) . فهنا نستطيع أن نعطي نفس المعنى إذا قلنا (جَمُلَ البيت) . وهذا يدل على أن الصفة قابلة لأن تتحول إلى فعل، وهذا يبرر دمج الصفة والفعل في عنصر واحد هو (العبارة الفعلية) .

٢٢ــ سار + سمير + والنهرَ

مساعد، فعلية + فاعل + جملة

يتبين من القوانين الأساسية وتطبيقاتها أن كل عبارة فعلية (سواء أكانت فعلاً أم صفة) لا بد أن تكون مصحوبة بفعل مساعد يحدّد زمان الفعل أو الصفة. وهذا أمر منطقي، إذ لا يمكن أن يحدث فعل أو أن يتصف شيء بصفة دون ارتباط ذلك بزمان معين .

ويلاحظ هنا أيضاً وجود جملة داخل جملة، وهذه التكرارية (recursiveness) قد حققها القانون الأساسي الخامس .

٢٣ــ وقف + سمير + احتراماً للمعلم

مساعد، فعلية + فاعل + جملة

نعود ونكرر أن الجملة هنا تعني وضع التركيب في مستواه الباطني. وبعبارة أخرى ، (احتراماً للمعلم) هي أساساً (احترم سمير المعلم)، وهذا معنى الإشارة إليها على أنها جملة. وبالطبع ، تم دمج الجملتين (وقف سمير واحترام سمير للمعلم) في جملة واحدة بوساطة قانون تحويلي لنحصل على التركيب السطحي المذكور في الجملة ٢٣ .

٢٤ــ وقف + سمير + ضاحكاً

مساعد، فعلية + فاعل + جملة

هنا أيضاً، (ضاحكاً) هي أساساً وعلى مستواها الباطني (ضحك سمير) . ثم تم دمج الجملتين بوساطة قانون تحويلي .

٢٥ــ عمر + هو + العادل

فاعل + + فعلية

القوانين الأساسية ليس بمقدورها أن تصف (هو). وهذا يدل على أنها جاءت بتأثير القوانين التحويلية .

٢٦ــ لا + أحد + في البيت

نفي + محور + مكان

٢٧ــ أريد + أن أكتب

مساعد، فعلية + جملة

٢٨ــ لم + يكتب + الولد

نفي + مساعد، فعلية + فاعل

٢٩ــ كتبتُ + الرسالةَ

مساعد، فعلية + محور

٣٠ــ إن + الولدين + وسيمان

مشروطية + محور + فعلية

(المشروطية) هي عنصر ورد في القانون الأساسي الأول ، وفسّرها القانون الأساسي الثاني. وهي تشمل ظروف الزمان والروابط الخارجية وأدوات الاستفهام والنفي وما شابهها من مثل أدوات التوكيد .

٣١ــ لا + ولد + في البيت

نفي + محور + مكان

٣٢ـــ كاد + الولد + يمشي

مساعد + فاعل + فعلية

٣٣ـــ مشى + مشياً

مساعد، فعلية +

لا تستطيع القوانين الأساسية تفسير هذا ، لأن (مشياً) من صنع القوانين التحويلية. ذلك لأن القوانين الأساسية تعتني بالعناصر الرئيسية في اللغة، أما (مشياً) فيمكن حذفها دون التأثير على المعنى الرئيسي في الجملة. ولهذا السبب ، تولت القوانين التحويلية تفسير مثل هذه الإضافة .

٣٤ـــ إن + سميراً + كاتب + درسه

مشروطية + فاعل + فعلية + محور

٣٥ـــ الرسالة + مكتوبة

محور + فعلية

قد يتساءل المرء لماذا لم يسبق (الفعلية) هنا (المساعد) . إن السبب واضح : (مكتوبة) لا تحتوي على الزمان الذي وقعت فيه الكتابة. لكن عندما نقول (كتب)، فإن هذه الكلمة تحتوي على عنصرين مدموجين معاً هما (زمان الكتابة + فعل الكتابة). ولهذا ، إذا كانت الكلمة فعلاً صحبها المساعد لأنه جزء منها مندمج معها. أما إذا كانت الكلمة صفة فلا يندمج معها المساعد. وهذا هو أحد الفروق بين الفعل والصفة ورغم أن كليهما يقع ضمن عنصر (العبارة الفعلية). ولهذا السبب ذاته ، كان عنصر (المساعد) عنصراً مستقلاً في التركيب الباطني، ولو أنه يندمج أحياناً مع غيره من العناصر (مع الفعلية) في التركيب الظاهري أو السطحي .

٣٦ـــ ما + أجمل + البيت

فاعل + مساعد، فعلية + محور

وهذا مفهوم حتى وفق القواعد التقليدية، لأن معنى الجملة هو (شيء ما جمّلَ البيتَ) .

٣٧ـ البيتَ + يا سمير

محور + جملة

٣٨ـ إياك + والنار

محور + جملة

٣٩ـ سمير + أطول + من ليلى

فاعل + فعلية + محور

٤٠ـ كتب + الأولاد + إلاّ سميراً

مساعد، فعلية + فاعل + جملة

٤١ـ كتابة الولد + جميلة

محور + فعلية

٤٢ـ فتح + المفتاح + الباب الأحمر

مساعد، فعلية + أداة + محور

٤٣ـ مشى + الولد + نفسه

مساعد، فعلية + فاعل +

لا تستطيع القوانين الأساسية تفسير (نفسه) هنا ، لأنها (أي نفسه) من صنع القوانين التحويلية .

٤٤ـ مشى + الولدُ + سميرٌ + أمس

مساعد، فعلية + فاعل أ + فاعل أ + زمان

في هذه الجملة ، (فاعل أ) تشير إلى أن (الولد) و (سمير) هما الفاعل نفسه. أما عنصر الزمان فلقد ورد في القانون الأساسي الثاني تحت اصطلاح (ظروف زمان) .

٤٥ـ ما + اسمك

استفهام + محور

عنصر الاستفهام ورد في القانون الأساسي الثاني تحت اصطلاح (أدوات الاستفهام) .

٤٦ـ انقطع + الحبل الذي اشتريتَه

مساعد، فعلية + محور

هنا، إن (الحبل) ليس فاعلاً حقيقياً بالطبع .

٤٧ـ مشى + سمير وعلي + هنا

مساعد، فعلية + فاعل + مكان

٤٨ـ ألا + تساعد نـ + ي

استفهام + مساعد، فعلية + محور

٤٩ـ أ + مشى + الولد

استفهام + مساعد، فعلية + فاعل

لقد تم اختيار (الهمزة) هنا كأداة للاستفهام، لأنها تصلح للاستفهام عن الجمل الفعلية والاسمية والمنفية والمثبتة. وبالمقارنة، لا تصلح (هل) إلاّ للاستفهام عن الجمل المثبتة .

٥٠ـ هذا ولد + سافر + أبوه

محور + مساعد، فعلية + فاعل

٥١ـ اكتب + الدرس

مساعد، فعلية + محور

٥٢ـ إن + تدرس + تنجح

مشروطية + جملة ١ + جملة ٢

من المفيد إعادة التذكير بأن هذا الوصف لهذه الجمل ليس وصفاً مفصلاً ولا كاملاً. لأن مثل هذا الوصف التفصيلي الكامل لن يكون ممكناً قبل

إتمام القواعد التحويلية بقوانينها جميعها الأساسية والمفرداتية والتحويلية والمورفيمية الصوتية. لقد كان القصد من هذا الوصف المؤقت هو الحصول على مزيد من البراهين على ملاءمة الفرضية المختارة للغة العربية. وعلى كل حال، فقد أظهر هذا الوصف الموجز لجمل العينة أن الفرضية المختارة تستطيع تفسير اللغة العربية على المستوى الباطني أو الأساسي، لاسيما وأن الجمل التي جرى وصفها قد اختيرت لتكون جيدة في تمثيلها للغة العربية .

الفَصْلُ الخَامِسُ

القوانين المفرداتية

١. مقدمة

بعد تطبيق القوانين الأساسية على النحو الذي ذكرنا في الفصل السابق ، يتوجب تطبيق القوانين المفرداتية (lexical rules) التي تكمل المعنى الذي بدأ اختياره في القوانين الأساسية ، حيث إن القوانين الأساسية تزودنا بالأنموذج العام والأولي المراد صياغة الجملة على أساسه ، ثم تأتي القوانين المفرداتية لتزودنا بالمفردات التي تجعل الأنموذج العام أكثر تخصصاً. وعلى سبيل المثال، فقد تختار بموجب القوانين الأساسية جملة تحتوي على مساعد وعبارة فعلية وفاعل وأداة، غير أن القوانين الأساسية لا تزود بالمعلومات المحددة عن الكلمات التي ستحتل محل هذه العناصر. هنا يأتي دور القوانين المفرداتية لتزودنا بالكلمات المناسبة لهذه العناصر مثل يكتب، الولد، وبالقلم .

بالإضافة إلى هذا ، فإن القوانين المفرداتية تحتوي على الملامح والخواص اللازمة في جوانب اللغة المختلفة النحوية منها والدلالية والصوتية. كما أن قوانين المفردات تحل مشكلات الاختيار التي لم تتعرض لها القوانين الأساسية. فالقوانين الأساسية لم تتعرض لمشكلة أي فعل يأتي مع أي اسم، ولكن هذا ما عالجته القوانين المفرداتية التي زودت كل فعل بتلك الملامح التي تحدد الأسماء التي يمكن أن تصاحب ذلك الفعل مثلاً . وبالطبع ، فليس هذا قصوراً من القوانين الأساسية، ذلك بأن هذه

القوانين يجب أن تكون عامة وعريضة بحيث تتناول الطبيعة الأساسية لتراكيب اللغة على مستواها الباطني. كما أن هذه الملامح (features) لا يمكن أن تتعرض لها القوانين التحويلية لأن مهمة هذه القوانين هي التحويل فقط من التركيب الباطني إلى التركيب السطحي أو الظاهري. وهكذا، فإن المكان الملائم الوحيد لمثل هذه الملامح هو القوانين المفرداتية. وهذه القوانين هي التي تمنع أن تنتج القواعد جملة مثل (البيت كتب درسه)، لأن القوانين المفرداتية تنص على أن (كتب) لها فاعل له صفة إنسانية وأن (البيت) ليس له هذه الصفة .

وملامح المفردات في القوانين المفرداتية قد تكون مصحوبة بإشارة + ، وهذه الإشارة تعني ميزة موجبة. فإذا وصفنا كلمة (كتاب) بأنها (+ مذكر)، فهذا يعني أن (كتاب) تتصف بالتذكير. وقد تكون الملامح مصحوبة بإشارة – ، وهذه تعني ميزة سالبة. فإذا وصفنا كلمة (بنت) بأنها (– مذكر) ، فهذا يعني أنها ليست مذكراً. وعلى كل حال، فإذا تضادت المزايا فإن وجود إحداها يعني ضمناً غياب الأخرى. وعلى سبيل المثال، (+ مذكر) تعني (– مؤنث) أيضاً .

وفي الواقع، إن ملامح المفردات عموماً قد يتضمن أحدها الآخر مما يؤدي إلى نوع من الإطناب (redundancy) . فعندما نقول + ضمير، هذا يتضمن + اسم. وكذلك ميزة + إنساني تتضمن + حي. وسيأتي تفصيل الملامح المتداخل بعضها في البعض الآخر في الأجزاء القادمة من هذا الفصل .

والقوانين المفرداتية التي نتناولها هنا ستصف فقط تلك الكلمات (lexicon) الواردة في العينة المختارة من جمل اللغة العربية. ولقد وضع كل نوع من الكلمات في جزء خاص به : + الاسم ، + العبارة الفعلية ، +

المعرّف ، + الجارّ ، + نفي ، + مساعد ، + ظــــرف زمـــان. وهـــذه الأنواع هي من ضمن العناصر التي وردت في القوانين الأساسية .

٢. الكلمات الاسمية الموجبة

في وصف الكلمات الاسمية الموجبـــة (أي الكلمات التي هي أسماء أو التي يمكن استعمالها كاسم بموجب القوانين الأساسية) ، سنستعمل الملامـــح أو المزايا التاليـــة :

١. اســـم : جميع الكلمات في هذا الجزء أسماء. وهذه الميزة جـــاءت أصلاً من القانون الأساسي الخامس. لذلك جميع الكلمات فـــي هـــذا الجـــزء ستوصف بأنها + اسم .

٢. ضمير : كلمة (كتاب) هي ــ ضمير أي أنها ليست ضمـــيراً ، ولكن كلمـــة (هو) + ضمير ، رغم أن كليهما + اسم . وبـــالطبع هـــذه الميزة لازمة في المرحلة التالية من القوانين ألا وهي القوانيـــن التحويليـــة . ويلزم الضمير في القوانين التحويلية التي يتم فيها نسخ الاسم بتحويلـــه إلـــى ضمير يؤدي معناه .

٣. حي (animate) : (كتاب) هو ــ حي ، ولكن (ولد) + حي. وهذه الميزة مهمـــة في اختيار الاسم المناسب للفعل المناســـب ، حيـــث إن بعض الأفعال لا تأخذ إلاّ فاعلاً حياً مثل شرب ، وأكل . وبعض الأفعـــال لا تأخذ إلاّ فاعلاً غير حي مثل تبخر ، تمدد ، وانصهر .

٤. إنساني (human) : كلمة (باب) هي ــ إنساني ، ولكن (رجل) + إنساني. وهذه الميزة أيضاً ضرورية لأســـباب تتعلـــق باختيـــار الفـــاعل المناسب للفعل المناسب. فهناك بعض الأفعـــال يجـــب أن يكـــون فاعلـــها إنسانياً، أي من بني الإنسان ، ولا تكتفي أن يكون فاعلها حيـــاً. مثال ذلك : كتب ، قرأ ، وحاضر. وهذا ما يجعل قولنا (كتبَ البابُ) غير مقبول لأنـــه

وقع هناك خرق لقوانين المفردات بما فيها من قيود على الاختيارات (selectional restrictions) .

٥. محسوس (concrete) : (كرسي) مثلاً هي + محسوس ، ولكن (سرور) هي ــ محسوس . وهذه الميزة ضرورية لقيود الاختيار أيضاً . فبعض الأفعال مثلاً يجب أن يكون مفعولها (بالاصطلاح التقليدي) محسوساً مثل شرب وأكل .

٦. عام (common) : (مفتاح) مثلاً هي + عام ، لكن (إبراهيم) – عام لأنها اسم علم. وهذا التمييز بين العام وغير العام ضروري لأن الاسم العام يصبح اتصاله بأل التعريف ، ولكن لا يصح اتصال الاسم غير العام بها . وفي الواقع إن أل هذه هي إحدى الطرق الهامة التي يمكن بوساطتها معرفة ما إذا كان الاسم + عام أو – عام . فإذا احتاج الاسم إلى أل لتعريفه، فهو + عام . وإلاّ ، فهو – عام .

٧. معدود : (ولد) هي + معدود ، لكن (ماء) – معدود . وللتمييز بين المعدود وغير المعدود ، نرى قابلية الاسم لمصاحبة الأعداد . ففي حين نستطيع أن نقول (خمسة عشر ولداً) ، لا نستطيع أن نقول (خمسة عشر ماء). وهذه الميزة مهمة لنعرف أي الأسماء قابلة للجمع والتثنية وأيها غير قابل .

٨. مفرد : كلمة (ولد) + مفرد ، لكن (أولاد) هي ــ مفرد . وهذه الميزة مهمة في أمور النسخ وتحويل الاسم إلى ضمير وتوافق الفعل مع فاعله الظاهري في التركيب الظاهري (surface structure) .

٩. مثنى : كلمة (ولدان) + مثنى ، ولكن كلمة (ولد) ــ مثنى . وهذه الميزة هامة لنفس أسباب أهمية ميزة الإفراد .

١٠. جمع : كلمة (أولاد) + جمع ، ولكن كلمة (ولد) ــ جمع . وهي ميزة مهمة لنفس أسباب أهمية الإفراد والتثنية .

١١. معرفة : (سمير) هي + معرفة، لكن (كتاب) ـ معرفة. ونستطيع التمييز بين المعرفة وغير المعرفة بواسطة إضافة صفة ، فإذا كانت الصفة متصلة بأل فالاسم معرفة، وإلاّ فالاسم ليس معرفة. وهذه الميزة ضرورية لأن الاسم غير المعرفة لا يحتل في العادة موقع المبتدأ .

١٢. مذكر : كلمة (كتاب) + مذكر ، لكن كلمة (طاولة) هي ـ مذكر، أي مؤنث . ولمعرفة ذلك ، نستعمل التعويض بالضمير . فإذا استبدلنا الاسم بـ (هو) ، كان الاسم + مذكر . وإذا استبدلناه بـ (هي) ، كان الاسم ـ مذكر . وهذا التمييز ضروري للنسخ واستبدال الاسم بضمير وتوافق الفعل مع فاعله الظاهري .

١٣. متكلم : مثلاً ، كلمة (أنا) هي + متكلم، لكن كلمة (هي) ـ متكلم.

١٤. مخاطب : مثلاً، كلمة (أنتَ) هي+مخاطب، لكن كلمة (هم) ـ مخاطب .

١٥. غائب : مثلاً ، كلمة (هو) + غائب ، لكن كلمة (أنت) ـ غائب . ومن السهل تقرير هذه المزايا الثلاث الأخيرة بالنسبة للضمائر .

أما بالنسبة للأسماء التي ليست ضمائر، فالأمر يعتمد على النص والموقف الذي استعمل فيه . وعلى كل حال، إذا كان الاسم ـ إنساني ، فإنه سيكون بالطبع + غائب في الأحوال العادية غير المجازية وغير التشخيصية. وهذه المزايا الثلاث الأخيرة ضرورية لتوافق الفعل مع فاعله الظاهري .

١٦. معرب (inflected) : إذا كان الاسم يقبل حركات الإعراب المختلفة من رفع ونصب وجر فهو + معرب مثل (كتاب) التي يمكن أن تكون (كتابٌ) ، (كتاباً) ، أو (كتابٍ). أما إذا بقي الاسم على حاله في كل الظروف ، فهو ـ معرب مثل (هذا) و(هو) . وهذه الميزة ضرورية عند تزويد الأسماء بالحركات اللازمة .

١٧. منفصل (separable) : إذا كان الاسم حر الحركة ويشكل كلمة مستقلة بمفرده، فهو + منفصل، مثل (ولد). أما إذا كان لا يستقل بمفرده، بل يظهر دائماً متصلاً بسواه ، فهو ــ منفصل مثل (ت) و(نا) في (كتبتَ) و (كتبنا). وهذا بالطبع يؤثر في اللغة كتابة ونحواً. ففي حين يصح أن نقول (كتب الولد أو الولد كتب)، ويصح أن نقول (كَتَبْتُمْ) ،لا يصح لنا أن نقول(ُتمْ كتب). وهذا يعني أن هناك قيود أنحوية على حركة الإسم إذا ــ منفصل .

١٨. رفع (nominative) : بعض الكلمات يمكنها أن تأخذ هذه الحركة أو سواها من حركات الإعراب، ولكن بعضها لا يستطيع إلاّ أخذ حركة الرفع مثل (هو) و (هي). هنا (هو) + رفع، ولكن (ولد) ± رفع . وهذا يعني أن (هو) لا تكون إلاّ في حالة رفع (أي مبنية على الضم) ، ولكن (ولد) يمكن أن تكون مرفوعة أو غير مرفوعة حسب موقعها في جملتها. وإذا قلنا ــ رفع، فهذا يعني النصب والجر، مثل (الياء) في (كتابي ورآني).

١٩. نصب (accusative) : بعض الكلمات لا تكون إلاّ منصوبة، أي مبنية على الفتح، مثل (إياك)، فهذه + نصب . ولكن كلمة (كتاب)، على سبيل المثال، هي ± نصب، أي قد تكون منصوبة أو غير منصوبة، حسب موقعها .

٢٠. جر (genitive) : وهذه حالة الاسم عندما يكون مجروراً أو مضافاً إليه. وهذه المزايا الثلاث الأخيرة ضرورية عند الاختيار ، حيث إنه لا يصح اختيار اسم + رفع ليحتل محلاً يجب أن يكون منصوباً .

وإذا فحصنا الملامح العشرين السابقة ، نجد أن بعضها يتضمن سواها على النحو التالي، وسنستعمل إشارة ⊂ لتعني (يتضمن) :

(١) + إنساني ⊂ + حي

هذا يعني أنه إذا كان الاسم + إنساني، فإن هذا يعني ضمناً أنه + حي.

(٢) - حي ⊂ ــ إنساني

إذا كان الاسم ليس حياً، فهو بالضرورة ليس إنسياً .

(٣) - محسوس ⊂ ــ معدود

إذا كان الاسم غير محسوس فهو أيضاً ليس معدوداً .

(٤) + عام ⊂ ــ معرفة

إذا كان الاسم عاماً ، فهو ليس معرفة

(٥) - عام ⊂ + معرفة

إذا كان الاسم ليس عاماً ، فهو معرفة .

(٦) + معدود ⊂ + عام

إذا كان الاسم معدوداً ، فهو عام .

(٧) + معدود ⊂ + محسوس

إذا كان الاسم معدوداً ، فهو محسوس .

(٨) + جمع ⊂ + معدود

إذا كان الاسم جمعاً ، فهو معدود .

(٩) + مثنى ⊂ + معدود

إذا كان الاسم مثنى أو قابلاً للتثنية ، فهو معدود .

(١٠) - معرفة ⊂ + عام

إذا كان الاسم ليس معرفة فهو عام .

(١١) - إنساني ⊂ + غائب

إذا كان الاسم ليس إنسانياً ، فهو غائب .

(١٢) ± رفع ⊂ + معرب

إذا كان الاسم قابلاً للرفع وسواه من الحركات، فهو معرب .

والآن بعد أن ذكرنا الملامح أو المزايا (features) التي يمكن أن يوصف بها الاسم ، سنصف فيما يلي جميع الأسماء التي وردت في العينة

في ضوء هذه الملامح .

(١) كتاب	(٢) طاولة
+ اسم	+ اسم
− ضمير	− ضمير
− حي	− حي
− إنساني	− إنساني
+ محسوس	+ محسوس
+ عام	+ عام
+ معدود	+ معدود
+ مفرد	+ مفرد
− معرفة	− معرفة
+ مذكر	− مذكر
+ غائب	+ غائب
+ معرب	+ معرب
+ منفصل	+ منفصل
± رفع	± رفع

(٣) مفتاح	(٤) باب	(٥) ولـــد	(٦) سمير
+ اسم	+ اسم	+ اسم	+ اسم
− ضمير	− ضمير	− ضمير	− ضمير
− حي	− حي	+ حي	+ حي
− إنساني	− إنساني	+ إنساني	+ إنساني
+ محسوس	+ محسوس	+ محسوس	+ محسوس
+ عام	+ عام	+ عام	+ عام
+ معدود	+ معدود	+ معدود	+ معدود

+ مفرد	+ مفرد	+ مفرد	+ مفرد
− معرفة	− معرفة	− معرفة	+ معرفة
+ مذكر	+ مذكر	+ مذكر	+ مذكر
+ غائب	+ غائب	+ غائب	+ غائب
+ معرب	+ معرب	+ معرب	+ معرب
+ منفصل	+ منفصل	+ منفصل	+ منفصل
± رفع	± رفع	± رفع	± رفع

(٧) حبل	(٨) قلم	(٩) هنا	(١٠) هذا
+ اسم	+ اسم	+ اسم	+ اسم
− ضمير	− ضمير	− ضمير	− ضمير
− حي	− حي	− حي	± حي [1]
− إنساني	− إنساني	− إنساني	± إنساني
+ محسوس	+ محسوس	+ محسوس	± محسوس
+ عام	+ عام	− عام	± عام
+ معدود	+ معدود	− معدود	± معدود
+ مفرد	+ مفرد	+ معرفة	+ مفرد
− معرفة	− معرفة	− معربة	+ معرفة
+ مذكر	+ مذكر	+ منفصل	+ مذكر
+ غائب	+ غائب	− رفع [2]	± غائب
+ معرب	+ معرب		− معرب

---

[1] يتوقف الأمر على الاسم المشار إليه من حيث ± حي ± إنساني ± محسوس ± علم.

[2] يبدو أن (هنا) ناقصة العضوية في صنف الأسماء، لأن الأفراد والتذكير لا ينطبقان عليها سلباً أو إيجاباً. والسبب في ذلك هو أنها لا تصلح إلا للتعبيرعن المكان فقط.

+ منفصل	+ منفصل		+ منفصل
± رفع	± رفع		± رفع

(١١) هو	(١٢) بستان	(١٣) بيت	(١٤) ليلى
+ اسم	+ اسم	+ اسم	+ اسم
+ ضمير	− ضمير	− ضمير	− ضمير
± حي	− حي	− حي	+ حي
± إنساني	− إنساني	− إنساني	+ إنساني
± محسوس	+ محسوس	+ محسوس	+ محسوس
± عام	+ عام	+ عام	− عام
± معدود	+ معدود	+ معدود	+ معدود
+ مفرد	+ مفرد	+ مفرد	+ مفرد
+ معرفة	− معرفة	− معرفة	+ معرفة
+ مذكر	+ مذكر	+ مذكر	− مذكر
+ غائب	+ غائب	+ غائب	+ غائب
معرب	+ معرب	+ معرب	+ معرب
+ منفصل	+ منفصل	+ منفصل	+ منفصل
+ رفع	± رفع	± رفع	± رفع

(١٥) نهر	(١٦) عمر	(١٧) أحد	(١٨) رسالة
+ اسم	+ اسم	+ اسم	+ اسم
− ضمير	− ضمير	− ضمير	− ضمير
− حي	+ حي	+ حي	− حي
− إنساني	+ إنساني	+ إنساني	− إنساني
+ محسوس	+ محسوس	+ محسوس	+ محسوس
+ عام	− عام	+ عام	+ عام

+ معدود	+ معدود	+ معدود	+ معدود
+ مفرد	+ مفرد	+ مفرد	+ مفرد
− معرفة	+ معرفة	− معرفة	− معرفة
+ مذكر	+ مذكر	+ مذكر	− مذكر
+ غائب	+ غائب	+ غائب	+ غائب
+ معرب	+ معرب	+ معرب	+ معرب
+ منفصل	+ منفصل	+ منفصل	+ منفصل
± رفـــع	± رفـــع	± رفـــع	± رفـــع

(١٩) درس	(٢٠) ما[1]	(٢١) إيّاك	(٢٢) نـــار
+ اسم	+ اسم	+ اسم	+ اسم
− ضمير	+ ضمير	+ ضمير	− ضمير
− حي	− حي	+ حي	− حي
− إنساني	− إنساني	+ إنساني	− إنساني
+ محسوس	+ محسوس	+ محسوس	+ محسوس
+ عام	+ عام	− عام	+ عام
+ معدود	− معدود	+ معدود	− معدود
+ مفرد	+ مفرد	+ مفرد	+ مفرد
− معرفة	− معرفة	+ معرفة	− معرفة
+ مذكر	+ مذكر	+ مذكر	− مذكر
+ غائب	+ غائب	+ مخاطب	+ غائب
+ معرب	− معرب	− معرب	+ معرب
+ منفصل	+ منفصل	+ منفصل	+ منفصل

[1] (ما) معناها هنا « شيء » ، وهي (ما) المستعملة في التعجب .

± رفع	± رفع	+ نصب	± رفع
(٢٣) ولدين	(٢٤) أولاد	(٢٥) كتابة	(٢٦) نفسه
+ اسم	+ اسم	+ اسم	+ اسم
− ضمير	− ضمير	− ضمير	+ ضمير
+ حي	+ حي	− حي	± حي
+ إنساني	+ إنساني	− إنساني	± إنساني
+ محسوس	+ محسوس	+ محسوس	± محسوس
+ عام	+ عام	+ عام	± عام
+ معدود	+ معدود	− معدود	+ معدود
+ مثنى	+ جمع	+ مفرد	+ مفرد
− معرفة	− معرفة	− معرفة	+ معرفة
+ مذكر	+ مذكر	− مذكر	+ مذكر
+ غائب	+ غائب	+ غائب	+ غائب
+ معرب	+ معرب	+ معرب	+ معرب
+ منفصل	+ منفصل	+ منفصل	+ منفصل

− رفع	± رفع	± رفع	± رفع
(٢٧) ما ؟ [1]	(٢٨) اسم	(٢٩) الذي	(٣٠) ت
+ اسم	+ اسم	+ اسم	+ اسم
+ ضمير	− ضمير	+ ضمير	+ ضمير
± حي	± حي	± حي	+ حي
− إنساني	± إنساني	± إنساني	+ إنساني
± محسوس	+ محسوس	± محسوس	+ محسوس
± عام	+ عام	± عام	− عام

[1] (ما) هذه استفهامية .

− معدود	+ معدود	± معدود	+ معدود
± مفرد	+ مفرد	+ مفرد	+ مفرد
± معرفة	− معرفة	+ معرفة	+ معرفة
+ مذكر	+ مذكر	+ مذكر	+ مذكر
+ غائب	+ غائب	+ غائب	+ مخاطب
− معرب	+ معرب	− معرب	− معرب
+ منفصل	+ منفصل	+ منفصل	− منفصل
± رفع	± رفع	± رفع	+ رفع
+ استفهام		+ اسم موصول	

(٣١) هُ (الهاء)	(٣٢) علي	(٣٣) ي (الياء)	(٣٤) أب
+ اسم	+ اسم	+ اسم	+ اسم
+ ضمير	− ضمير	+ ضمير	− ضمير
± حي	+ حي	+ حي	+ حي
± إنساني	+ إنساني	+ إنساني	+ إنساني
± محسوس	+ محسوس	+ محسوس	+ محسوس
± عام	− عام	− عام	+ عام
+ معدود	+ معدود	+ معدود	+ معدود
+ مفرد	+ مفرد	+ مفرد	+ مفرد
+ معرفة	+ معرفة	+ معرفة	− معرفة
+ مذكر	+ مذكر	± مذكر	+ مذكر
+ غائب	+ غائب	+ متكلم	+ غائب
− معرب	+ معرب	− معرب	+ معرب
− منفصل	+ منفصل	− منفصل	+ منفصل
− رفع	± رفع	− رفع	± رفع

٣. الكلمات الفعلية الموجبة

سنأتي في هذا الجزء إلى وصف العبارات الفعلية، أي الكلمات الفعلية التي وردت في العينة. ولكن قبل ذلك، لا بد من ذكر الملامح أو المزايا التي سيتم بموجبها وصف العبارات الفعلية :

(١) فعلية : هذه اختصار لاصطلاح « العبارة الفعلية » الوارد في القانون الأساسي الثالث. وهي ستكون صفة لكل الكلمات في هذا الجزء .

(٢) فعل : (كَتَبَ) ستكون + فعل، لكن (كاتب) ستكون ــ فعل، رغم أن كليهما + فعلية. وللتمييز بين + فعل و ــ فعل، نجرّب إضافة أل. فإذا أمكن إضافة أل إلى العبارة الفعلية، كانت العبارة ــ فعل، مثل كاتب. وإذا لم تمكن إضافة أل إلى الفعلية، كانت العبارة + فعل، مثل كتب. وهناك طريقة أخرى للتمييز بينهما : + فعل لا يأخذ حركات التنوين الثلاث، ولكن ــ فعل يأخذ هذه الحركات ، مثل كاتبٌ وكاتبٍ وكاتباً .

وفي الحقيقة، إن ــ فعل من الكلمات الصعبة من ناحية نحوية بسبب دورها المزدوج. فهي تتصرف كالأفعال أحياناً حيث قد تأخذ مفعولاً به، مثل الولد كاتبٌ درسَه . كما أنه من الممكن استبدالها بالفعل دون إخلال بالمعنى أو المبنى ، مثل الولد كَتَبَ درسهُ. وهي من ناحية أخرى، تتصرف كالأسماء إذ تنون وتقبل أل التعريف مثلها .

ولذلك، فإن ــ فعل تقع بين الأسماء والأفعال. ولكن وُجد أن ضمها مع الأفعال في عنصر واحد هو العبارة الفعلية يبسط القواعد ويجعلها أوفى. وهناك عدة حجج تدعم ذلك :

أ. ــ فعل (وهي تشمل جزئياً اسم الفاعل وصيغة المبالغة والصفة المشبهة بمدلولاتها التقليدية وما شابهها) قد تأخذ فاعلاً ومفعولاً به . وهي بذلك تشبه الأفعال .

ب. من الممكن أن يحل الفعل محل ــ فعل في أية جملة، مما يدل على

تشابه في الوظيفة بين + فعل و ـــ فعل .

ج. – فعل مشتقة أساساً من الأفعال ، وليست من الأسماء. اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة وصيغة المبالغة كلها مشتقة من أفعال .

د. من ناحية معنوية، فإن ـــ فعل ليست أسماء، بل تصلح أن تكـــون صفات لأسماء .

(٣) عمل (action) : تكون + الفعلية (وتشمل + فعل و ـــ فعل) + عمل إذا أمكن تحويل العبارة الفعلية إلى أمر مقبول وقـــابل للتنفيـــذ مثـــلاً ، (كتب) هي + عمل، لأنه من الممكن تحويلها إلى أمر قابل للتنفيذ (اكتـــب) . ولكن (طويل) ، وهي فعلية ولكن ـــ فعل ، هي ـــ عمل ، لأنـــه لا يقبـــل أن تقول لشخص (طُلْ) حيث إنها أمر ليس قابلاً للتنفيذ .

(٤) متعدٍ (transitive) : تكون العبارة الفعلية + متعد إذا أخذت مفعولاً به مباشراً، مثل أعطاني كتاباً. وتكون ـــ متعد إذا لم تأخذ مفعولاً به، مثـــل مشى الولد .

(٥) آلة : تكون العبارة الفعلية + آلة ، إذا كان من المحتمل أن تـــأخذ أداة للتنفيذ، مثل قطع. ووجود الأداة في الجملة، رغم هذا، اختيـــاري، إذ من الممكن حذفها فنقول قُطع الحبل أو قُطع الحبل بالسكين. وفي المقـــابل، هناك عبارات فعلية لا تقبل الآلة معها ولا تحتاج إليها مثل كَبُر ، التي هي ـــ آلة .

(٦) إنساني : قد تتطلب العبارة الفعلية فاعلاً إنسانياً مثل كَتَبَ ودرس، فتكون + إنساني. وقـــد لا تتطلب ذلك مثل نام وهرب، التي هي ـــ إنساني .

(٧) حي : قد تتطلب العبارة الفعلية فاعلاً حياً (إنساناً أو حيوانـــاً) ، فتكون + حي مثل نام .

(٨) محور حي : تكون العبارة الفعليـــة ± محـــور حـــي إذا تطلبـــت محوراً حياً أو غير حي ، مثل أريد معلماً وأريد كتاباً. وتكون العبارة الفعلية

- محور حي إذا أخذت محوراً غير حي ، مثل فتح الولدُ الباب .

(٩) مذكر : تكون العبارة الفعلية + مذكر إذا استعملت مع فاعل حقيقي أو ظاهري أو متبوع مذكر. والعبارة الفعلية التي هي + فعل تظهر في الوصف التالي على أنها + مذكر في جميع الحالات. أما العبارة الفعلية التي هي ـ فعل، فقد تكون + مذكر مثل (كبير) وقد تكون ـ مذكر مثل (جميلة)، وقد تكون ± مذكر مثل (ضحوك) ، أي تصلح للمذكر والمؤنث .

(١٠) مفعول : يقصد به المفعول به غير المباشر الذي هو المفعول الأول ترتيباً في مثل قولنا (أعطى الولدُ علياً كتاباً). إذا كانت العبارة الفعلية تتطلب مفعولاً به غير مباشر ، تكون + مفعول ، وإلاّ فهي ـ مفعول .

هذه هي مزايا العبارات الفعلية (verbals) التي نستطيع بموجبها وصف المفردات التي وردت في العينة المختارة والتي تنطبق عليها هذه المزايا المذكورة .

(١) قَطَعَ	(٢) ضحوك	(٣) أعطى	(٤) كبر
+ فعلية	+ فعلية	+ فعلية	+ فعلية
+ فعل	- فعل	+ فعل	+ فعل
+ عمل	+ عمل	+ عمل	- عمل
+ متعد	- متعد	+ متعد	- متعد
± آلة	- آلة	± آلة	- آلة
± إنساني	+ إنساني	± إنساني	± إنساني
+ حي	+ حي	+ حي	± حي
- محور حي		- محور حي	± محور حي
+ مذكر	± مذكر	+ مذكر	+ مذكر
- مفعول	- مفعول	+ مفعول	- مفعول

(٥) كتب	(٦) انقطع [1]	(٧) فتح	(٨) جميل
+ فعلية	+ فعلية	+ فعلية	+ فعلية
+ فعل	+ فعل	+ فعل	– فعل
+ عمل	– عمل	+ عمل	– عمل
+ متعد	– متعد	+ متعد	– متعد
± آلة	± آلة	± آلة	– آلة
+ إنساني	– إنساني	± إنساني	± إنساني
+ حي		+ حي	± حي
- محور حي	– محور حي	– محور حي	± محور حي
+ مذكر	+ مذكر	+ مذكر	+ مذكر
– مفعول	– مفعول	– مفعول	– مفعول

(٩) مشى	(١٠) سار	(١١) ضاحك	(١٢) كبير
+ فعلية	+ فعلية	+ فعلية	+ فعلية
+ فعل	+ فعل	– فعل	– فعل
+ عمل	+ عمل	+ عمل	– عمل
– متعد	– متعد	– متعد	– متعد
– آلة	– آلة	– آلة	– آلة
± إنساني	± إنساني	+ إنساني	± إنساني
+ حي	± حي	+ حي	± محور حي
+ مذكر	+ مذكر	+ مذكر	+ مذكر
– مفعول	– مفعول	– مفعول	– مفعول

[1] عدم ذكر بعض المزايا لبعض الفعليات سببه عدم انطباقها. فمزية + حـــي و + إنساني هي للفاعل الحقيقي الذي لا وجود له مع (انقطع) .

(١٣) وقف	(١٤) عادل	(١٥) احترام	(١٦) أراد
+ فعلية	+ فعلية	+ فعلية	+ فعلية
+ فعل	− فعل	− فعل	− فعل
+ عمل	+ عمل	+ عمل	+ عمل
− متعد	− متعد	+ متعد	+ متعد
− آلة	− آلة	− آلة	− آلة
± إنساني	+ إنساني	+ إنساني	± إنساني
+ حي	+ حي	+ حي	+ حي
		± محور حي	± محور حي
+ مذكر	+ مذكر	+ مذكر	+ مذكر
− مفعول	− مفعول	− مفعول	− مفعول

(١٧) أجمل[1]	(١٨) جميلة	(١٩) كاتب	(٢٠) أطول
+ فعلية	+ فعلية	+ فعلية	+ فعلية
+ فعل	− فعل	− فعل	− فعل
+ عمل	− عمل	+ عمل	− عمل
+ متعد	− متعد	+ متعد	− متعد
− آلة	− آلة	+ آلة	− آلة
− إنساني	± إنساني	+ إنساني	± إنساني
− حي	± حي	+ حي	± حي
± محور حي	± محور حي	− محور حي	± محور حي
+ مذكر	− مذكر	+ مذكر	± مذكر
− مفعول	− مفعول	− مفعول	− مفعول

[1] هذه (أفعل) التعجبية .

(٢١) أحمر	(٢٢) مكتوبة	(٢٣) اشترى	(٢٤) ساعد
+ فعلية	+ فعلية	+ فعلية	+ فعلية
− فعل	− فعل	+ فعل	+ فعل
− عمل	+ عمل	+ عمل	+ عمل
− متعد	− متعد	+ متعد	+ متعد
− آلة	± آلة	± آلة	± آلة
± إنساني	+ إنساني	+ إنساني	± إنساني
± حي	+ حي	+ حي	+ حي
± محور حي	− محور حي	± محور حي	± محور حي
+ مذكر	− مذكر	+ مذكر	+ مذكر
− مفعول	− مفعول	− مفعول	− مفعول

(٢٥) نَجَحَ	(٢٦) سافر	(٢٧) رأى	(٢٨) درس
+ فعلية	+ فعلية	+ فعلية	+ فعلية
+ فعل	+ فعل	+ فعل	+ فعل
+ عمل	+ عمل	+ عمل	+ عمل
− متعد	− متعد	+ متعد	+ متعد
− آلة	− آلة	± آلة	− آلة
+ إنساني	+ إنساني	± إنساني	+ إنساني
+ حي	+ حي	+ حي	+ حي
		± محور حي	± محور حي
+ مذكر	+ مذكر	+ مذكر	+ مذكر
− مفعول	− مفعول	− مفعول	− مفعول

٤. الكلمات المعرّفة الموجبة

في وصف المعرّفات (determiners) التي هي أحد عناصر التركيب الأساسي والواردة في القانون الأساسي الخامس ، سنستعمل المزايا التالية :

١. معرفة (definite) : إن (أل) هي + معرفة في (الكتاب) ولكن (ولدِ) في (كتابُ ولدِ) هي ـ معرفة. وهناك أكثر من سبب لاعتبار (ولد) في (كتابُ ولدِ) على أنها من الكلمات المعَرّفَة . أولاً ، تشبه(ولد) (أل) من حيث وظيفتها التعريفية : فكما أن (أل) تعرّف ما بعدها، فإن (ولد) تساهم ولو بشكل جزئي في تعريف ما قبلها. ثانياً ، إن الفحص الأساسي للمعرّف هو عدم إمكانية إضافة (أل) في حالة وجود معرّف آخر. فإذا قلنا (كتاب ولدِ) ، لا نستطيع أن نضيف (أل) إلى(كتاب)وهذا يثبت أن (ولد) تعمل عمل (أل) بدليل أنه لا يمكن إضافة (أل) مع وجود (ولد) .

٢. مِلكية : (أل) هي ـ ملكية لأنها لا تعني ملكية ما بعدها لشخص معين ، ولكن (ولد) في (كتاب ولد) هي + ملكية لأنها تعني ملكية الولد للكتاب. وفي الواقع، إن العلاقة بين المضاف والمضاف إليهاليس علاقة ملكية في جميع الأحوال. فإذا قلنا (درْس الصباحِ)، فإن (الصباح) هو زمن (درْس) . وإذا قلنا (قارئ الكتاب) فإن (الكتاب) هو ما وقع عليه فعل القارئ. وإذا قلنا (بيتُ زجاجٍ) فإن (زجاج) هي من ناحية المعنى ، صفة (للبيت). وعلى كل حال ، فإن (ملكية) اصطلاح عام قصد به تغطية كل العلاقات السابقة والقائمة بين المعرّف والمعرَّف .

٣ . منفصل (separable) : (ولد) في (كتاب ولد) هي+ منفصل لأنها مستقلة بذاتها، ولكن (أل) في (الكتاب) هي ـ منفصل لأنها لا تستقل بذاتها .

٤. لاحقة (suffix) : (أل) في (الكتاب) هي ـ لاحقة لأنها تسبق ما تعرّفه. ولكن (الهاء) في (كتابه) هي + لاحقة لأنها تلحق الاسم الذي تعرّفه. وهذه الميزة هامة في القوانين التحويلية والقوانين المورفيمية الصوتية كسواها من المزايا .

٥. جر (genitive) : (ولد) في (كتابُ ولد) هي + جر لأنها في حالة الجر. ولكن (أل) في (الكتاب) هي ـ جر. وبالطبع ، ـ جر لا تعني + رفع أو + نصب، بل تعني أنها ليست في حالة جر فقط .

وفي الواقع ، هناك بعض المزايا التي تتضمن الواحدة منها الأخرى :

أ. – جر ⊂ ـ ملكية

أي إذا كان المعرّف ليس في حالة جر، فإنه لا يدل على الملكية مثل (أل) .

ب. + جر ⊂ + ملكية

إذا كان المعرّف في حالة جر ، فإنه يدل على الملكية أو نحوها .

وفي ضوء المزايا السابقة، سنصف المعرّفات الواردة في العينة المختارة على النحو التالي :

(١) أل في (الولد)	(٢) الهاء في (كتابه)	(٣) الكاف في (كتابك)
+ معرّف	+ معرّف	+ معرّف
+ معرفة	+ معرفة	+ معرفة
– ملكية	+ ملكية	+ ملكية
– منفصل	– منفصل	– منفصل
– لاحقة	+ لاحقة	– لاحقة
– جر	+ جر	+ جر

٥. الكلمات الجارّة الموجبة

في وصف كلمات الجر ، نحتاج إلى المزايا التالية :

(١) منفصل : (على) + منفصل لأنها تنفصل عما بعدها في الكتابة. ولكن (الباء) — منفصل لأنها تتصل بما بعدها . وبالطبع ، فإنه حسب القانون الأساسي الخامس الذي تبنيناه فإن كل اسم مسبوقٌ بحرف جر في التركيب الأساسي أو الباطني ، ولكن أحياناً يحذف حرف الجر هذا في بعض التراكيب السطحية أو الظاهرية .

(٢) مكان : بعض حروف الجر تستعمل مع الاسم للدلالة على المكان، ومثل هذه الحروف هي + مكان مثل (على ، في). وهناك حروف لا تدل على المكان في بعض استعمالاتها مثل (كتب بالقلم)، فهذه (الباء) هي− مكان.

(٣) آلة : (على) هي — آلة ولكن (الباء) هي + آلة في قولنا (قطع الحبل بالسكين) .

وقد يقال لماذا لا نتصور أن حروف الجر تتبع الأفعال بدلاً من تبعيتها للأسماء ، أي أن (الباء) في (كتب بالقلم) هي مرتبطة بالفعل (كتب) الذي هو أساساً (كتبَ بِ). وفي الواقع، إن مثل هذا الافتراض يعقد القوانين بدلاً من تبسيطها، لأنه إذا افترضنا أن (الباء) تابعة للفعل فإننا نحتاج إلى قانونين للحصول على (كتب) وحدها : قانون لحذف (الباء) وقانون لحذف (القلم). ولكن إذا اعتبرنا (الباء) تابعة (للقلم)، فإن قانون حذف واحد يمكنه أن يحذف (بالقلم) ويستطيع أن يفسر وجود (كتب) وحدها .

(٤) فاعل : (مِنْ) هي + فاعل لأنها تسبق الاسم الذي هو الفاعل الحقيقي (doer) . ولكن (على) هي — فاعل .

(٥) مفعول : (لـِ)، وهي اللام المكسورة ، هي + مفعول لأنها تسبق المفعول المباشر والمفعول غير المباشر في التركيب الباطني. ولكن (على) هي — مفعول .

وبعد ذلك ، سنصف الكلمات الجارة الواردة في العينة المختارة (selected sample) في ضوء هذه المزايا الخمس :

(١) على	(٢) في	(٣) بـِ (الباء)	(٤) مِن
+ جار	+ جار	+ جار	+ جار
+ منفصل	+ منفصل	− منفصل	+ منفصل
+ مكان	+ مكان	− مكان	+ مكان
− آلة	− آلة	+ آلة	− آلة
− فاعل	− فاعل	− فاعل	+ فاعل
− مفعول	− مفعول	− مفعول	− مفعول

٦. الكلمات الاستفهامية الموجبة

لقد وردت الكلمات الاستفهامية في القانون الأساسي الثاني. وهذه مزاياها :

(١) منفصل : الهمزة هي ــ منفصل لأنها دائمة الاتصال بما بعدها. لكن (هل) + منفصل .

(٢) رجاء : (ألا) تفيد الرجاء فهي + رجاء ، ولكن الهمزة هي − رجاء.

(٣) فعل : (ألا) هي + فعل لأنها يجب أن تسبق فعلاً ، ولكن الهمزة هي ± فعل لأنها قد تسبق الاسم أو الفعل .

وفي ضوء هذه المزايا ، سنصف الكلمات الواردة في العينة :

(١) ألاَ	(٢) أ (الهمزة)
+ استفهام	+ استفهام
+ منفصل	− منفصل
+ رجاء	− رجاء
+ فعل	± فعل

٧. الكلمات النافية الموجبة

ورد عنصر النفي في القانون الأساسي الثـــاني . وهـــذه هـــي مزايـــا الكلمات النافية :

(١) اسم . إذا كانت النافية لا تدخل إلاّ على الأسماء فهي + اسم مثـــل (لا) النافية للجنس. وإذا كانت لا تدخل إلاّ على الأفعال فهي ــ اسم مثل (لا) الناهية. وإذا كـــانت تدخل على الأسماء والأفعال فهي ± اســـم مثـــل (لا) النافية : لا أكلَ ولا شرب ، عاد لا رابحاً ولا خاسراً .

(٢) نصب : قد ينصب النافي ما بعده ، فيكون + نصـــب، مثـــل (لا) النافية للجنس. وقد لا ينصب، فيكون ــ نصب، مثل (لم) .

(٣) جزم : قد يجزم النافي ما بعده ، فيكون + جزم، مثـــل (لـــم). وقد لا يجزم ، فيكون ــ جزم ، مثل (لن) .

(٤) ماضي : قد يدخل النافي على الفعل الماضي، فيكون + مـــاض، مثل (ما كتب الولد) . وقد يدخل على غير الماضي، فيكـــون ــ مـــاض، مثل (لم يكتب) .

(٥) قلب : قد يقلب النافي زمن الفعل من مضارع إلى ماضٍ، فيكـــون + قلب مثل (لم يحضر الولد)، أو من مضارع إلى مستقبل مثل (لن يحضر). وقد لا يقلبه ، فيكون ــ قلب .

وبموجب هذه المزايا ، سنصف الكلمات النافية الواردة في العينة :

(١) ما	(٢) لا	(٣) لم
+ نفي	+ نفي	+ نفي
± اسم	± اسم	− اسم
− نصب	± نصب	− نصب
− جزم	± جزم	+ جزم

± ماض	± ماض	+ مضارع
− قلب	− قلب	+ قلب

٨. الكلمات المساعدة الموجبة

لقد ورد عنصر الكلمات المساعدة في القانون الأساسي الأول. وهـــذه هي مزاياها :

(١) ماض : (كان) هي + ماض، لكن (يكون) هي ـــ ماضٍ. والتمييز الرئيسي في الأفعال هو في الواقع بين الماضي وغير المـــاضي، لأن غـــير الماضي يشمل التعبير عن الحاضر وعن المستقبل. ذلك بأن الفعل المضارع يمكن أن نعبر بوساطته عن الحاضر وعن المستقبل حتى بدون أداة تســـويف أو استقبال : يكتب الولد درسه الآن ويكتب الولد درسه غداً .

(٢) كيفي : (كان) هي ـــ كيفي ، لأنها لا تدل إلاّ على زمان الفعــــل، ولكن (كاد) هي + كيفي ، لأنها ذات معنى خاص وهو (الوشوك أو المقاربة) يضاف إلى دلالتها على الزمان .

(٣) رفع الأول : (كان) هي + رفع الأول ، لأنها ترفع الاســـم الأول في الجملة .

(٤) نصب الثاني. (كان) هي ± نصب الثاني لأنها تنصــــــب الاســـم الثاني في الجملة، وقد لا تنصب إذا كان الخبر فعلاً .

وطبقاً لهذه المزايا، سنصف الكلمات المساعدة الواردة في العينة :

(١) كان	(٢) يكون	(٣) كاد
+ مساعد	+ مساعد	+ مساعد
+ ماض	− ماض	+ ماض
− كيفي	− كيفي	+ كيفي
+ رفع الأول	+ رفع الأول	+ رفع الأول

± نصب الثاني ± نصب الثاني – نصب الثاني

وقد يتساءل المرء لماذا لا نلحق هذه المساعدات بالعبارات الفعلية (verbals). وفي الحقيقة، هناك عدة أسباب تفرض جعل المساعدات عنصراً قائماً بذاته :

(١) إن المساعدات هي دالة على الزمان بشكل رئيسي. والبرهان على ذلك هو أنها لا يمكنها أن تشكل جملة بذاتها. نستطيع أن نقول (جاء) لتكون جملة تامة بحد ذاتها، ولكن لا نستطيع أن نقول (كاد) لتكون جملة تامة بحد ذاتها.

(٢) هناك حالات يتوجب فيها حذف (يكون) مثل (الولد يكون هنا) . ولكن لا توجد حالة أخرى يتوجب فيها حذف الفعل، مما يدل على أن (يكون) لها وضع خاص غير وضع الأفعال .

(٣) تقترن المساعدات بالعبارات الفعلية في كثير من الأحيان، مثل قولنا (كان يمشي) أو (كاد ينجح). وهذه يدل على أن وظيفة المساعد هو تقديم مساعدة ما للفعل (verb) أو للعبارة الفعلية (verbal)، وهذه المساعدة هي إضافة الزمان للعبارة الفعلية بشكل رئيسي .

٩. الكلمات الزمانية الموجبة

ورد عنصر الزمان في القانون الأساسي الثاني، ومزاياه ما يلي :

(١) ماض : إذا دل ظرف الزمان على الماضي، فإنه + ماض، مثل (أمس) . وإذا دلّ على غير الماضي فهو – ماض ، مثل (غداً) .

(٢) حاضر : (الآن) هي + حاضر . لكن (أمس) هي – حاضر .

(٣) مستقبل . (غداً) هي + مستقبل . الآن هي – مستقبل .

وفي ضوء هذه المزايا ، سنصف الكلمة الوحيدة الدالة على الزمـــان والموجودة في العينة :

أمس

+ زمان

+ ماض

– حاضر

– مستقبل

الفصل السادس

القوانين التحويلية

بعد تناول القوانين الأساسية والقوانين المفرداتية في الفصول السابقة، نتناول هنا القوانين التحويلية، التي يتم بوساطتها تحويل التراكيب الأساسية أو الباطنية (deep structures) إلى التراكيب السطحية أو الظاهرية (surface structures) . وفي الجزء السابع من الفصل الثاني ، قد تم شرح أنواع القوانين التحويلية ووظائفها وشروطها وترتيبها .

وفي هذا الفصل ، الفصل السادس ، سيجري تشكيل القوانين التحويلية التي تحول لنا تراكيب اللغة العربية الأساسية إلى تراكيب ظاهرية. وسنعطي كل قانون تحويلي ما يلي من الأوصاف :

(١) الرقم : سيعطى كل قانون تحويلي رقماً وسيشار إلى القانون باستعمال رقمه في مواضع عديدة قادمة .

(٢) إجباري أو اختياري . سيوصف كل قانون تحويلي بأنه إجباري إذا كان تطبيق ذلك القانون إلزامياً على كل جملة يتوفر فيها الوصف التركيبي. أما في غير ذلك، فسيوصف القانون على أنه اختياري، أي يجوز تطبيقه أو عدم تطبيقه .

(٣) الاسم . سيعطى كل قانون اسماً يدل على وظيفته إن كان قانون حذف (deletion) أو تقديم (fronting) أو تبادل (permutation) أو نسخ (copying) أو غير ذلك. كما سيدل الاسم على العناصر المشمولة بالتحويل .

(٤) الوظيفة . سيكون كل قانون مصحوباً بشرح يوضح طبيعة التحويل ونوعه وترتيبه .

(٥) الوصف التركيبي (structural description) . بعد الشرح ، يأتي وصف المدخل (input) وهو التركيب الذي سيجري عليه التحويل .

(٦) التغير التركيبي (structural change) . يبين التغير التركيبي المخرج (output) وهو التركيب الذي حصلنا عليه بعد عملية التحويل .

(٧) الشروط . هنا يتم ذكر أية شروط واجبة لتطبيق القانون إذا كانت هناك مثل هذه الشروط . كما يتم ذكر ترتيب تطبيق القانون إذا كان الترتيب واجباً .

(٨) المثال. سيعطى مثال يوضح تطبيق القانون على جملة من الجمل .

(٩) التطبيق . يذكر هنا أرقام بعض الجمل الواردة في العينة والتي يجب تطبيق القانون عليها .

(١٠) التعليق . يتناول التعليق شرح بعض الأمور المتعلقة بالقانون والإجابة عن تساؤلات محتملة .

وبالطبع فإن القوانين التحويلية لا تبدأ من فراغ . بل هي تبدأ حيث انتهت القوانين المفرداتية ، التي تبدأ حيث انتهت القوانين الأساسية . وللتذكير، فإن القوانين الأساسية التي سننطلق منها هي ما يلي ، ولقد سبق ذكرها في الفصل الرابع :

قانون أساسي (١) : الجملة ← (مشروطية) + مساعد + جوهر

قانون أساسي (٢) : المشروطية ← { الروابط الخارجية / ظروف الزمان / أدوات الاستفهام / أدوات النفي }

قانون أساسي (٣) : الجوهر ← عبارة فعلية + (محور) + (مفعول به

غير مباشر) + (مكان) + (أداة) + (فاعل)

قانون أساسي (٤) : { محور / مفعول غير مباشر / مكان / أداة / فاعل } ← عبارة اسمية

قانون أساسي (٥) : العبارة الاسمية ← جار + (معرّف) + اسم + (جملة)

هذه هي القوانين الأساسية الخمسة التي ستنطلق منها القوانين المفرداتية والتحويلية لإنتاج التراكيب الظاهرية. وهذه القوانين الخمسة هي فرضية فلمور بعد تعديلها في قانونيها الثالث والخامس. ولقد وردت الفرضية وأسباب تعديلها في الجزأين الثاني والثالث من الفصل الرابع .

القانون التحويلي (١) : [إجباري] ، حذف جارّ الفاعل :

(١) الوظيفة :

يحذف هذا القانون الإجباري حرف الجر الذي يسبق الفاعل .

(٢) الوصف التركيبي :

مساعد ، فعل + جار + س ، فاعل

في هذا الوصف التركيبي ثلاث وحدات مفصولة الواحدة عن الأخرى بإشارة (+). أما الفاصلة (،) فتستعمل لفصل عنصرين ضمن وحدة مستقلة. أما س في الوحدة الثالثة فهي تعني أي عنصر أو عناصر من الممكن أن تكون مع الفاعل مثل الآلة أو المكان .

(٣) التغير التركيبي :

مساعد ، فعل + ∴ + س ، فاعل

١ + ٢ + ٣

⇐ ١ + ∴ + ٣

في هذا التغير التركيبي ، تم حذف الوحدة الثانية وهي حرف الجر السابق للفاعل. وأشير لهذا الحذف برمز الصفر (∴). أما السهم المزدوج ⇐ فهو يدل على التحويل من المدخول إلى المنتوج. أما الأعداد (١، ٢، ٣) فهي تبين تتابع وعدد الوحدات التي يمكن تقسيم التركيب إليها وما جرى لهذه الوحدات بعد التحويل ، ألا وهو حذف الوحدة الثانية .

(٤) مثال : مشى + من + الولد

⇐ مشى + ∴ + الولد

(٥) التطبيق : يجب تطبيق هذه القانون على معظم جمل العينة، أي كل الجمل التي فيها فاعل من مثل الجمل ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ .

(٦) التعليق : قد يتساءل المرء لماذا فرضنا وجود الجار قبل الاسم في القوانين الأساسية إذا كان هذه الجار سيحذف بوساطة القوانين التحويلية. وللإجابة عن هذا التساؤل نقول إن افتراض الجار قبل الفاعل وقبل سواه من الأسماء سببه ظهور هذا الجار عند تحويل الفعل إلى مصدر : المشي من الولد ، الإعطاء للولد ، الكتابة بالقلم ، قيادته للجيش. إذا لم نفترض وجود الجار في التركيب الأساسي، فكيف سنفسر مثل هذه التراكيب التي تحتوي على حروف جر ؟

ومن الآن فصاعداً، سوف يظهر الفاعل دون جار إلاّ إذا كان الجار ضرورياً . كما أنه يجب لفت النظر إلى أن تتابع القوانين التحويلية في هذا الفصل ليس هو تتابعها في التطبيق. إذ إن ترتيب القوانين من ناحية تطبيقية سيظهر في الفصل السابع حيث يجري فحص القواعد بوضعها تحت امتحان التطبيق الشامل. وعلى كل حال، سنذكر مع كل قانون ترتيب تطبيقه متى كان ذلك ضرورياً .

القانون التحويلي (٢) [إجباري] ، حذف جار المفعول :

(١) الوظيفة :

هذا القانون يحذف حرف الجر السابق للمفعول به إجبارياً. ويشمل المفعول به هنا المفعول به المباشر والمفعول به غير المباشر المقدّم .

(٢) الوصف التركيبي :

مساعد ، فعل ، س + جار + ص ، مفعول .

في هذا الوصف ثلاث وحدات. أما س و ص فهي رموز لتغطية أية عناصر من المحتمل وجودها في الوحدة الأولى والوحدة الثالثة على الترتيب. وسبب استعمال رموز التغطية في هذا الوصف أو سواه هو تركيز الوصف على إبراز العناصر ذات العلاقة في التحويل . أما العناصر التي لا يؤثر وجودها أو عدمه في التحويل فتتم تغطيتها عن طريق رموز مثل س ، ص .

مساعد ، فعل ، س + ∴ + ص ، مفعول

١ + ٢ + ٣

⇐ ١ + ∴ + ٣

لقد تم في هذا التحويل حذف الوحدة الثانية وهي حرف الجر السابق للمفعول .

(٤) مثال : فتح المفتاح + لِ + الباب

⇐ فتح المفتاح + ∴ + الباب

(٥) التطبيق : يجب تطبيق هذا القانون على جمل عديدة في العينة مثل جمل ٢، ٤ ، ٥ .

(٦) التعليق : إن افتراض وجود جار قبل المفعول ضروري لتفسير تركيب مثل (فَتْحُ المفتاحِ للباب) ، حيث يظهر الجار قبل المفعول به المباشر

وهو (الباب). كما أن هذا الافتراض ضروري لتفسير وجود حرف الجـــر قبـــل المفعول به غير المباشر في (أعطى الكتاب لسميرٍ) وفي (إعطـــاء الكتاب لسميرٍ) . وهكذا يتضح للقارئ أن الافـــتراض يجـــب أن يأخـــذ بالاعتبار جميع الجوانب المحتملة وليس جانباً واحداً آنياً .

القانون التحويلي (٣) [إجباري] ، حذف يكون :

(١) الوظيفة :

يحذف هذا القانون الإجباري (يكون). وهكذا فـــهو لا ينطبـــق علـــى (كان). وسيمكننا هذا التحويل من الحصول على الجملة الاسمية الخالية مـــن الأفعال مثل (الكتاب على الطاولة) .

(٢) الوصف التركيبي :

يكون + فعلية ، محور ، س

في هذا الوصف وحدتان فقط . ويتوقف تقسيم التركيب إلى عـــدد معين من الوحدات على طبيعة التحويل وأهمية العناصر المكونة للوحدات، كما أنه يعمد عادة إلى جعل العنصر الذي يتعرض أكثر من سواه للتغيير في وحـــدة واحدة مثل (يكون) هنا . أما (س) فهي رمز تغطية لأية عنـــاصر محتملـــة الوجود .

(٣) التغير التركيبي :

∴ + فعلية ، محور ، س

١ + ٢

⇐ ∴ + ٢

في هذا التغير ، تم حذف الوحدة الأولى وهي (يكون) .

(٤) الشروط :

شرط هذا التحويل، مثل كل تحويل، هو توفر الوصف التركيبي. وكما

هو واضح في الوصف، فإن التحويل لا ينطبق على (كان) لأن كـــان تــدل على الماضي وإذا حذفت (كان) و (يكون) فإن الماضي والحاضر يســتويان، وهذا غير معقول منطقيــاً. لهذا فإن اللغــة العربية درجت علـــى حــذف (يكون) حين تكون العبارة الفعلية ـ فعل مثل (جميل) أو (موجود) .

(٥) مثال :

يكون + موجود الكتاب على الطاولة

⇐ ∴ + موجود الكتاب على الطاولة* .

يكون + كبير البيت

⇐ ∴ + كبير البيت*

في هذين المثالين، تم حذف (يكون). ولكن المنتوج في كــل حالــة ليس نهائياً، أي يجب إجراء تحويلات أخرى عليـــه. وســـيرد ذكــر هــذه التحويلات فيما سيأتي. ولقد استعملت الإشارة (*) لتدل على أن المنتـــوج لم يتخذ شكله النهائي وأنــه لا بد من إجراء مزيد من التحويـــلات ليصبـــح التركيب في صورة صحيحة .

(٦) التطبيق :

ينطبق هذا التحويل على جمل عديدة في العينة مثل جمل ١ ، ١٦، ٣١، ٤٥ .

(٧) التعليق :

إن افتراض (يكون) رغم حذفها في بعض الحـــالات يحــل لنـــا عـــدة مشكلات :

أ ـ إن (يكون) تظهر عند نفي الجملة الاسمية أحياناً. فإذا أردنا نفـــي (الكتاب على الطاولة)، نقول (لم يكن الكتاب على الطاولة). طبعاً، ظهور (يكون) عند النفي حتمه وجود (لم) التي لا تدخل إلاّ على فعل أو ما يســـد مسده. ولو لم تكن (يكون) في التركيب أساساً، لما ظهرت هكـــذا فجأة عند

نفي التركيب.

ب ـ إن افتراض (يكون) يجعل اللغة أكثر تناسقاً. فإذا كانت اللغة تحتوي على تركيب مثل (كان الكتاب على الطاولة)، فليس غريباً على اللغة أن تحتوي في أحد مستوياتها الباطنية أو الظاهرية على تركيب مواز مثل (يكون الكتاب على الطاولة) .

القانون التحويلي (٤) [اختياري] ، تبادل المفعولين :

(١) الوظيفة :

بموجب هذا القانون، يجوز أن يتبادل المواضع المفعول به المباشر والمفعول به غير المباشر . وبذلك نستطيع أن نحوّل (أعطى علي كتاباً لسمير) إلى (أعطى عليٌّ سميراً كتاباً) .

(٢) الوصف التركيبي :

س ، فعل + مباشر + غير مباشر + ص .

في هذا الوصف، (س) تغطي أية عناصر محتملة قبل الفعل، وكذلك (ص) فهي تغطي أية عناصر إضافية أخرى . أما (مباشر) فهي المفعول به المباشر. (غير مباشر) هي المفعول به غير المباشر .

(٣) التغير التركيبي :

س ، فعل + غير مباشر + مباشر + ص

١ + ٢ + ٣ + ٤

⇐ ١ + ٣ + ٢ + ٤

في هذا التغير، أصبحت الوحدة الثانية مكان الثالثة وأصبحت الوحدة الثالثة مكان الثانية .

(٤) الشروط :

ليست هناك شروط إلاّ تواجد الوصف التركيبي ذاته. وهذا يعني ضمناً

أن يكون الفعل متعدياً لمفعولين .

(٤) مثال :

أعطى علي + كتاب + لسمير

أعطى علي + لسمير + كتاب*

منتوج التحويل غير نهائي ، إذ لا بد من إجراء تحويلات أخرى عليه ليصبح (أعطى علي سميراً كتاباً) .

(٥) التطبيق :

من الممكن تطبيق هذا القانون على جملة ٢ في العينة .

(٦)التعليق :

من الممكن الاستغناء عن س ، ص في الوصف التركيبي . ولكن وجودهما يعطي الوصف دقة أكثر لأنه من المحتمل وجود عناصر غير الفعل والمفعولين ، بل من المحتم أحياناً ، فلا بد من وجود فاعل ومساعد على سبيل المثال .

القانون التحويلي (٥) [إجباري] ، تقديم الفاعل أو المحور :

(١) الوظيفة :

هذا القانون الإجباري يضع الفاعل (agent) أو المحور قبل العبارة الفعلية إذا كانت العبارة ليست فعلاً .

(٢) الوصف التركيبي :

مساعد + فعلية + { فاعل / محور }

في هذا الوصف، (فعلية) تعني عبارة فعلية. والقوسان يعنيان انطباق القانون على الفاعل والمحور كلاً على حدة .

(٣) التغير التركيبي :

مساعد + فاعل + فعلية

محور

١ + ٢ + ٣

⇐ ١ + ٣ + ٢

في هذا التغير ، أصبحت الوحدة الثانية مكان الوحدة الثالثة، والوحدة الثالثة مكان الوحدة الثانية .

(٤) الشروط : يجب أن تكون العبارة الفعلية ـ فعل، أي ليست فعلاً .

(٥) مثال : يكون + ضحوك + الولد

⇐ يكون + الولد + ضحوك*

كان + عادل + عمر

⇐ كان + عمر + عادل*

هذان المنتوجان مؤقتان،إذ لا بد من إجراء مزيد من التحويلات عليهما.

(٦) التطبيق :

ينطبق هذا القانون على جمل في العينة مثل جمل ٧ ، ٣٠ ، ٤١ .

(٧) التعليق :

لقد جاء الوصف التركيبي من القانون الأساسي الثالث الذي يضع العبارة الفعلية أول عنصر في الجوهر ويضع العناصر الأخرى (المحور والمفعول والمكان والأداة والفاعل) بعد العبارة الفعلية. كما أنه يجب الملاحظة أن الحركات لا توضع إلاّ بعد عمل جميع التحويلات اللازمة، وتضاف الحركات بموجب قانون تحويلي خاص سيأتي ذكره فيما بعد .

القانون التحويلي (٦) [إجباري] ، تبادل المفعول به والفاعل :

(١) الوظيفة :

هذا القانون الإجباري يجبر المفعول به والفاعل على تبادل المواضع .

(٢) الوصف التركيبي :

س ، فعل + مفعول + فاعل + ص

(٣) التغير التركيبي :

س ، فعل + فاعل + مفعول + ص

١ + ٢ + ٣ + ٤

⇐ ١ + ٣ + ٢ + ٤

هنا حلّ المفعول مكان الفاعل والفاعل مكان المفعـــول. والنتيجـــة أن الفاعل سبق المفعول لإعطاء معنى عادي محايد .

(٤) الشروط :

يشترط أن يكون المعنى المقصود عادياً محايداً وأن يكـــون المفعــول والفاعل متماثلين في الانفصال أو الاتصال .

(٥) مثال :

كتب + رسالة + الولـــد

⇐ كتب + الولـــد + رسالة

(٦) التطبيق :

ينطبق هذا القانون على جمل ٢ ، ٥ ، ٢٧ في العينة .

(٧) التعليق :

أ. ص رمز يغطي احتمال وجود عناصر مثل المكـــان أو الزمـــان أو الآلة. ولكن بالطبع قد تكون ص صفراً .

ب. إذا أراد المتكلم أن يكون المعنى ملوناً، أي خاصاً، لتأكيد فكرة مـــا فإن المفعول قد يسبق الفاعل : كتب رسالة الولد. والمسألة هي أنه إذا كـــان الترتيب غير عادي فإنه يشد انتباه القارئ أو المستمع لصالح فكرة معينة .

ج. إذا كان المفعول ـــ منفصل والفاعل + منفصل، فـــإن المفعول يبقى

سابقاً للفاعل : كتب + ها + الولد. ولذلك اشترط لتطبيق القانون أن يكون المفعول منفصلاً . ذلك بأن المفعول المتصل بحكم تعريفه يبقى متصلاً بالفعل ، مما يحتم تأخر الفاعل المنفصل عنه .

د . إذا كان الفاعل والمفعول متصلين، فإن القانون ينطبق عليهما :

كتب + ها + تُ

⇐ كتب + تُ + ها

القانون التحويلي (٧) [اختياري] ، حذف المفعول :

(١) الوظيفة :

يجيز هذا القانون حذف المفعول به إذا كان مفهوما لدى المتكلم والسامع بسبب موقف معين أو بسبب كثرة الاستعمال .

(٢) الوصف التركيبي :

س ، فعل + مفعول + فاعل

(٣) التغير التركيبي :

س ، فعل + ∴ + فاعل

١ + ٢ + ٣

⇐ ١ + ∴ + ٣

(٤) الشروط :

يشترط لحذف المفعول أن يكون مفهوماً لدى السامع أو القارئ . وبالطبع، فإن هذا يعني ضمناً أن يكون الفعل متعدياً .

(٥) مثال :

شرب + ماء + الولد

⇐ شرب + ∴ + الولد

يعني الرمز (∴) صفراً .

(٦) التطبيق :

ينطبق القانون على جمل ٨ ، ١٣، ١٤، ١٥، ٢٨، ٤٠، ٥٢ في العينة.

(٧) التعليق :

قـد يسأل القارئ : إذا كان المفعول سيحذف فلماذا افترضناه أساسـاً ؟ وللإجابة عن هذا السؤال نقول :

(أ) هناك حالات لا يحذف فيها المفعول : شرب الولد ماء. ذلك بـأن حذف المفعول اختياري وليس إجبارياً .

(ب) إذا كان السامع في شك من الأمر، فإنه في العـادة يسـأل عـن المفعول المحذوف، إذ قد يسأل (شرب ماذا ؟) . هذا يثبـت أن المفعـول موجود أساساً ولكنه يحذف أحياناً .

القانون التحويلي (٨) [اختياري] ، تبادل الأداة والفاعل :

(١) الوظيفة :

يجيز هذا القانون تبادل الأداة والفاعل في المواضع. وفي الواقـع، إن القوانين الأساسية هي التي تعطينا الأداة متبوعة بالفاعل (القانون الأساسـي الثالث). وهذا الترتيب ليس هو الترتيب العادي، إذ لا نقول عادة (كتـب بالقلم الولد)، ولو أن هذا جائز .

(٢) الوصف التركيبي :

س ، فعل + أداة + فاعل

الأداة هي الآلة التي تم بوساطتها تنفيذ الفعـل. وقـد يجـد القـارئ الاصطلاحين أداة وآلة ، وهما يعنيان الشيء نفسه .

(٣) التغير التركيبي :

س ، فعل + فاعل + أداة

١ + ٢ + ٣

⇐ ١ + ٣ + ٢

(٤) الشروط :

لا شروط سوى توفر الوصف التركيبي ليكون مدخولاً للتحويل .

(٥) مثال : كتب + بالقلم + الولد

⇐ كتب + الولد + بالقلم

(٦) التطبيق :

ينطبق القانون على جملة ١٣ في العينة .

(٧) التعليق :

إن الترتيب العادي هو الفاعل ثم الأداة (كتب الولـد بالقلم). ولكن إذا قيل (كتب بالقلم الولد) ، فإن الخروج عن المألوف يعطي تأثيراً خاصاً على السامع من مثل تأكيد دور فاعل معين. وفي الواقـع، إذا أردنـا المنتـوج العادي، فإن هذا القانون يصبح إجبارياً وليس اختيارياً .

القانون التحويلي (٩) [إجباري] ، نسخ المكان :

(١) الوظيفة :

هذا القانون الإجباري ينسخ (أي يكرر) ظرف المكـان (locative) ويضع هذه النسخة الجديدة في مقدمة الجملة عندما يكون المحور (ergative) – معرفة أي ليس معرفة، ذلك لأنه لا يجوز الابتداء بالنكرة في اللغة العربية عـادة .

(٢) الوصف التركيبي :

محور + مكان .

(٣) التغير التركيبي :

مكان + محور + مكان .

١ + ٢

⇐ ٢ + ١ + ٢

هنا الوحدة الثانية، وهي المكان، قد تكررت في أول الجملة. وهـــذا هــو مدلول النسخ .

(٤) الشروط :

كما ذكرنا، يشترط أن يكون المحور- معرفة، أي أن يكون المحـــور نكرة.

(٥) مثال :

كتاب + على الطاولـــة

⇐ على الطاولـــة + كتاب + على الطاولـــة*

إن منتوج التحويل هو منتوج مؤقت أي ليس نهائياً ، إذ لا بد من تطبيق قوانين تحويلية أخرى عليه قبل أن يصبح نهائياً. وتدل الإشارة * على وضع المنتوج المؤقت .

(٦) التطبيق :

ينطبق هذا القانون على جملة ١٦ في العينة .

(٧) التعليق :

إذا كان المحور + معرفة، فإن هذا التحويل يصبح اختيارياً، لأن اللغة العربية تجيز أن نقول (الكتاب على الطاولة) و (على الطاولة الكتاب) .

القانون التحويلي (١٠) [إجباري] ، تعويض المكان :

(١) الوظيفة :

هذا القانون الإجباري يعوض ظرف المكان الأول في منتوج القـــانون التحويلي (٩) . والحاجة إلى هذا التعويض واضحة ، وهي جعـــل منتـــوج القانون التحويلي (٩) نهائياً .

(٢) الوصف التركيبي :

مكان + محور ، مكان

هذا الوصف الذي سيكون مدخول (input) القانون العاشر هو نفسه منتوج (output) القانون التاسع .

(٣) التغير التركيبي :

تعويض المكان + محور ، مكان .

١ + ٢

⇐ تعويض المكان + ٢

في هذا التغير ، استبدلنا تعويض المكان، وهو الوحدة الأولى في الوصف التركيبي ، بالمكان . وهذا التعويض يكون باستعمال (هنا) ، (هناك) أو (هنالك). وهذه الكلمات تسد مسد أي ظرف مكاني .

(٤) الشروط :

يجب أن يتبع هذا القانون القانون (٩) مباشرة .

(٥) مثال :

على الطاولة + كتاب على الطاولة

هناك + كتاب على الطاولة

(٦) التطبيق :

ينطبق القانون على الجمل ١ ، ١٦ في العينة .

(٧) التعليق :

قد يتساءل المرء لماذا لم نضف (هنا) منذ البداية ودون المرور بالنسخ ثم التعويض. وللإجابة عن هذا التساؤل يجب أن نذكر أن وظائف القوانين التحويلية لا تشمل إضافة مفردات بطريقة اعتباطية للتغلب على مشكلات معينة أو للهروب من مواجهتها. كما أن وظائف القوانين التحويلية في هذه الدراسة مقصورة على الحذف والتبادل والنسخ والتقديم والتعويض وإضافة مفردات وظيفية (function words) وليس مفردات ذات محتوى (content words) .

ولهذا السبب اضطررنا إلى المرور بالقـــانون (٩) وهـو قـــانون نســخ المكان ثم القانون (١٠) وهو قانون تعويض المكان. وفــي الواقــع ، إذا فتح باب الإضافة على مصراعيه دون قيود، فإن القوانين التحويلية تصبح فضفاضة للغاية. وقد يؤدي ذلك إلى كثرة في عدد هـــذه القوانيـــن بحيــث تصبـــح القواعد بالغة التعقيد. ولهذا لا بد من وضع قيـــود علـــى وظـــائف القوانين التحويليـــة لحصر مهمتها من ناحية ولتحديد عددها من ناحية أخرى.

بالإضافة إلى ذلك، فإن إضافة مفردات ذات محتوى هو من اختصاص القوانين المفرداتية (lexical rules) . هناك يتم اختيار الكلمات . أما القوانين التحويلية فتتولى إجراء الحذف أو النسخ أو التقديم أو التبـــادل أو التعويـــض لهذه الكلمات التي تم اختيارها بواسطة القوانين المفرداتية . كما أن القوانيـــن التحويلية قد تضيف وحدات وظيفية (function units) ، وهـــي وحـــدات نحوية (grammatical units) ذات محتوى معنوي ضئيل .

القانون التحويلي (١١) [إجباري] ، تبادل المحور والمكان :

(١) الوظيفة :

هذا القانون الإجباري يبادل بين المحور والمكان إذا كـــان المحـــور – معرفة، أي نكرة .

(٢) الوصف التركيبي :

محور + مكان .

يماثل هذا الوصف ذلك الوصف المذكور فـــي القـــانون (٩) ، أي أن مدخول القانون (١١) هو أيضاً مدخول القانون (٩) . وهذا يعنـــي أنـــه إذا كان لدينا هذا الوصف التركيبي،فعلينا أن نطبق القانون (٩) أو القانون (١١).

(٣) التغير التركيبي :

مكان + محور .

١ + ٢

⇐ ٢ + ١

كما هو واضح، لقد تبادلت الوحدة الأولى والوحدة الثانيـــة المواضع من أجل تجنب الابتداء بالنكرة .

(٤) الشروط :

يجب أن يكون المحور ــ معرفة .

(٥) مثال :

كتاب + على الطاولة

⇐ على الطاولة + كتاب

(٦) التطبيق :

ينطبق القانون على جملة ١٦ في العينة المذكورة في الجزء الرابـــــع من الفصل الثالث .

(٧) التعليق :

قد يرد السؤال التالي : لماذا لم نضع من الأساس المكان قبل المحور ؟ لماذا افترضنا المحور قبل المكان ثم أجرينا التبادل ؟ للإجابة نذكـــر النقـــاط التاليـــة :

(أ) ورود المحور ثم المكان في الوصف التركيبي جاء وفق منتـــــوج القانون الأساسي الثالث. وبالطبع فإن الوصف التركيبي في القوانين التحويلية يستمد عناصره وترتيبها من القوانين الأساسية .

(ب) لو افترضنا أنه يحق لنا أن نتحكم بترتيب العناصر وأننا اخترنا أن نرتب المكان قبل المحور، فستأتي حالات نضطر فيها إلى تغيير هذا الترتيب لنجعل المحور يسبق المكان. وهكذا ، فإنه من الصعب أو المستحيل أحيانـــاً إيجاد ترتيب معين يفي بجميع الأغراض والحالات .

وإضافة إلى ما ذكر، فإن القانون يصبح اختيارياً إذا كان المحور (ergative) معرفة. في هذه الحالة يجوز أن نقول (على الطاولة الكتاب) ، كما يجوز أن نقول (الكتاب على الطاولة) .

ولا بد من التذكير أيضاً، أن القانون (١١) هو بديل للقانون ٩ : إما أن نطبق القانون (١١) وإما أن نطبق القانون (٩) . ولهذا السبب ، كان الوصف التركيبي للقانونين متماثلاً ، حيث إن الوصف التركيبي هو مدخول القانون التحويلي. وما دام القانون (٩) هو بديل القانون (١١) ، فلا بد أن يكون مدخولهما واحداً .

القانون التحويلي (١٢) [اختياري] ، تحويل المبني للمجهول :

(١) الوظيفة :

هذا القانون يحول الفعل المبني للمعلوم إلى فعل مبني للمجهول . ويجيز القانون حذف الفاعل الحقيقي (agent).

(٢) الوصف التركيبي :

فعلع + س ، اسم + جار ، فاعل

تشير (س) هنا إلى أية عناصر محتملة الوجود. كما يشير (فعلـع) إلى صيغة الفعل المبني للمعلوم وهي الصيغة التي تقدمها القوانين المفرداتية.

(٣) التغير التركيبي :

فعلج + س ، اسم + (جار ، فاعل)

١ + ٢ + ٣

⇐ ١َ + ٢ + (٣)

في هذا التغير،(فعلج) تشير إلى صيغة الفعل المبني للمجهول التي تقدمها القوانين المورفيمية الصوتية. وعلى سبيل المثال، كَتَب + مجهول ⇐ كُتِبَ. أما القوسان حول فاعل ، فإنهما يعنيان أنه يجوز حذف الفاعل في

المنتوج. أما (١) التي أصبحت (١ً) فهذا يشير إلى أن الوحدة الأولى لم تتغير كلياً، بل طرأ عليها تعديل ما لتحويلها من صيغة المعلوم إلى صيغة المجهول .

وهكذا، فإن هذا القانون يعدّل صيغة الوحدة الأولى وهي الفعل. لكن الوحدة الثانية تبقى على حالها. أما الوحدة الثالثة، وهي الفاعل، فيجوز حذفها .

(٤) الشروط :

كما يوضح الوصف التركيبي ، لا بد من وجود فعل. ولا بد من وجود اسمين أحدهما فاعل. ولا يشترط أن يكون الفعل متعدياً بذاته، بل يجوز أن يتعدى بحرف الجر، حيث يصح أن نقول (جُلِسَ على الطاولة) ، ومن المعروف أن (جَلَسَ) فعل يتعدى بحرف الجر .

(٥) مثال :

كَتَبَ + رسالة + من الولد

⇐ كُتِبَ + رسالة + (من الولد*)

هذا المنتوج مؤقت لأنه لا بد من إدخاله في تحويلات أخرى لم يرد ذكرها حتى الآن .

(٦) التطبيق :

ينطبق القانون على جملة ٢٩ في العينة .

(٧) التعليق :

لا بد من ذكر النقاط التالية هنا :

(أ) القوانين المفرداتية تحتوي على الفعل المعلوم (أي المبني للمعلوم) فقط . ولذلك فإن التحويل إلى المبني للمجهول هو من اختصاص القوانين التحويلية بما يتبع ذلك من جواز حذف الفاعل. ولكن القوانين التحويلية لا تعطينا صيغة الفعل المبني للمجهول ذاتها لأن ذلك يخرجها عن وظيفتها

وتترك هذه الوظيفة للقوانين المورفيمية الصوتية (morphophonemic rules) .

(ب) مدخول القانون يحتوي على حرف الجر (جار) قبل الفاعل. وهذا الجار موجود أصلاً حسب القانون الأساسي الخامس. وبالطبع، فإن مدخول هذا القانون يجب أن يحتوي على الجار، لأنه إذا لم يحذف الفاعل الحقيقي فلا بد من أن يكون مسبوقاً بالجار (من)، وما دام الجار سيظهر قبل الفاعل في المنتوج فلا داعي أن نحذف الجار من المدخول (أي الوصف التركيبي) .

(ج) إن (الاسم) المذكور في الوصف التركيبي قد يكون مكاناً مثل (كُتب على الطاولة). وقد يكون أداة مثل (كُتب بالقلم). وقد يكون مفعولاً غير مباشر مثل (أعطي الولدُ كتاباً). وقد يكون مفعولاً به مباشراً مثل (كُتبتْ الرسالةُ) .

القانون التحويلي (١٣) [إجباري] ، توافق الفعلية والاسم :

(١) الوظيفة :

هذا القانون يضع العبارة الفعلية في حالة توافق مع الفاعل الظاهري (surface agent) من حيث التذكير والتأنيث ومن حيث الشخص ، أي المتكلم والمخاطب والغائب. وقد يكون الفاعل الظاهري هو الفاعل الحقيقي، أو الأداة، أو المكان، أو المفعول. وبالطبع، هذا القانون إجباري لأن كل جملة، حسب القوانين الأساسية، تحتوي على عبارة فعلية واسم واحد على الأقل. ولذا لا بد من وجود توافق بين العبارة الفعلية (بمعناها الاصطلاحي) والفاعل الظاهري لتكون الجملة صحيحة نحوياً .

(٢) الوصف التركيبي :

مساعد ، فعلية + اسم + س

في هذا الوصف، س تغطي أية عناصر محتملة الوجود ولكن س قد

تكون صفراً، أي قد لا تكون هناك عناصر في هذه الوحدة الثالثة.

(٣) التغير التركيبي :

(مساعد، فعلية)م + اسم + س

١   + ٢ + ٣

⇐ ١   + ٢ + ٣

في هذا التغير ، يجري تعديل على العبارة الفعلية لتتوافق مع الفـــاعل الظاهري وهو (الاسم) في الوحدة الثانية. وتدل (١َ) علـــى أن الوحـــدة الأولى (١) قد تعدّلت تعديلاً فقط . أما (م) في الوحدة الأولى فـــي التغـــير فتدل على عبارة فعلية (متوافقة) مع الاسم التالي .

(٤) الشروط :

الوحدة الثانية (اسم) يشترط أن تكون الفاعل الظاهري للعبارة الفعلية .

(٥) مثال :

ماض ، كَتَبَ + ليلى + الرسالة

⇐ كَتَبَتْ   + ليلى + الرسالة

(٦) التطبيق :

جميع الجمل في العينة تحتاج هذا القانون .

(٧) التعليق :

يجدر هنا ذكر النقاط التالية :

أ. إن القوانين المورفيمية الصوتية ستتولى تحويل العبارة الفعلية إلـــى صيغتها المتوافقة الجديدة. وعلى سبيل المثال : مضارع + كَتَبَ + مؤنث + مخاطب ← تكتبين .

ب. خصائص الاسم (الفاعل الظاهري) من حيث التذكـــير أو المتكلـــم وما شابهها تزودنا بها القوانين المفرداتية التي وردت في الفصل الخامس .

ج. هذا القانون لا يشمل التوافق من حيث الإفراد والتثنية والجمـــع لأن

الفعل لا يتأثر بهذه الخصائص إذا كان متبوعاً بفاعله حيث نقول (كتب الولد، كتب الولدان ، كتب الأولاد). وعلى كل حال ، فإن القانون (١٤) سيعالج مسألة التوافق العددي .

د. هذا القانون ينطبق على العبارات الفعلية سواء كانت + فعل أو ـ فعل. ولذلك سمي القانون (توافق الفعلية والفاعل) .

هـ. لا بد أن يظهر (المساعد) قبل العبارة الفعلية، لأن الماضي أو المضارع يندمج مع الفعل مع التذكير مع الشخص ليعطي الفعل شكله النهائي.

و. إذا كان المساعد (كان) أو (يكون) فلا بد من تطبيق القانون كاملاً على (كان) أو (يكون) .

القانون التحويلي (١٤) [اختياري] ، نسخ الاسم :

(١) الوظيفة :

هذا القانون ينسخ (أي يكرر) الاسم ويضع النسخة الجديدة قبل الفعل ويعوض الاسم بضمير مطابق، أي بضمير يماثل الاسم في التذكير والعدد .

(٢) الوصف التركيبي :

مساعد ، فعل ، س + اسم .

في هذا الوصف ، س تغطي أية عناصر أو أسماء محتملة الوجود. (اسم) قد تكون فاعلاً أو أداة أو أي نوع من الأسماء التي ذكرها القانون الأساسي الرابع .

(٣) التغير التركيبي :

اسم + مساعد ، فعل ، س + ضمير .

١ + ٢

⇐ ٢ + ١ + ٢

هنا في هذا التغير ، وضعت نسخة من الوحـدة الثانيـة (الاسم) في بداية التركيب (أي الجملة). ووضع محل الاسم (الوحدة الثانية) ضميراً مطابقاً ليكون وحدة ثالثة في المنتوج . ولقد أشير إلى الضمير برمـز (٢َ) لتبيين علاقته مع الاسم المشار إليه برمز (٢) .

(٤) الشروط :

يشترط أن يكون الاسم (الوحدة الثانية في الوصف التركيبي) + معرفة، لأنه لا يجوز نسخه ووضع النسخة في المقدمة إذا كان الاسم – معرفـة، أي نكرة. إن صفة التعريف يزودنا بها القانون الأساسي الخـامس الـذي يجـيز وجـود معرّف قبل الاسم. كما أن صفة التعريـف تزودنـا بـها القوانيـن المفرداتية في حالة ما إذا كانت الكلمة معرفة بحد ذاتـها ودون حاجـة إلـى معرّف خارجي، مثل كلمة (سمير) .

(٥) أمثلة :

أ . كتَبَ + الأولاد

⇐ الأولاد + كتب + وا

ب . كتب الولد بـ + القلم

⇐ القلم + كتب الولد بـ + هـ

ج . كتب + الولد

⇐ الولد + كتب + ∴

(٦) التطبيق :

ينطبق القانون على جمل ٦ ، ١٤ ، ٣٦ في العينة .

(٧) التعليق :

يجدر لفت النظر إلى النقاط التالية :

أ ــ لا نستطيع أن ندمج قانون (١٤) وهو قـانون نسخ الاسـم مـع قانون (٩) وهو قانون نسخ المكان لعدة أسباب . أولها أن قانون (١٤)

اختياري ولكن قانون (٩) إجباري. وثانيها أن قانون (١٤) ينسخ الاسم ولكن قانون (٩) ينسخ المكان، وكما نعلم الاسم قد يكون جزءاً من المكان الذي هو، حسب القانون الأساسي الخامس، عبارة اسمية تحتوي على الاسم والجار والمعرّف وسواها من العناصر . وثالثها أن الوصف التركيبي لكل قانون يختلف عن الآخر . لذا يتبين أنه لا يمكن دمج القانونين في قانون واحد . وفي الحقيقة، إن دمج القوانين يثير دائماً تفكير الباحث، ذلك لأن تبسيط القوانين هو أحد الأهداف التي يعمل من أجلها، كما أن تقليل عدد القوانين هو أيضاً من تلك الأهداف. يضاف إلى ذلك السعي إلى إكساب القانون أقصى قوة ممكنة عن طريق توسيع مجال تغطيته لتراكيب اللغة .

ب ــ إذا كان المساعد أمراً ، يصبح القانون إجبارياً، إذ لا يصح أن نقول (اكتب + الولدُ*). وبالطبع إذا نسخنا الولد تصبح الجملة (الولد + اكتب + ∴*) ، وهذه الجملة أيضاً تحتاج إلى تحويل آخر سيرد ذكره فيما بعد .

ج ــ إذا كان الاسم المراد نسخه ــ معرفة، فيجوز تطبيق القانون عليه، ولكن عندئذ لا بد من تطبيق قوانين تحويلية أخرى لأنه عادة لا يجوز الابتداء بالنكرة .

د ــ إذا كان الضمير المعوّض محل الاسم ــ منفصل، لا بد من اتصال الضمير بالفعل إذا كان الضمير فاعلاً ظاهرياً أو مفعولاً به، مثل : الرسالة كتبها الولد. وإن المعلومات عن انفصال الضمير أو اتصاله تزودنا بها القوانين المفرداتية .

هــ . إذا كان الضمير تعويضاً عن الفاعل الظاهري، فقد يكون الضمير صفراً في بعض الحالات لأن الفعل ذاته يدل على فاعله. (أقول) تدل على الفاعل (أنا) ، (تقول) تدل على الفاعل (أنت) ، (قال) يدل على الفاعل (هو) ، وهكذا . وتستطيع القوانين المورفيمية الصوتية تزويدنا بهذه

المعلومات ، مثل :

متكلم + مذكر + مفرد + مضارع + كتب ← أكتُبُ .

غائب + مؤنث + مفرد + ماض + كتب ← كَتَبَتْ .

القانون التحويلي (١٥) :

لا يوجد قانون في هذه الحالة الآن. ولكن كان هناك قانون لحذف ضمير مثل (هو) من منتوج القانون (١٤)، مثل (الولد كتب هو) لتصبح (الولد كتب). ولكن تبين لدى مراجعة القوانين كلها أنه من الممكن دمج القانون (١٥) مع القانون (١٤) عن طريق جعل الضمير صفراً في بعض الحالات. ولهذا أُلغي القانون (١٥) بعد دمجه في القانون (١٤)، ولكن أبقي على رقمه لسببين . أولاً ، إن حذف الرقم (١٥) سيضر بتسلسل الأرقام التالية التي أشير ويشار إليها عشرات المرّات وهذا سيؤدي إلى تغيير معظم أرقام القوانين حيثما وردت في هذا الفصل أو الفصول التالية. ولقد وجد أنه لا داعي لذلك لأن المقصود بالأرقام أساساً هو تسهيل الإشارة إلى القوانين وليس إرباكها . ثانياً ، إن إبقاء الرقم (١٥) شاغراً هكذا دون قانون يحمله يفيد من حيث إعطاء فكرة عن طريقة تكوين القوانين، تلك الطريقة التي تعتمد من بين ما تعتمد عليه على المراجعة المستمرة للقوانين بقصد التعديل أو الدمج أو التقديم أو التأخير لجعل القوانين شاملة وصحيحة .

القانون التحويلي (١٦) [إجباري] ، إدخال الحركات :

(١) الوظيفة :

يضيف هذا القانون لكل اسم معرب حركته الملائمة لوضعه النهائي في الجملة .

(٢) الوصف التركيبي

س + [اسم مسبوق بجار ـ معرفة
اسم مسبوق بجار + معرفة
اسم مبتدأ أو فاعل - معرفة
اسم مبتدأ أو فاعل + معرفة
اسم مفعول ـ معرفة
اسم مفعول ـ معرفة]

في هذا الوصف ، س تغطي أية عناصر محتملة التواجد في الـتركيب. الاسم المسبوق بالجار هو الاسم المسبوق بحرف جر. كل اسم هنا قد يكون + معرفة أو ـ معرفة، وهذه صفة تؤثر في التغير الذي سيطرأ على الاسم .

(٣) التغير التركيبي :

س + [اسم + اِنْ
اسم + اِ
اسم + اُنْ
اسم + اُ
اسم + اَنْ
اسم + اَ]

١ + ٢

⇐ ١ + ٢ + [اِ (نْ)
اُ (نْ)
اَ (نْ)]

في هذا التغير ، يدل القوسان [ ] على التغير المتوازي. فإذا كـان الاسم مسبوقاً بجار وكان ـ معرفة، أضفنـا إليـه (اِنْ) وهـي التنويـن المكسور. أما إذا كان + معرفة، أضفنا إليه (اِ) وهي الكسرة. وإذا كـان

الاسم مبتدأ أو فاعلاً ظاهرياً ونكرة أضفنـــا التنوين المرفوع (اُنْ) . أما إذا كـــان معرفة أضفنا إليه (اُ) وهي الضمة . وإذا كان الاسم مفعولاً ونكرة ، أضفنا إليه (اَنْ) وهي التنوين المفتوح . أما إذا كان نكرة أضفنـــا إليه (اَ) وهي الفتحة . وتشير الإضافات في التغير إلى الصوت لا إلى الكتابة .

وأما في التغير المرموز إليه بالأرقام ، فإن القوســـين { } يشـــيران إلى ضرورة اختيار واحد مما داخلهما : إما الكسر وإما الضم وإمـــا الفتـــح. وأما القوسان ( ) فيشيران إلى إمكانية إضافة النون إلى الكسرة أو الفتحـــة أو الضمة لجعل الحركة منونة .

(٤) الشروط :

يطبق هذا القانون في المراحل النهائيـــة، أي بعد أن يســـــتقر وضـــع الاسم في الجملة . كما يشترط أن يكون الاسم معرباً .

(٥) مثال :

كتب + سمير + رسالة + على الطاولة

⇐ كتب + سميرٌ + رسالةً + على الطاولةِ

(٦) التطبيق :

ينطبق هذا القانون على جميع الجمل التي تحتوي أسماء. أما إذا كانت الجملة لا تحتوي على اسم ظاهر مثل (كَتَبَ)، فلا ينطبق عليـــها القـــانون بالطبع .

(٧) التعليق :

أ. إذا كان الاسم مبنياً فلا تظهر عليه الحركات الواردة في القـــانون، إذ لا ينطبق القانون إلاّ على الاسم المعرب .

ب. إن القوانين المفرداتية تزودنا بالمعلومات اللازمة عن حالة الاســـم من حيث البناء أو الإعراب بواسطة المزية + معرب أو ــ معرب .

ج . الفاعل المشار إليه في الوصف التركيبي هنـــا هو الفاعل الظاهري

بغض النظر عن كونه الفاعل الحقيقي.

د. ينطبق القانون على الأسماء العادية دون الأسماء الممنوعة من الصرف. كما لا ينطبق على المثنى والجمع السالم .

هـ. من الممكن توسيع القانون ليشمل جميع الأسماء، ولكن القوانين المذكورة وضعت في ضوء مجموعة معينة من الجمل الواردة في العينة.

و. يأتي تطبيق القانون بعد أن تأخذ الأسماء أوضاعها النهائية في الجملة، وذلك من باب الاقتصاد في استعمال القانون، حيث إنه لا داعي لتطبيق القانون المتبوع بتغيير أوضاع الأسماء تغييراً يتطلب في الغالب إعادة تطبيق القانون .

القانون التحويلي (١٧) [إجباري] ، التحويل الانعكاسي :

(١) الوظيفة :

يحول هذا القانون الاسم الثاني إلى اسم منعكس (نفس ومشتقاتها) إذا كان الاسم الثاني تكراراً لاسم آخر في الجملة نفسها. ويتطلب هذا أن يكون الفعل متعدياً .

(٢) الوصف التركيبي :

فعل + اسم١ + اسم٢

في هذا الوصف ، الفعل متعد. والاسمان يشيران إلى نفس الشيء أو الشخص أو الكائن .

(٣) التغير التركيبي :

فعل + اسم١ + نفس .

١ + ٢ + ٣

⇐ ١ + ٢ + نفس .

في هذا التغير ، يتحول الاسم الثاني إلى (نفس) بوضعها المطابق للاسم من حيث العدد والضمير المضافة إليه مثل (نفسه) .

(٤) الشروط :

يشترط أن يشير الاسمان اللذان في الوصف إلى نفس الشخص أو الكائن. كما يشترط أن يكون الفعل متعدياً لمفعول واحد على الأقل .

(٥) مثال :

رأى + الولدُ + الولدَ

⇐ رأى + الولدُ + نفسَه

(٦) التطبيق :

ينطبق القانون على جملة ١٢ في العينة .

(٧) التعليق :

أ . من الممكن أن يكون الوصف التركيبي على نحو مختلف مثل : فعل + فاعل + مفعول .

ب . لقد سمينا هذا القانون بالقانون الانعكاسي لأن الفعل ينعكس على الفاعل ذاته حيث إن الفاعل والمفعول يشيران إلى الكائن ذاته .

ج. هذا القانون إجباري لأنه لا يجوز أن يتكرر اسمان في الجملة الواحدة يشيران إلى الشخص نفسه، فلا يصح أن نقول مثلاً(رأى الولد علياً) إذا كان الولد هو علياً نفسه .

القانون التحويلي (١٨) [إجباري] ، تحويل المعرّف :

(١) الوظيفة :

هذا القانون ينقل المعرّف الذي يسبق الاسم إلى ما بعد الاسم مباشرة عندما لا يكون المعرّف (أل) التعريف .

(٢) الوصف التركيبي :

س + معرف + اسم + ص .

هنا (س ، ص) تغطي أية عناصر محتملة الوجود .

(٣) التغير التركيبي :

س + اسم + معرّف + ص .

١ + ٢ + ٣ + ٤

⇐ ١ + ٣ + ٢ + ٤

(٤) الشروط :

يشترط ألاّ يكون المعرّف (أل) لأن (أل) تبقى دائماً قبل الاسم. ومن الجدير بالذكر أنه يمكن الاستغناء عن ذكر الشروط في جميع القوانين التحويلية، وذلك عن طريق إضافة الشرط إلى الوصف التركيبي ذاته. ولكن هذه الإضافة قد تعقد شكل الوصف التركيبي .

(٥) مثال :

∴ + البيت + بستان + كبير

⇐ ∴ + بستان + البيت + كبير .

(٦) التطبيق :

ينطبق القانون على جمل ١٨ ، ٣٤ ، ٤٥ في العينة .

(٧) التعليق :

أ ــ لقد ذكرنا في الجزء الرابع من الفصل الخامس مبررات اعتبار الكلمات المماثلة لـ (البيت) معرّفات. وللتذكير، إن السبب الرئيسي لهذا الاعتبار هو استحالة إضافة (أل) إلى (بستان) في حالة وجود (البيت)، إذ لا يصح أن نقول (البستان البيت). وهذا يثبت أن المضاف إليه يعمل عمل (أل) ، أي عمل المعرّف .

ب ــ إن الوصف التركيبي المذكور يزودنا به القانون الأساسي الخامس حيث نجد أن المعرّف يسبق الاسم .

القانون التحويلي (١٩) [اختياري] ، حذف المبتدأ :

(١) الوظيفة :

يجيز هذا القانون حذف الاسم عندما يكون مبتدأ بعد تطبيــق القــانون التحويلي (١٤) .

(٢) الوصف التركيبي :

اسم + فعل + ضمير .

إن هذا الوصف التركيبي هو منتوج القانون (١٤) . والمقصود بالضمير هنا هو نسخة عن الاسم الأول.

(٣) التغير التركيبي :

∴ + فعل ، ضمير .

١ + ٢

⇐ ∴ + ٢

في هذا التغير ، تم حذف الوحدة الأولى وهي المبتدأ، وبقيت الوحــدة الثانية وهي الفعل وفاعله أي الضمير .

(٤) الشروط :

الشرط الوحيد هنا هو أن يطبق القانون (١٩) بعد تطبيق القانون (١٤)، لضمان عدم حذف المبتدأ قبل أن تكون هناك نسخة منه وهي الضمير العائد على ذلك المبتدأ .

(٥) مثال :

أل ، أولاد + كتب ، وا

⇐ ∴ + كتب ، وا

(٦) التطبيق :

ينطبق هذا القانون على الجمل ١٩ ، ٥١ في العينة .

(٧) التعليق :

أ ـ إذا كان الفعل أمراً ، يصبح القانون إجبارياً :

الأولاد + اكتبوا

⇐ ∴ + اكتبوا

ب ـ بواسطة القانون (١٩) نستطيع أن نفسر وجود الجمل الفعلية في اللغة العربية، أي الجمل المبتدئة بالفعل. وهكذا فإن هذا القانون يحول الجمل الاسمية المحتوية على أفعال إلى جمل فعلية .

القانون التحويلي (٢٠) :

لقد كان في مرحلة مبكرة من تكوين هذه القواعد قانون تحويلي يحمل رقم (٢٠) واسمه «قانون الجمل غير الرئيسية» . ويقصد بالجمل غير الرئيسية هي الجمل الداخلة ضمن جمل أخرى مثل (أن شيئاً سيحدث) في (علمت أن شيئاً سيحدث) .

ولكن وجد أثناء عملية التقييم المستمر خلال تصميم القوانين أنه من الممكن الاستغناء عن هذا القانون بواسطة تغيير أو تعديل القانون الأساسي الخامس، الذي كان أساساً على النحو التالي :

عبارة اسمية ← جار (معرّف) (جملة) اسم. وأصبح هذا القانون بعد تعديله على النحو التالي :

عبارة اسمية ← جار (معرّف) اسم (جملة) .

بموجب هذا التعديل ، نقلت (جملة) من موضع يسبق الاسم إلى موضع يتبع الاسم، لأن التابع في اللغة العربية يأتي بعد المتبوع ولا يسبقه. وبسبب هذا التعديل في القانون الأساسي الخامس، تم الاستغناء عن القانون التحويلي (٢٠) .

وبالطبع إن المبرر وراء ذلك هو تفضيل التعديل حيث إن التعديل ينقص عدد القوانين، أي يبسط القواعد. ولقد بقي القانون (٢٠) حاملاً رقمه لسببين: (أ) إعطاء القارئ فكرة عمّا يجري خلال تصميم القوانين من مراجعة مستمرة للقواعد كلها. (ب) المحافظة على تسلسل القوانين التالية والمحافظة على أرقامها كما هي حيث إن الهدف من ترقيم القوانين هو تسهيل الإشارة إليها .

القانون التحويلي (٢١) [اختياري] ، تحويل الأفعال الخاصة :

(١) الوظيفة :

يجيز هذا القانون حذف أو تعويض بعض الأفعال المتعدية مثل أفعال الإغراء والتحذير والاستثناء وإبقاء المفعول به في العادة منصوباً بتأثير الفعل المحذوف .

(٢) الوصف التركيبي :

[اِلزمْ
اِحذرْ
جملة + أستثني
فعل ، س ، وَ + حاذى
يُنادى] + اسم

في هذا الوصف ، س تمثل رمزاً لتغطية أية عناصر محتملة الوجود.
وهذا الوصف يتناول تراكيب خمسة هي : الإغراء ، التحذير ، الاستثناء ، المفعول معه ، والنداء .

(٣) التغير التركيبي :

∴		
(إياك و)		
جملة + إلاّ	+	اسم
فعل ، ص ، و + ∴		
(يا)		

في هذا التغير ، تمّ ما يلي :

(أ) حذفت (الزم) .

(ب) من الممكن حذف (احذر) أو استبدالها بـ (إياك و) .

(ج) حلّت (إلاّ) محل (أستثني) .

(د) حذفت (حاذى) .

(هـ) حذفت (ينادى) وجاز أن تحل محلها (يا) .

(٤) الشروط :

يجب تطبيق القانون (٢١) بعد القانون (١٦) وهو قانون الحركات، لأنه إذا حذف الفعل بواسطة القانون (٢١) قبل إدخال الحركات سيثير هذا مشكلات أخرى من الممكن تجنبها إذا روعي هذا الشرط الترتيبي .

(٥) أمثلة :

(أ) الزم + البيتَ

⇐ ∴ + البيتَ

(ب) اِحذر + النارَ

⇐ ∴ + النارَ

أو ⇐ إياك و + النارَ

(ج) كتب الأولاد + أستثني + سميراً

⇐ كتب الأولاد + إلاّ + سميراً

(د) سار سمير و + حاذى + النهر

⇐ سار سمير و + ∴ + النهر

(هـ) يُنادى + سمير

⇐ ∴ + سمير

أو ⇐ يا + سمير

(٦) التطبيق :

ينطبق هذا القانون على الجمل ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٢٢ في العينة .

(٧) التعليق :

(أ) هذا القانون يعالج خمسة تراكيب مختلفة نوعاً غير أنها متشابهة من حيث احتوائها على فعل. ولقد تمّ حذف الفعل في أربع حالات واستبدل في حالة واحدة هي حالة الاستثناء .

(ب) إذا أريد التعبير عن التغير رقمياً فيمكن أن يتم التعبير عن ذلك بواسطة خمسة تغيرات هي على الترتيب ما يلي :

١ + ٢ ⇐ ∴ + ٢

١ + ٢ ⇐ (إياك و) + ٢

١ + ٢ + ٣ ⇐ ١ + إلاّ + ٣

١ + ٢ + ٣ ⇐ ١ + ∴ + ٣

١ + ٢ ⇐ (يا) + ٢

(ج) ينطبق القانون على أفعال معينة وليس على جميع الأفعال، ولذا سمي القانون قانون تحويل الأفعال الخاصة .

(د) الأقواس [ ] استعملت في الوصف التركيبي والتغير التركيبي للدلالة على التحويل المتوازي، أي كل حالة تحول إلى الحالة الموازية لها بنفس الترتيب .

(٥) يحافظ الاسم على حركته في معظم الحالات في هذا القانون.

ولكن في حالة النداء سميرٌ تصبح سميرُ .

(٦) (الزم) و(احذر) يجب أن تكون في حالة الأمر حتى يتم تطبيق القانون ، إذ لا يمكن تطبيق القانون في حالة الماضي والمضارع . (أستثني) و (يُنَادى) يجب أن تكون في حالة المضارع. (حاذى) يجب أن تكون مطابقة لصيغة الفعل السابق لها. وإذا لم تتوفر هذه الشروط فلا يمكن تطبيق القانون .

القانون التحويلي (٢٢) [إجباري] ، تحويل الاسم الموصول :

(١) الوظيفة :

هذا القانون يدمج جملة في جملة أخرى بوساطة الأسماء الموصولة مثل (التي) و (الذي) بشرط وجود اسم مشترك في الجملتين .

(٢) الوصف التركيبي :

س ، اسم + اسم + ص

في هذا الوصف ثلاث وحدات. الوحدة الأولى هي الجملة الرئيسية. أما الوحدتان الثانية والثالثة فهما الجملة غير الرئيسية وهي المراد دمجها ضمن الجملة الأولى .

(٣) التغير التركيبي :

س ، اسم + موصول + ص .

١ + ٢ + ٣

⇐ ١ + موصول + ٣ .

في هذا التغير ، تم استبدال الوحدة الثانية باسم موصول مناسب .

(٤) الشروط :

عند تطبيق القانون يجب مراعاة ما يلي :

(أ) الاسمان متطابقان في اللفظ والدلالة .

(ب) الاسمان معرفة .

(ج) يطبق القانون (٢٢) بعد تطبيق القانون (١٤) على الجملة الثانية لتصبح (اسم + ص) بدلاً من (ص + اسم) . والغاية من تطبيق القانون (١٤) على هذه الجملة هو وضع (الاسم) في الجملة الثانية بعد (الاسم) في الجملة الأولى تمهيداً لدمج الجملتين بوساطة القانون (٢٢) .

(٥) مثال :

انقطع الحبل + الحبل + اشتريته

⇐ انقطع الحبل + الذي + اشتريته

(٦) التطبيق :

ينطبق القانون على جملة ٤٦ في العينة .

(٧) التعليق :

(أ) الوصف التركيبي لهذا التحويل يأتي جزئياً من القانون الأساسي الخامس حيث :

عبارة اسمية ← جار (معرف) اسم (جملة) .

منتوج هذا القانون الأساسي (جار ، معرف ، اسم) جزء من الجملة الأولى في الوصف التركيبي. (والجملة) في منتوج القانون الأساسي الخامس هي الجملة الثانية في الوصف التركيبي .

(ب) ينبغي أن يطابق الاسم الموصول الاسم السابق له من حيث العدد والجنس (أي التذكير والتأنيث) والإعراب (أي الرفع والنصب والجر) . ومثل هذه المعلومات عن أي اسم موصول تزودنا بها القوانين المفرداتية .

(ج) إذا كان الاسمان في الوصف التركيبي نكرتين فلا يمكن تطبيق القانون (٢٢) . في حالة كونهما نكرة يكون الموصول صفراً . ويمكن التعبير عن ذلك كما يلي : ١ + ٢ + ٣ ⇐ ١ + ∴ + ٣ . ومثال ذلك :

قرأت كتاباً + كتاب + اشتريته

⇐ قرأت كتاباً + ∴ + اشتريته .

وفي الواقع، من الممكن دمج القانونين ليشملا الحالتين على النحو التالي

١ + ٢ + ٣ ⇐ ١ + (موصول) + ٣ .

هذا يعني أن الموصول قد يضاف وقد لا يضاف، تبعاً لكون الاسمين معرفة أو نكرة .

القانون التحويلي (٢٣) [اختياري] ، التحويل التوكيدي :

(١) الوظيفة :

يبين هذا القانون طريقة إدخال التوكيد على الفعل أو الاسم أو الجملة. وهو بالطبع اختياري .

(٢) الوصف التركيبي :

[س ، فعل / س ، اسم / جملة] + توكيد

(٣) التغير التركيبي :

{ إنّ } + [س ، فعل + { مصدر / فعل } ؛ س ، اسم + { نفس / اسم } ؛ جملة + { جملة }]

في هذا التغير ، يؤكد الفعل بالمصدر أو بتكرار الفعل. ويؤكد الاسم بزيادة (نفس) أو تكرار الاسم. وتؤكد الجملة بزيادة (إنّ) إذا كانت الجملة

مبدوءة باسم أو بتكرار الجملة ذاتها .

(٤) الشروط :

لا شروط إضافية هنا باستثناء توفر الوصف التركيبي الذي ينطبق عليه القانون .

(٥) أمثلة :

(أ) الولد مشى + توكيد

⇐ الولد مشى + مشياً

أو ⇐ الولد مشى + مشى

(ب) مشى الولد + توكيد

⇐ مشى الولد + نفسه

أو ⇐ مشى الولد + الولد

(ج) توكيد + الولد مجتهد

⇐ إنّ + الولد مجتهد

أو ⇐ الولد مجتهد + الولد مجتهد

(٦) التطبيق :

ينطبق هذا القانون على الجمل ٣٣ ، ٣٤ ، ٤٣ في العينة .

(٧) التعليق :

أ . فعل التوكيد ، أي الفعل الثاني ، مطابق للفعل الأول تماماً .

ب. اسم التوكيد ، أي الاسم الثاني ، مطابق للاسم الأول من جميع الوجوه بما فيها حركة الآخر .

ج. توكيد الاسم بزيادة (نفس) يتطلب مطابقة (نفس) للاسم في حركة الآخر .أما المطابقة من حيث العدد والجنس وسواهما فيمكن الحصول عليها بوساطة الضمير الملحق(بنفس):نفسك،نفسيهما..إلخ مع تثنية كلمة (نفس) وجمعها كلما لزم ذلك .

د. من الممكن التعبيرعن التغير التركيبي رقمياًعلى النحو التالي :

١ + ٢ ⇐ ١ + (مصدر / ١)

١ + ٢ ⇐ ١ + (نفس / ١)

١ + ٢ ⇐ (إن + ١ / ١ + ١)

في هذه القوانين، الوحدة الأولى هي الفعل أو الاسم أو الجملة في التغيرات الثلاثة على الترتيب. أما الوحدة الثانية فهي التوكيد .

هـ. إن عنصر (التوكيد) في الوصف التركيبي قد جاء من تطبيق القانون الأساسي الثاني وهو قانون المشروطية الذي يتولى تفسير أية إضافات للجملة من مثل الزمان والاستفهام والنفي والتوكيد .

القانون التحويلي (٢٤) [اختياري] ، حذف العنصر المشترك :

(١) الوظيفة :

يجيز هذا القانون حذف العنصر المشترك إذا ظهر في جملتين بسيطتين معطوفة إحداهما على الأخرى .

(٢) الوصف التركيبي :

س + ص + و + س + ع .

في هذا الوصف ، س ، ص هما عنصرا الجملة الأولى. س ، ع هما عنصرا الجملة الثانية. س هو العنصر المشترك الذي قد يكون فعلاً أو اسماً. الواو هي للعطف .

(٣) التغير التركيبي :

س + ص + و + ∴ + ع .

١ + ٢ + ٣ + ٤ + ٥

⇐ ١ + ٢ + ٣ + ∴ + ٥

في هذا التغير ، تم حذف العنصر المشترك الثاني ، أي الموجود في الجملة الثانية . وهو العنصر الرابع حسب هذه الأرقام .

(٤) الشروط :

يشترط توفر الوصف التركيبي كما هو مذكور سابقاً. أما إذا كان العنصر المشترك فعلاً والاسمان يشيران إلى نفس المدلول، يصبح القانون إجبارياً ويجب حذف (الواو) العاطفة أيضاً. ويكون المنتوج كما يلي :

س + ص + ∴ + ∴ + ع

١ + ٢ + ٣ + ٤ + ٥ ⇐ ١ + ٢ + ∴ + ∴ + ٥

(٥) أمثلة :

أ ــ مشى + سمير + و + مشى + علي

⇐ مشى + سمير + و + ∴ + علي

ب ــ مشى + الولد + و + كتب + الولد

⇐ مشى + الولد + و + كتب + ∴

ج ــ مشى + الولد + و + مشى + سمير

⇐ مشى + الولد + ∴ + ∴ + سمير

(٦) التطبيق :

ينطبق القانون على الجمل ١٠ ، ٤٤ في العينة .

(٧) التعليق :

أ. لقد تم بوساطة هذا القانون تفسير عطف الاسم على الاسم بعد حذف الفعل الثاني كما في المثال أ .

ب. تم أيضاً تفسير عطف الفعل على الفعل بعد حذف الاسم الثاني كما في المثال ب .

ج. تم أيضاً تفسير البدل بعد حذف الفعل الثاني وحرف العطف كما في المثال ج .

القانون التحويلي (٢٥) [إجباري] ، حذف المبدل منه :

(١) الوظيفة :

يحذف هذا القانون (شيئاً) عندما تسبق جملة تكون بدلاً من (شيء).

(٢) الوصف التركيبي :

فعل ، س + شيئاً + [فعل ، ص / اسم ، ع]

في هذا الوصف ، س ، ص ، ع هي رموز لتغطية أية عناصر محتملة الوجود. الجملة بعد (شيئاً) قد تكون مبدوءة بفعل أو باسم ، وهذا التفريع ضروري في التغير التركيبي كما سنرى .

(٣) التغير التركيبي :

فعل ، س + ∴ + [أنْ ، فعل ، ص / أنَّ ، اسم ، ع]

في هذا التغير ، حذفنا (شيئاً) ، وأضفنا (أنْ) قبل الفعل و (أنَّ) قبل الاسم .

١ + ٢ + ٣

⇐ ١ + ∴ + [(أنْ ، ٣) / (أنَّ ، ٣)]

(٤) الشروط :

يشترط أن تكون الجملة بدلاً من (شيئاً) ، كما أن القوانين المفرداتية سوف تفهمنا أن (أنْ) تنصب المضارع بعدها وأن (أنّ) تنصب الاسم بعدها .

(٥) أمثلة :

أ ـ أراد + شيئاً + يكتب درسه

⇐ أراد + ∴ + أن يكتب درسه

ب ـ فهم + شيئاً + الولد مجتهد

⇐ فهم + ∴ + أنّ الولد مجتهد

(٦) التطبيق :

ينطبق القانون على جملة ٢٧ في العينة .

(٧) التعليق :

أ ـ من الجائز أن تكون (شيئاً) في أية حالة من الرفع أو النصب أو الجر ، إذ لا يشترط أن تكون منصوبة كما في الأمثلة السابقة .

مثال : سررت بـ + شيء + هو جاء

⇐ سررت بـ + ∴ + أنّه جاء

ب ـ لقد حصلنا على الوصف التركيبي لهذا القانون من جراء تطبيق القانون الأساسي الخامس الذي يجيز لنا زيادة جملة بعد الاسم .

ج ـ إذا كانت الجملة مبدوءة بفعل ماض ، فلا يمكن تطبيق هذا القانون إلاّ بعد نسخ الاسم وجعله في أول الجملة ذلك لأن (أنْ) لا تدخل إلاّ على الفعل المضارع . مثال :

علمت + شيئاً + جاء الولد

⇐ علمت + شيئاً + الولد جاء

⇐ علمت + ∴ + أنّ الولد جاء .

في التحويل الأول نسخنا الاسم،وفي التحويل الثاني طبقنا القانون (٢٥).

القانون التحويلي (٢٦) [إجباري] ، تحويل الحال :

(١) الوظيفة :

هذا القانون يحول الجملة إلى حال عندما يحدث الفعلان في وقت واحد ويكون الفاعلان شخصاً واحداً .

(٢) الوصف التركيبي :

فعل ١ ، اسم ١ + فعل ٢ + اسم ٢ .

في هذا الوصف جملتان : الأولى هي فعل ١ واسم ١ ، والثانية هي فعل ٢ واسم ٢ . طبعا من الممكن وجود عناصر أخرى ، ولكن المهم هو وجود هذه العناصر المذكورة .

(٣) التغير التركيبي :

فعل ١ ، اسم ١ + حال + ∴

١ + ٢ + ٣

⇐ ١ + حال + ∴

في هذا التغير ، تحول الفعل الثاني إلى حال وحذف الاسم الثاني وبقيت الجملة الأولى على حالها .

(٤) الشروط :

أ ــ الفعل الأول والفعل الثاني حدثا في نفس الوقت .

ب ــ الاسم الأول والاسم الثاني يشيران إلى نفس المدلول .

(٥) أمثلة :

وقف الولد + ضحك + الولد

⇐ وقف الولد + ضاحكاً + ∴

(٦) التطبيق :

ينطبق هذا القانون على الجملة (٢٤) في العينة .

(٧) التعليق :

أ ـــ هذا القانون لا ينطبق إذا كان الفاعلان مختلفين في الدلالة لأن الوصف التركيبي والتغير التركيبي سيختلفان في هذه الحالة .

الوصف التركيبي : جملة ١ + جملة ٢

التغير التركيبي : جملة ١ + { و / وقد } + جملة ٢ .

ومثال ذلك :

وقف الولد + علي جالس

⇐ وقف الولد + و + علي جالس .

وقف الولد + كتب علي

⇐ وقف الولد + وقد + كتب علي

ب ـــ هذا القانون لا ينطبق على الحال عندما يكون صاحب الحال مفعولاً به ، مثل : شربت الماء (صافياً) .

ج ـــ من الممكن أن يكون الحال اسم فاعل أو اسم مفعول عندما يكون كلمة . وهذا يتوقف على الفعل :

الفعل المبني للمعلوم ⇐ اسم فاعل .

الفعل المبني للمجهول ⇐ اسم مفعول .

مثال ذلك على الترتيب :

(١) جاء الولد + ركض + الولد

⇐ جاء الولد + راكضاً + ∴

(٢) جاء الولد + جُرح + الولد

⇐ جاء الولد + مجروحاً + ∴

القانون التحويلي (٢٧) [إجباري] ، تحويل المفعول لأجله :

(١) الوظيفة :

يحول هذا القانون الفعل في الجملة الثانيــة إلى مصدر منصوب إذا كان الفعل في الجملة الثانيــة هو الهــدف المقصود من الفعل في الجملــة الأولى وكان الفاعلان شخصاً واحداً .

(٢) الوصف التركيبي :

فعل ١ ، فاعل ١ + فعل ٢ + فاعل ٢ + (عبارة اسمية) .

في هذا الوصف ، فعل ١ وفاعل ١ عنــاصر فــي الجملــة الأولــى. والباقي عناصر في الجملة الثانية. العبارة الاسمية هي عنصر محتمل فــي الجملة الثانية . الفاعل ١ والفاعل ٢ هما نفس الشخص .

(٣) التغير التركيبي :

فعل ١ ، فاعل ١ + مصدر منصوب + ∴ + (عبارة اسمية) .

١ + ٢ + ٣ + ٤

⇐ ١ + مصدر + ∴ + ٤ .

في هذا التغير ، تم تحويل الفعل الثاني إلى مصــــدر منصــوب هــو المفعول لأجله وفقاً للقواعد التقليدية. كما تم حذف الفاعل الثاني لأن الفــاعل الأول يدل عليه .

(٤) الشروط :

يشترط أن يكون الفاعلان دالين على شخص واحد . كما يشــترط أن يكون الفعل الثاني هدفاً لحدوث الفعل الأول .

(٥) مثال :

وقف الولد + احترم + الولد + للمعلم

⇐ وقف الولد + احتراماً + ∴ + للمعلم

(٦) التطبيق :

ينطبق هذا القانون على الجملة ٢٣ في العينة .

(٧) التعليق :

لقد وضعنا العبارة الاسمية في الوصف التركيبي بـدلاً من الاسم، لأننا نحتاج حرف الجر عند تحويل الفعل إلى مصدر. وهكذا لا يكون هنـاك داع لحذفه ثم إعادته .

القانون التحويلي (٢٨) [إجباري] ، تحويل الصفة :

(١) الوظيفة :

هذا القانون يشتق الصفـة من الجملة بعد حذف الاسم ووضع الصفـة في حالة توافق مع الاسم الموصوف من حيث التعريف ، والعدد ، وحركـة الإعراب والتذكير .

(٢) الوصف التركيبي :

س ، اسم١ + اسم٢ + فعلية .

في هذا الوصف ، س و اسم١ هما عناصر الجملة الأولـى الرئيسـية. اسم٢ وفعلية هما عناصر الجملة الثانية المراد إدماجها في الجملـة الأولـى بعد اشتقاق الصفة منها. س تشير إلى أية عناصر محتملة في الجملة الأولى. فعلية يقصد بها عبارة فعلية، وهي هنا عبارة فعلية ليست فعلاً .

(٣) التغير التركيبي :

س ، اسم$_1$ + ∴ + فعلية .

١ + ٢ + ٣

⇐ ١ + ∴ + ٣

(٤) الشروط :

يجب تطبيق هذا القانون بعد القانون التحويلي (٥) وهو قانون تقديم الفاعل أو المحور ، لأن هذا القانون ينتج لنا الوصف التركيبي للقانون (٢٨). يجب أن تتبع العبارة الفعلية الاسم الموصوف في التعريف، والعدد ، والتذكير أو التأنيث ، وحركة الإعراب .

(٥) أمثلة :

فتح المفتاح الباب + الباب + أحمر .

⇐ فتح المفتاح الباب + ∴ + الأحمر .

فتح المفتاح باباً + الباب + أحمر

⇐ فتح المفتاح باباً + ∴ + أحمر

(٦) التطبيق :

ينطبق هذا القانون على الجملة ٤٢ في العينة .

(٧) التعليق :

إن القانون الأساسي الخامس هو الذي يتيح لنا أن نجد جملة داخل جملة كما هي الحال في الوصف التركيبي المذكور . بالطبع ، في الوصف التركيبي ، اسم$_1$ واسم$_2$ متطابقان في الدلالة إذ يشيران إلى شخص واحد أو شيء واحد . لكن هذا لا يعني أن يكونا متطابقين في التعريف أو حركة الإعراب .

القانون التحويلي (٢٩) [إجباري] ، نسخ المبتدأ :

(١) الوظيفة :

هذا القانون يضع ضميراً مناسباً قبل المبتدأ النكرة ، حيث لا يصح عادة الابتداء بالنكرة في اللغة العربية .

(٢) الوصف التركيبي :

اسم + فعلية .

هذا الوصف التركيبي هو منتوج القانون التحويلي (٥) وهو قانون تقديم الفاعل أو المحور . فعلية هنا تشير إلى عبارة فعلية ليست فعلاً . الاسم هنا نكرة .

(٣) التغير التركيبي :

ضمير + اسم + فعلية .

١ + ٢

⇐ ضمير + ١ + ٢ .

هنا لقد وضعنا في أول الجملة ضميراً مطابقاً للاسم من حيث التذكير والعدد وحركة الإعراب والشخص (أي غائب ، مخاطب ، متكلم) .

(٤) الشروط :

يجب أن يكون الاسم نكرة ، الأمر الذي يجعل القانون إجبارياً .

(٥) مثال :

بنت + جميلة ⇒ هي + بنت + جميلة

(٦) التطبيق :

يطبق هذا القانون حيثما يظهر الوصف التركيبي .

(٧) التعليق :

إذا كان الاسم في الوصف التركيبي يشير إلى إنسان (أي + إنساني) فإن الضمير قد يكون للمتكلم أو المخاطب أو الغائب حسب العلاقة بين الشخص الذي يقول الجملة والاسم الذي في الجملة. ولكن إذا كان الاسم في الوصف التركيبي ــ إنساني (أي لا يشير إلى إنسان) ، فإن الضمير هو في العادة للغائب .

وقد يخطر للمرء أن يقترح أن ندمج القانون (١٤) (نسخ الاسم) بالقانون (٢٩) (نسخ المبتدأ). وفي الواقع ، لا يمكن دمج هذين القانونين لأن القانون (١٤) اختياري ، في حين أن القانون (٢٩) إجباري . كما أن القانون (١٤) يعالج الجملة التي تحتوي على الفعل في حين أن القانون (١٥) يعالج الجملة التي عبارتها الفعلية ليست فعلاً . وهذا يعني أن الوصف التركيبي لكل قانون منهما مختلف عن الآخر. بالإضافة إلى هذا ، إن القانون (١٤) يقدم الاسم ويضع ضميراً مكانه، ولكن القانون (٢٩) يضيف ضميراً في بداية الجملة دون تقديم الاسم. وهذا يعني أن التغير التركيبي لكل قانون منهما مختلف أيضاً .

القانون التحويلي (٣٠) [إجباري] ، التحويل الاستفهامي :

(١) الوظيفة :

يتناول هذا القانون تكوين الجمل الاستفهامية .

(٢) الوصف التركيبي :

استفهام + [مكان / زمان / ـ إنساني / + إنساني / جملة / فعل] + (ص) .

في هذا الوصف ، يأتي عنصر الاستفهام من القانون الأساسي الثاني، ص تشير إلى أية عناصر محتملة. الاستفهام هنا قد يتناول المكان، أو الزمان، أو اسما غير دال على إنسان، أو اسماً دالاً على إنسان، أو جملة، أو فعلاً .

(٣) التغير التركيبي :

[أين / متى / ما / من / ماذا حدث / ماذا فعل ...] + ∴ + ص .

١ + ٢ + ٣

⇐ تعويض + ∴ + ٣ .

في هذا التغير ، تم تعويض عنصر الاستفهام بكلمة أو عبارة استفهام مناسبة. كما تم حذف الكلمة أو العبارة موضع الاستفهام .

وفي هذا التغير ، نلاحظ ما يلي :

أ ــ عند الاستفهام عن المكان ، نستعمل (أين) .

ب ــ عند الاستفهام عن الزمان ، نستعمل (متى) .

ج ــ عند الاستفهام عن اسم غير إنساني ، نستعمل (ما) .

د ــ عند الاستفهام عن اسم إنساني، نستعمل (من) .

هــ ــ عند الاستفهام عن الجملة كلها ، نستعمل عبارة (ماذا حدث) .

و ــ عند الاستفهام عن الفعل ، نستعمل (ماذا فعل ...) .

(٤) الشروط :

لا شروط أخرى سوى توفر الوصف التركيبي .

(٥) أمثلة :

أ . استفهام + هنا + كتب .

⇐ أين + ∴ + كتب .

ب. استفهام + أمس + سافر

⇐ متى + ∴ + سافر

ج. استفهام + الحبل + انقطع

⇐ ما + ∴ + انقطع

د . استفهام + الولد + مشى

⇐ من + ∴ + مشى

هــ. استفهام + مشى الولد

⇐ ماذا حدث + ∴

و . استفهام + مشى + الولد

⇐ ماذا فعل + ∴ + الولد

(٦) التطبيق :

ينطبق هذا القانون على الجمل ٤٥ ، ٤٨ ، ٤٩ في العينة .

(٧) التعليق :

أ ــ هذا القانون يتناول كيفية الاستفهام عن الأسماء والأفعال والجمل، غير أنه يجب التأكيد على أن هذا القانون لم يتناول جميع صيغ الاستفهام

الممكنة، بل يتناول قسماً منها فقط .

ب . هذا القانون إجباري. وفي الواقع ، إن مسألة الإجبار والاختيار تتوقف على الوصف التركيبي ذاته وعلى القوانين الأساسية. فإذا وضعنا عنصر الاستفهام في الوصف التركيبي ذاته، يصبح التحويل إجبارياً. واحتواء الوصف التركيبي على عنصر الاستفهام (كما هي الحال في هذا القانون) أمر تمليه القوانين الأساسية وعناصرها. أما إذا خلا الوصف التركيبي من عنصر الاستفهام ، فإن التحويل من الإخبار إلى الاستفهام يصبح أمراً اختيارياً. وهكذا فما هو اختياري في قواعد تحويلية معينة قد يكون إجبارياً في قواعد تحويلية أخرى .

ج . هذه القوانين تنطبق حتى لو لم يكن عنصر الاستفهام ملاصقاً للعنصر موضع الاستفهام. ومثال ذلك : استفهام + مشى + الولد

⇐ من + مشى + ∴ .

القانون التحويلي (٣١) [اختياري] ، تحويل الزمان :

(١) الوظيفة :

ينقل هذا القانون ظرف الزمان من أول الجملة إلى آخرها اختيارياً .

(٢) الوصف التركيبي :

زمان + س .

(٣) التغير التركيبي :

س + زمان .

١ + ٢

⇐ ٢ + ١

(٤) الشروط :

لا شروط سوى توفر الوصف التركيبي .

(٥) مثال :

أمس + سافر والدي .

⇐ سافر والدي + أمس .

(٦) التطبيق :

ينطبق هذا القانون على الجملة ٤٤ في العينة .

(٧) التعليق :

أ . لقد جاء وضع الزمان في أول الوصف التركيبي بوساطة القانون الأساسي الثاني .

ب. إذا أردنا أن نجعل الجملة عادية في صيغتها، فإن هذا القانون يصبح إجبارياً. لأن وضع الزمان في أول الجملة يفيد تأكيداً للزمان ذاته .

القانون التحويلي (٣٢) [إجباري] ، تحويل الفصل :

(١) الوظيفة :

يضيف هذا القانون ضمير فصل بين المبتدأ والخبر إذا كان الخبر عبارة فعلية ليست بفعل وإذا كان المبتدأ والخبر + معرفة. ويضاف الضمير لمنع الالتباس بين الخبر والصفة .

(٢) الوصف التركيبي :

اسم + أل ، فعلية .

هنا الاسم يجب أن يكون معرفة والعبارة الفعلية ليست فعلاً . (أل) هي أداة التعريف .

(٣) التغير التركيبي :

اسم + ضمير + أل ، فعلية .

١ + ٢

⇐ ١ + ضمير + ٢ .

بالطبع ، يجب أن يطابق الضمير الاسم من حيث الإفراد والتذكير والإعراب .

(٤) الشروط :

كلا المبتدأ والخبر معرفة. ومن الممكن توضيح ذلك في الوصف التركيبي بالنسبة للاسم. أما بالنسبة للخبر فالشرط واضح بوجود (أل) صراحة .

(٥) مثال :

عمر + العادل

⇐ عمر + هو + العادل

(٦) التطبيق :

ينطبق هذا القانون على جملة ٢٥ في العينة .

(٧) التعليق :

دون وجود ضمير الفصل ، قد يظن السامع أن (العادل) صفة لكلمة (عمر) وأن (عمر العادل) هي جزء من جملة. ولكن إضافة الضمير تبين أن (عمر العادل) هي جملة تامة وأن (العادل) هي خبر لِ (عمر) وليست صفة .

القانون التحويلي (٣٣) [إجباري] ، تبادل المحور والأداة :

(١) الوظيفة :

هذا القانون يحدث تبادلاً بين المحور والأداة إذا لم يكن الفاعل الحقيقي مذكوراً . وهذا التبادل إجباري إذ يضع الجملة في شكلها العادي .

(٢) الوصف التركيبي :

فعل متعد + محور + أداة .

(٣) التغير التركيبي :

فعل متعد + أداة + محور .

١ + ٢ + ٣

⇐ ١ + ٣ + ٢

(٤) الشروط :

كما يدل الوصف التركيبي ، لا بد أن يكون الفعل متعدياً والفاعل الحقيقي محذوفاً. وبالطبع ، إن المحور هو ما كان مفعولاً به لو كان الفاعل مذكوراً .

(٥) مثال :

فتح + الباب + المفتاح

⇐ فتح + المفتاح + الباب .

(٦) التطبيق :

ينطبق هذا القانون التحويلي على جملة ٤ في العينة .

(٧) التعليق :

(أ) إن هذا التحويل إجباري لإنتاج الجملة العادية غير المؤكدة بتقديم أو تأخير مخالف للمألوف .

(ب) إذا وجد الفاعل، فإن القانون التحويلي (٦) (وهو تبادل المفعول به والفاعل) هو ما يجب تطبيقه .

(ج) حذف حرف جر الأداة بتطبيق القانون التحويلي (١) .

(د) حذف حرف جر المحور بتطبيق القانون التحويلي (٢) .

القانون التحويلي (٣٤) [إجباري] ، تحويل الشرط :

(١) الوظيفة :

يدخل هذا التحويل أداة الشرط على جملتين إحداهما شرط للأخرى .

(٢) الوصف التركيبي :

شرط + فعل$_{١}$ ، س + فعل$_{٢}$ ، ص .

هنا فعل$_1$ و س تمثلان الجملة الأولى . أما فعل$_2$ و ص فهما تمثلان الجملة الثانية .

(٣) التغير التركيبي :

إنْ + فعل١ ، س + فعل٢ ، ص .

شرط + ١ + ٢

⇐ إنْ + ١ + ٢ .

(٤) الشروط :

الشرط هو أن يكون فعل$_1$ و فعل$_2$ مضارعين . أما إذا كانا ماضيين فالأداة المناسبة هي (لو) مع إضافة (اللام) في بداية فعل$_2$.

(٥) مثال :

شرط + تدرس + تنجح

⇐ إن + تدرس + تنجح .

(٦) التطبيق :

ينطبق هذا التحويل على جملة ٥٢ في العينة .

(٧) التعليق :

أ . من الممكن إضافة أدوات أخرى غير (إنْ) تتضمن معنى الشرط .

ب. (إن) تجعل الفعلين المضارعين في حالة الجزم .

ج . عنصر (الشرط) مستمد من القانون الأساسي الثاني الذي يزود جمل اللغة بمختلف العناصر الثانوية .

القانون التحويلي (٣٥) [اختياري]، تقديم الأداة أو المكان :

(١) الوظيفة :

يسمح هذا التحويل بتقديم الأداة أو المكان .

(٢) الوصف التركيبي :

س + { أداة / مكان }

في هذا الوصف ، س تمثل أية عناصر موجودة في الجملة قبل الأداة أو المكان .

(٣) التغير التركيبي :

{ أداة / مكان } + س .

١ + ٢

⇐ ٢ + ١

هنا تم وضع الأداة أو المكان في أول الجملة .

(٤) الشروط :

لا شروط سوى توفر الوصف التركيبي .

(٥) مثال :

(أ) كتب الولد + بالقلم

⇐ بالقلم + كتب الولد .

(ب) الكتاب + على الطاولة

⇐ على الطاولة + الكتاب .

في المثال الأول تم تقديم الأداة ، وفي المثال الثاني تم تقديم المكان .

(٦) التطبيق :

ينطبق هذا التحويل على جملة ١٥ في العينة .

(٧) التعليق :

قد يقترح البعض دمج هذا التحويل مع القانون التحويلي (٥)، إلاّ أن هذا الدمج غير ممكن لأن لكل منهما وصفاً تركيبياً مختلفاً ولأن القانون التحويلي (٥) إجباري في حين أن القانون التحويلي (٣٥) اختياري .

القانون التحويلي (٣٦) [اختياري] ، حذف موجود :

(١) الوظيفة :

هذا التحويل يحذف كلمة « موجود » اختيارياً مع « كان » أو « يكون» والمحور والمكان .

(٢) الوصف التركيبي :

{ كان / يكون } + موجود + محور ، مكان .

(٣) التغير التركيبي :

{ كان / يكون } + ∴ + محور ، مكان .

١ + ٢ + ٣

⇐ ١ + ∴ + ٣

في هذا التغير ، تم حذف كلمة « موجود » اختيارياً .

(٤) الشروط :

لا شروط سوى توفر عناصر الوصف التركيبي .

(٥) مثال :

كان + موجود + الكتاب على الطاولة .

⇐ كان + ∴ + الكتاب على الطاولة .

(٦) التطبيق :

ينطبق هذا التحويل على الجمل ١ ، ٩ ، ١٦ ، ٢٦ ، ٣١ في العينة .

(٧) التعليق :

أ . إن عرض القوانين التحويلية في هذا الفصل ليس بالضرورة موازياً لترتيبها في التطبيق. غير أن هذا الترتيب التطبيقي سيتقيد به عند تطبيق التحويلات لإنتاج التراكيب الظاهرية بشكل متكامل في الفصل التالي .

ب. عناصر الوصف التركيبي من حيث نوعها وترتيبها مستمدة من القوانين الأساسية. وهذا يفسر « موجود » بعد كان وليس بعد الكتاب، لأن هذا التتابع هو ما يحدده القانونان الأساسيان الأول والثالث .

الفصل السابع

تجريب القواعد التحويلية

في الفصل السابق، تم استعراض القوانين التحويلية التي تعبر عن العلاقات بين التراكيب الأساسية والتراكيب الظاهرية في اللغة العربية. وفي هذا الفصل ، سنرى كيف يمكن إنتاج التراكيب الظاهرية من التراكيب الأساسية بوساطة القوانين التحويلية. وبعبارة أخرى، نريد أن نجرّب قدرة هذه القوانين وأن نتحقق من كفاءتها في توليد جمل صحيحة .

وسوف يقتصر التجريب والتطبيق على جمل العينة الواردة في الجزء الرابع من الفصل الثالث. وهنا لا بد من التذكير بأهمية ترتيب القوانين التحويلية أثناء التطبيق .

جملة (١) :

جملة ← مساعد + فعلية + محور + مكان

← مساعد + فعلية + [جار + معرف + اسم] + [جار + معرف + اسم] .

← يكون + موجود + لـ + أل + كتاب + على + أل + طاولة .

بالقانون التحويلي (١) (حذف جار الفاعل أو المبتدأ) :

⇐ يكون + موجود + ∴ + أل + كتاب + على + أل + طاولة .

بالقانون التحويلي (٣) (حذف يكون) :

⇐ ∴ + موجود + ∴ + أل + كتاب + على + أل + طاولة .

بالقانون التحويلي (٣٦) (حذف موجود) :

⇐ ∴ + ∴ + ∴ + أل + كتاب + على + أل + طاولة .

بالقانون التحويلي (١٦) (قانون الحركات) :

⇐ ∴ + ∴ + ∴ + أل + كتابُ + على + أل + طاولةِ .

بالقوانين المورفيمية الصوتية :

⇐ الكتابُ على الطاولةِ

نلاحظ في هذه الجملة ما يلي :

(١) منتوج هذه التحويلات هو الجملة الأولى في العينة، وسوف نتابع معالجة الجمل حسب ترتيب ورودها في العينة .

(٢) يستعمل السهم المفرد في القوانين الأساسية والقوانين المفرداتية والسهم المزدوج في القوانين التحويلية والقوانين المورفيمية الصوتية .

(٣) يجري تطبيق القوانين الأساسية أولاً ،أي اختيار التركيب الأساسي. ثم نطبق القوانين المفرداتية أي اختيار الكلمات. ثم نطبق القوانين التحويلية إلى أن تنتج الجملة بتركيبها الظاهري .

جملة (٢) :

جملة ← مساعد + فعلية + محور + مفعول + فاعل

← مساعد + فعلية + [جار + اسم] + [جار + اسم] + [جار + معرف + اسم] .

← أعطى + ل + كتاب + ل + سمير + من + أل + ولد .

بالقانون التحويلي (٦) (تبادل المفعول به والفاعل) :

⇐ أعطى + من + أل + ولد + ل + كتاب + ل + سمير .

بالقانون التحويلي (١) (حذف جار الفاعل أو المبتدأ) :

⇐ أعطى + ∴ + أل + ولد + ل + سمير + ل + كتاب .

بالقانون التحويلي (٢) (حذف جار المفعول) :

⇐ أعطى + ∴ + أل + ولد + ∴ + سمير + ∴ + كتاب .

بالقانون التحويلي (١٣) (توافق الفعلية والفاعل) :

⇐ أعطى + ∴ + أل + ولد + ∴ + سمير + ∴ + كتاب .

بالقانون التحويلي (١٦) (قانون الحركات) :

⇐ أعطى + ∴ + أل + ولدُ + ∴ + سميراً + ∴ + كتاباً .

بالقوانين المورفيمية الصوتية [١] :

⇐ أعطى الولدُ سميراً كتاباً .

جملة (٣) :

جملة ← مساعد + فعلية + محور .

← مساعد + فعلية + [جار + معرف + اسم] .

← انقطع + ل + أل + حبل .

بالقانون التحويلي (١) (حذف جار الفاعل أو المبتدأ) :

⇐ انقطع + ∴ + أل + حبل .

بالقانون التحويلي (١٣) (توافق الفعلية والاسم) :

⇐ انقطع + ∴ + أل + حبل .

بالقانون التحويلي (١٦) (قانون الحركات) :

⇐ انقطع + ∴ + أل + حبلُ .

بالقوانين المورفيمية الصوتية :

⇐ انقطع الحبلُ .

---

[١] ليس من هدف هذا الكتاب أن يتعرض لأنواع القوانين المورفيمية الصوتية . ولهذا نكتفي بذكر منتوج القوانين المورفيمية الصوتية من ناحية كتابية فقط دون ذكر المنتوج من ناحية صوتية، حيث أنه لا يوجد تطابق تام بين الكتابة والصوت .

جملة (٤) :

جملة ← مساعد + فعلية + محور + أداة

← مساعد + فعلية + [جار + معرف + اسم] + [جار + معرف + اسم] .

← فتح + ل + أل + باب + ب + أل + مفتاح

بالقانون التحويلي (٣٣) (تبادل المحور والأداة) :

⇐ فتح + ب + أل + مفتاح + ل + أل + باب .

بالقانون التحويلي (١) (حذف جار الفاعل أو المبتدأ) :

⇐ فتح + ∴ + أل + مفتاح + ل + أل + باب .

بالقانون التحويلي (٢) (حذف جار المفعول) :

⇐ فتح + ∴ + أل + مفتاح + ∴ + أل + باب .

بالقانون التحويلي (١٣) (توافق الفعلية والاسم) :

⇐ فتح + ∴ + أل + مفتاح + ∴ + أل + باب .

بالقانون التحويلي (١٦) (قانون الحركات) :

⇐ فتح + ∴ + أل + مفتاحُ + ∴ + أل + بابَ .

بالقوانين المورفيمية الصوتية :

⇐ فتح المفتاحُ البابَ .

جملة (٥) :

جملة ← مساعد + فعلية + محور + فاعل

← مساعد + فعلية + [جار + اسم] + [جار + اسم] .

← قطع + لـــ + حبل + من + سمير

بالقانون التحويلي (٦) (تبادل المفعول به والفاعل) :

⇐ قطع + من + سمير + ل + حبل .

بالقانون التحويلي (١) (حذف جار الفاعل أو المبتدأ) :

⇐ قطع + ∴ + سمير + ل + حبل .

بالقانون التحويلي (٢) (حذف جار المفعول) :

⇐ قطع + ∴ + سمير + ∴ + حبل .

بالقانون التحويلي (١٣) (توافق الفعلية والاسم) :

⇐ قطع + ∴ + سمير + ∴ + حبل .

بالقانون التحويلي (١٦) (قانون الحركات) :

⇐ قطع + ∴ + سميرٌ + ∴ + حبلاً .

بالقوانين المورفيمية الصوتية :

⇐ قطع سميرٌ حبلاً .

جملة (٦) :

جملة ← مساعد + فعلية + محور

← مساعد + فعلية + [جار + معرف + اسم]

← يكبر + ل + أل + ولد

بالقانون التحويلي (١) (حذف جار الفاعل أو المبتدأ) :

⇐ يكبر + ∴ + أل + ولد

بالقانون التحويلي (١٣) (توافق الفعلية والفاعل) :

⇐ يكبر + ∴ + أل + ولد

بالقانون التحويلي (١٤) (نسخ الاسم) :

⇐ أل + ولدُ + يكبر + ∴ + ∴ .

بالقانون التحويلي (١٦) (قانون الحركات) :

⇐ أل + ولـدُ + يكبر + ∴ + ∴ .

بالقوانين المورفيمية الصوتية :

⇐ الولـدُ يكبرُ .

جملة (٧) :

جملة ← مساعد + فعلية + فاعل .

← مساعد + فعلية + [جار + معرف + اسم] .

← يكون + ضحوك + من + أل + ولـــد .

بالقانون التحويلي (١) (حذف جار الفاعل أو المبتدأ) :

⇐ يكون + ضحوك + ∴ + أل + ولد .

بالقانون التحويلي (٣) (حذف يكون) :

⇐ ∴ + ضحوك + ∴ + أل + ولد .

بالقانون التحويلي (٥) (تقديم الفاعل أو المحور) :

⇐ ∴ + أل + ولدُ + ∴ + ضحوكٌ .

بالقانون التحويلي (١٣) (توافق الفعلية والإسم) :

⇐ ∴ + أل + ولد + ∴ + ضحوك .

بالقانون التحويلي (١٦) (قانون الحركات) :

⇐ ∴ + أل + ولدُ + ∴ + ضحوكٌ .

بالقوانين المورفيمية الصوتية :

⇐ الولدُ ضحوكٌ.

جملة (٨) :

جملة ← مساعد + فعلية + محور + فاعل

← مساعد + فعلية + [جار + محور] + [جار + اسم] .

← كتب + ل + رسالة + من + سمير .

بالقانون التحويلي (١) (حذف جار الفاعل أو المبتدأ) :

⇐ كتب + ل + رسالة + ∴ + سمير .

بالقانون التحويلي (٢) (حذف جار المفعول) :

⇐ كتب + ∴ + رسالة + ∴ + سمير .

بالقانون التحويلي (٦) (تبادل المفعول به والفاعل) :

⇐ كتب + ∴ + سمير + ∴ + رسالة .

بالقانون التحويلي (٧) (حذف المفعول) :

⇐ كتب + ∴ + سمير + ∴ + ∴

بالقانون التحويلي (١٣) (توافق الفعلية والاسم) :

⇐ كتب + ∴ + سمير + ∴ + ∴

بالقانون التحويلي (١٦) (قانون الحركات) :

⇐ كتب + ∴ + سميرٌ + ∴ + ∴

بالقوانين المورفيمية الصوتية :

⇐ كتب سميرٌ .

جملة (٩) :

جملة ← مساعد + فعلية + محور + مكان

← مساعد + فعلية + [جار + اسم] + اسم

← كان + موجود + ل + سمير + هنا

بالقانون التحويلي (١) (حذف جار الفاعل أو المبتدأ) :

⇐ كان + موجود + ∴ + سمير + هنا .

بالقانون التحويلي (١٣) (توافق الفعلية والاسم) :

⇐ كان + موجود + ∴ + سمير + هنا .

بالقانون التحويلي (٣٦) (حذف موجود) :

⇐ كان + ∴ + ∴ + سمير + هنا .

بالقانون التحويلي (١٦) (قانون الحركات) :

⇐ كان + ∴ + ∴ + سميرٌ + هنا .

بالقوانين المورفيمية الصوتية :

⇐ كان سميرٌ هنا .

جملة (١٠) :

جملة ← مساعد + فعلية + فاعل ، وجملة ← مساعد + فعلية + فاعل.

← [مساعد + فعلية] + جار + اسم + و + [مساعد + فعلية] + جار + معرف + اسم .

← مشى + من + هذا + و + مشى + من + أل + ولد .

بالقانون التحويلي (١) (حذف جار الفاعل أو المبتدأ) :

⇐ مشى + ∴ + هذا + و + مشى + ∴ + أل + ولد .

بالقانون التحويلي (١٦) (قانون الحركات) :

⇐ مشى + ∴ + هذا + و + مشى + ∴ + أل + ولدُ .

بالقانون التحويلي (٢٤) (حذف العنصر المشترك) :

⇐ مشى + ∴ + هذا + ∴ + ∴ + ∴ + أل + ولدُ .

بالقانون التحويلي (١٣) (توافق الفعلية والاسم) :

⇐ مشى + ∴ + هذا + ∴ + ∴ + ∴ + أل + ولدُ .

بالقوانين المورفيمية الصوتية :

⇐ مشى هذا الولدُ .

جملة (١١) :

جملة ← مساعد + فعلية + فاعل

← مساعد + فعلية + [جار + اسم] .

← مشى + من + هذا .

بالقانون التحويلي (١) (حذف جار الفاعل أو المبتدأ) :

⇐ مشى + ∴ + هذا

بالقانون التحويلي (١٣) (توافق الفعلية والاسم) :

⇐ مشى + ∴ + هذا .

بالقانون التحويلي (١٦) (قانون الحركات) :

⇐ مشى + ∴ + هذا .

بالقوانين المورفيمية الصوتية :

⇐ مشى هذا .

جملة (١٢) :

جملة ← مساعد + فعلية + محور + فاعل .

← [مساعد + فعلية] + جار + معرف + اسم + جار+ معرف +اسم

← رأى +ل + أل + ولد + من + أل + ولد .

بالقانون التحويلي (١) (حذف جار الفاعل أو المبتدأ) :

⇐ رأى + ل + أل + ولد + ∴ + أل + ولد .

بالقانون التحويلي (٢) (حذف جار المفعول) :

⇐ رأى + ∴ + أل + ولد + ∴ + أل + ولد .

بالقانون التحويلي (٦) (تبادل المفعول به والفاعل) :

⇐ رأى + ∴ + أل + ولد + ∴ + أل + ولد .

بالقانون التحويلي (١٧) (التحويل الانعكاسي) :

⇐ رأى + ∴ + أل + ولد + ∴ + نفسه .

بالقانون التحويلي (١٣) (توافق الفعلية والاسم) :

⇐ رأى + ∴ + أل + ولد + ∴ + نفسه .

بالقانون التحويلي (١٦) (قانون الحركات) :

⇐ رأى + ∴ + أل + ولدُ + ∴ + نفسَه

بالقوانين المورفيمية الصوتية :

⇐ رأى الولدُ نفسَه .

جملة (١٣) :

جملة ← مساعد + فعلية + محور + أداة + فاعل

← مساعد + فعلية + [جار + اسم] + [جار + معرف + اسم] +
[جار + معرف + اسم] .

← كتب + (ل + رسالة) + بـ + أل + قلم + من + أل + ولد .

بالقانون التحويلي (٧) (حذف المفعول) :

⇐ كتب + ∴ + ب + أل + قلم + من + أل + ولد .

بالقانون التحويلي (١) (حذف جار الفاعل أو المبتدأ) :

⇐ كتب + ∴ + بـ + أل + قلم + ∴ + أل + ولد .

بالقانون التحويلي (١٣) (توافق الفعلية والاسم) :

⇐ كتب + ∴ + بـ + أل + قلم + ∴ + أل + ولد .

بالقانون التحويلي (١٦) (قانون الحركات) :

⇐ كتب + ∴ + بـ + أل + قلمِ + ∴ + أل + ولدُ .

بالقانون التحويلي (٨) (تبادل الأداة والفاعل) :

⇐ كتب + ∴ + ∴ + أل + ولدُ + ب + أل + قلمِ .

بالقوانين المورفيمية الصوتية :

⇐ كتب الولدُ بالقلمِ .

جملة (١٤) :

جملة (١٣) ← كتب + أل + ولـد + بـ + أل + قلم .

بالقانون التحويلي (١٤) (نسخ الاسم) :

⇐ أل + ولد + كتب + ∴ + بـ + أل + قلمِ .

بالقانون التحويلي (١٦) (قانون الحركات) :

⇐ أل + ولدُ + كتب + ∴ + بـ + أل + قلمِ .

بالقوانين المورفيمية الصوتية :

⇐ الولدُ كتب بالقلمِ .

جملة (١٥) :

جملة ١٣ ← كتب + أل + ولـدُ + بـِ + أل + قلمِ .

بالقانون التحويلي (٣٥) (تقديم الأداة أو المكان) :

⇐ بـ + أل + قلمِ + كتب + أل + ولدُ .

بالقوانين المورفيمية الصوتية :

⇐ بالقلمِ كتب الولدُ .

جملة (١٦) :

جملة ← مساعد + فعلية + محور + مكان .

← مساعد + فعلية + [جار + اسم] + [جار + معرّف + اسم] .

← يكون + موجود + ل + كتاب + على + أل + طاولة .

بالقانون التحويلي (٣) (حذف يكون) :

⇐ ∴ + موجود + ل + كتاب + على + أل + طاولة .

بالقانون التحويلي (٣٦) (حذف موجود) :

⇐ ∴ + ∴ + ل + كتاب + على + أل + طاولة .

بالقانون التحويلي (١) (حذف جار الفاعل أو المبتدأ) :

⇐ ∴ + ∴ + ∴ + كتاب + على + أل + طاولة .

بالقانون التحويلي (١١) (تبادل المحور والمكان) :

⇐ ∴ + ∴ + على + أل + طاولة + ∴ + كتاب .

بالقانون التحويلي (١٦) (قانون الحركات) :

⇐ + ∴ + على + أل + طاولةِ + ∴ + كتابٌ .

بالقوانين المورفيمية الصوتية :

⇐ على الطاولةِ كتابٌ .

جملة (١٧) :

جملة ← مساعد + فعلية + محور .

← مساعد + فعلية + [جار + معرف + اسم] .

← يكون + كبير + ل + البيت + بستان .

بالقانون التحويلي (٣) (حذف يكون) :

⇐ ∴ + كبير + ل + البيت + بستان .

بالقانون التحويلي (١) (حذف جار الفاعل أو المبتدأ) :

⇐ ∴ + كبير + ∴ + البيت + بستان .

بالقانون التحويلي (١٧) (تحويل المعرّف) :

⇐ ∴ + كبير + ∴ + بستان + البيت .

بالقانون التحويلي (١٣) (توافق الفعلية والاسم) :

⇐ ∴ + كبير + ∴ + بستان + البيت .

بالقانون التحويلي (٥) (تقديم الفاعل أو المحور) :

⇐ ∴ + بستان + البيت + ∴ + كبير .

بالقانون التحويلي (١٦) (قانون الحركات) :

⇐ ∴ + بستانُ البيتِ + + كبيرٌ .

بالقوانين المورفيمية الصوتية :

⇐ بستانُ البيتِ كبيرٌ .

جملة (١٨) :

جملة ١٧ ← بستانُ + أل + بيتِ + كبيرٌ.

بالقانون التحويلي (١٤) (نسخ الاسم) :

⇐ البيت + بستانُ + هـ + كبيرٌ .

بالقانون التحويلي (١٦) (قانون الحركات) :

⇐ البيتُ + بستانُ + هـ + كبيرٌ .

بالقوانين المورفيمية الصوتية :

⇐ البيتُ بستانُه كبيرٌ .

جملة (١٩) :

جملة ← مشى + أل + ولد .

بالقانون التحويلي (١٤) (نسخ الاسم) .

⇐ أل + ولد + مشى + ∴ .

بالقانون التحويلي (١٩) (حذف المبتدأ) .

⇐ ∴ + مشى + ∴ .

بالقوانين المورفيمية الصوتية :

⇐ مشى .

جملة (٢٠) :

جملة ← نفي + مساعد + فعلية + فاعل

← نفي + مساعد + فعلية [جار + اسم]

← ما + مشى + من + ليلى .

بالقانون التحويلي (١) (حذف جار الفاعل أو المبتدأ) :

⇐ ما + مشت + ∴ + ليلى .

بالقانون التحويلي (١٣) (توافق الفعلية والاسم) :

⇐ ما + مشت + ∴ + ليلى .

بالقانون التحويلي (١٦) (قانون الحركات) :

⇐ ما + مشت + ∴ + ليلى .

بالقوانين المورفيمية الصوتية :

⇐ ما مشت ليلى .

جملة (٢١) :

جملة ← مساعد + فعلية + محور .

← مساعد + فعلية + [جار + معرّف + اسم] .

← كان + جميلاً + ل + أل + بيت .

بالقانون التحويلي (١) (حذف جار الفاعل أو المبتدأ) :

⇐ كان + جميلاً + ∴ + أل + بيت .

بالقانون التحويلي (٥) (تقديم الفاعل أو المحور) :

⇐ كان + ∴ + أل + بيت + جميلاً .

بالقانون التحويلي (١٣) (توافق الفعلية والاسم) :

⇐ كان + ∴ + أل + بيت + جميلاً .

بالقانون التحويلي (١٦) (قانون الحركات) :

⇐ كان + ∴ + أل + بيتُ + جميلاً .

بالقوانين المورفيمية الصوتية :

⇐ كان البيتُ جميلاً .

جملة (٢٢) :

جملة ← مساعد + فعلية + فاعل . و . جملة ← مساعد + فعلية

\+ محور + فاعل .

← مساعد + فعلية + [جار + اسم] . و . جملة ← مساعد +

فعلية + [جار + معرف + اسم] + [جار + اسم] .

← سار + من + سمير + و + حاذى ل + ل + أل + نـــهر +

من + سمير .

بالقانون التحويلي (١) (حذف جار الفاعل أو المبتدأ) :

⇐ سار + ∴ + سمير + و + حاذى + ل + أل + نـــهر

\+ ∴ + سمير .

بالقانون التحويلي (٢) (حذف جار المفعول) :

⇐ سار + ∴ + سمير + و + حاذى + ∴ + أل + نـــهر +

∴ + سمير .

بالقانون التحويلي (٢٤) (حذف العنصر المشترك) :

⇐ سار + ∴ + سمير + و + حاذى + ∴ + أل + نـــــهر +

∴ + ∴

بالقانون التحويلي (٢١) (تحويل الأفعال الخاصة) :

⇐ سار + ∴ + سمير + و∴ + ∴ + أل + نهر + ∴ + ∴

بالقانونين التحويلين (١٣) و (١٦) :

⇐ سار + ∴ + سميرٌ + و + ∴ + ∴ + أل + نهرَ +

∴ + ∴ .

بالقوانين المورفيمية الصوتية :

⇐ سار سميرٌ و النهرَ :

جملة (٢٣) :

جملة ← مساعد + فعلية + فاعل . جملة ← مساعد + فعلية +

محور + فاعل .

← مساعد + فعلية + [جار + اسم] . ← مساعد + فعلية + [جار + معرّف + اسم] + [جار + اسم] .

← وقف + من + سمير + احترم + ل + أل + معلم + من + سمير .

بالقانون التحويلي (١) (حذف جار الفاعل أو المبتدأ) :

⇐ وقف + ∴ + سمير + احترم + ل + أل ، معلم + ∴ + سمير .

بالقانون التحويلي (٢٤) (حذف العنصر المشترك) :

⇐ وقف + ∴ + سمير + احترم + ل + أل ، معلم + ∴ + ∴ .

بالقانون التحويلي (٢٧) (تحويل المفعول لأجله) :

⇐ وقف + ∴ + سمير + احتراماً + ل + أل ، معلم + ∴ + ∴ .

بالقانونين التحويليين (١٣) و (١٦) :

⇐ وقف + ∴ + سمير + احتراما + ل + أل ، معلم + ∴ + ∴ .

بالقوانين المورفيمية الصوتية :

⇐ وقف سميرٌ احتراماً للمعلمِ .

جملة (٢٤) :

جملة ← مساعد + فعلية + فاعل . جملة ← مساعد + فعلية + فاعل .

جملة ← مساعد + فعلية + [جار + اسم] . جملة ← مساعد + فعلية + [جار + اسم] .

← وقف + من + سمير + ضحك + من + سمير .

بالقانون التحويلي (١) (حذف جار الفاعل أو المبتدأ) :

⇐ وقف + ∴ + سمير + ضحك + ∴ + سمير .

بالقانون التحويلي (٢٦) (تحويل الحال) :

⇐ وقف + ∴ + سمير + ضاحكاً + ∴ + ∴ .

بالقانون التحويلي (١٣) و (١٦) :

⇐ وقف + ∴ + سميرٌ + ضاحكاً + ∴ + ∴ .

بالقوانين المورفيمية الصوتية :

⇐ وقف سميرٌ ضاحكاً .

جملة (٢٥) :

جملة ← مساعد + فعلية + محور + محور .

← مساعد + فعلية + [جار + اسم] + [جار + معرّف + اسم] .

← يكون + ل + عمر + ل + أل + عادل .

بالقانون التحويلي (٣) (حذف يكون) :

⇐ ∴ + ل + عمر + ل + أل + عادل.

بالقانون التحويلي (١) (حذف جار الفاعل أو المبتدأ) :

⇐ ∴ + ∴ + عمر + ∴ + أل + عادل .

بالقانون التحويلي (١٦) (قانون الحركات) :

⇐ ∴ + ∴ + عمرُ + ∴ + أل + عادلُ .

بالقانون التحويلي (٣٢) (تحويل الفصل) :

⇐ ∴ + ∴ + عمرُ + هو + ∴ + أل + عادلُ .

بالقوانين المورفيمية الصوتية :

⇐ عمرُ هو العادلُ .

جملة (٢٦) :

جملة ← نفي + مساعد + فعلية + محور + مكان .

← نفي + مساعد + فعليـة + [جـار + اسـم] + [جـار + معرّف + اسم] .

← لا + يكون + موجود + ل ، أحد + في + أل + بيت .

بالقانون التحويلي (٣) (حذف يكون) :

⇐ لا + ∴ + موجود + ل + أحد + في + أل + بيت .

بالقانون التحويلي (٣٦) (حذف موجود) :

⇐ لا + ∴ + ∴ + ل + أحد + في + أل + بيت .

بالقانون التحويلي (١) (حذف جار الفاعل أو المبتدأ) :

⇐ لا + ∴ + ∴ + ∴ + أحد + في + أل + بيت .

بالقانون التحويلي (١٦) (قانون الحركات) :

⇐ لا + ∴ + ∴ + ∴ + أحدَ + في + أل + بيتِ .

بالقوانين المورفيمية الصوتية :

⇐ لا أحدَ في البيتِ .

جملة (٢٧) :

جملة ← مساعد + فعلية + محور + فاعل .

← مساعد + فعلية + [جار + اسم + جملة] + [جار + اسم] .

← أريد + ل + شيء + (أكتب + رسالة) + من + أنا .

بالقانون التحويلي (١) (حذف جار الفاعل أو المبتدأ) :

⇐ أريد + ل + شيء + أكتب + رسالة + ∴ + أنا .

بالقانون التحويلي (١٤) (نسخ الاسم) :

⇐ أنا + أريد + ل + شيء + أكتب + رسالة + ∴ + ∴ .

بالقانون التحويلي (١٩) (حذف المبتدأ) :

⇐ ∴ + أريد + ل + شيء + أكتب + رسالة + ∴ + ∴ .

بالقانون التحويلي (٢) (حذف جار المفعول) :

⇐ ∴ + أريد + ∴ + شيء + أكتب + رسالة + ∴ + ∴ .

بالقانون التحويلي (٢٥) (حذف المبدل منه) :

⇐ ∴ + أريد + ∴ + ∴ + أن + أكتب + رسالة + ∴ + ∴ .

بالقانونين التحويليين (١٣) و (١٦) :

⇐ ∴ + أريد + ∴ + ∴ + أن + أكتبَ + رسالةً + ∴ + ∴ .

بالقوانين المورفيمية الصوتية :

⇐ أريد أن أكتبَ رسالةً .

جملة (٢٨) :

جملة ← نفي + مساعد + فعلية + محور + فاعل .

← نفي + مساعد + فعلية + [جار + اسم] + [جار + معرف + اسم] .

← لم + يكتب + ل + رسالة + من + أل + ولد .

بالقانون التحويلي (٧) (حذف المفعول) :

⇐ لم + يكتب + ∴ + ∴ + من + أل + ولد .

بالقانون التحويلي (١) (حذف جار الفاعل أو المبتدأ) :

⇐ لم + يكتب + ∴ + ∴ + ∴ + أل + ولد .

بالقانونين التحويليين (١٣) و (١٦) :

⇐ لم + يكتب + ∴ + ∴ + ∴ + أل + ولدُ .

بالقوانين المورفيمية الصوتية :

⇐ لم يكتبِ الولدُ .

جملة (٢٩) :

جملة ← مساعد + فعلية + محور + فاعل .

← مساعد + فعلية + [جار + معرف + اسم] + [جار + معرف + اسم] .

← كتب + ل + أل + رسالة + من + أل + ولد .

بالقانون التحويلي (٢) (حذف جار المفعول) :

⇐ كتب + ∴ + أل + رسالة + من + أل + ولد .

بالقانون التحويلي (١٢) (تحويل المبني للمجهول) :

⇐ كتب + ∴ + أل + رسالة + ∴ .

بالقانون التحويلي (١٣) (توافق الفعلية والاسم) :

⇐ كتب + ∴ + أل + رسالة + ∴ .

بالقانون التحويلي (١٦) (قانون الحركات) :

⇐ كُتبت + ∴ + أل + رسالةُ + ∴ .

بالقوانين المورفيمية الصوتية :

⇐ كُتبتِ الرسالةُ .

جملة (٣٠) :

جملة ← توكيد + مساعد + فعلية + فاعل .

← توكيد + مساعد + فعلية + [جار + معرف + اسم] .

← توكيد + يكون + وسيم + من + أل + ولدان .

بالقانون التحويلي (٣) (حذف يكون) :

⇐ توكيد + ∴ + وسيم + من + أل + ولدان .

بالقانون التحويلي (١) (حذف جار الفاعل أو المبتدأ) :

⇐ وكيد + ∴ + وسيم + ∴ + أل + ولدان .

بالقانون التحويلي (٥) (تقديم الفاعل أو المحور) :

⇐ توكيد + ∴ + أل + ولدان + ∴ + وسيم .

بالقانون التحويلي (١٣) (توافق الفعلية والاسم) :

⇐ توكيد + ∴ + أل + ولدان + ∴ + وسيمان .

بالقانون التحويلي (٢٣) (التحويل التوكيدي) :

⇐ إنّ + ∴ + أل + ولدينِ + ∴ + وسيمانِ .

بالقوانين المورفيمية الصوتية :

⇐ إنّ الولدينِ وسيمانِ .

جملة (٣١) :

جملة ← لا ولد في البيت .

هذه مماثلة تماماً لجملة (٢٦) في قوانينها التحويلية .

جملة (٣٢) :

جملة ← مساعد + فعلية + فاعل .

← مساعد + فعلية + [جار + معرّف + اسم] .

← كاد + يمشي + من + أل + ولد .

بالقانون التحويلي (١) (حذف جار الفاعل أو المبتدأ) :

⇐ كاد + يمشي + ∴ + أل + ولد .

بالقانون التحويلي (١٤) (نسخ الاسم) :

⇐ كاد + أل + ولد + يمشي + ∴ + ∴ .

بالقانونين التحويليين (١٣) و (١٦) :

⇐ كاد + أل + ولدُ + يمشي + ∴ + ∴ .

بالقوانين المورفيمية الصوتية :

⇐ كاد الولدُ يمشي .

جملة (٣٣) :

جملة ← توكيد + جملة ١٩ .

← توكيد + مشى .

بالقانون التحويلي (٢٣) (التحويل التوكيدي) :

⇐ مشى + مشياً .

بالقوانين المورفيمية الصوتية :

⇐ مشى مشياً .

جملة (٣٤) :

جملة ← توكيد + مساعد + فعلية + محور + فاعل .

← توكيد + مساعد + فعلية + [جار + معرف + اسم] + [جار + اسم] .

← توكيد + يكون + كاتب + ل + هو + درس + من + سمير .

بالقانون التحويلي (١٨) (تحويل المعرّف) :

⇐ توكيد + يكون + كاتب + ل + درس + هـ + من + سمير .

بالقانون التحويلي (٣) (حذف يكون) :

⇐ توكيد + ∴ + كاتب + ل + درس + هـ + من + سمير.

بالقانون التحويلي (١) (حذف جار الفاعل أو المبتدأ) :

⇐ توكيد + ∴ + كاتب + ل + درس + هـ + ∴ + سمير.

بالقانون التحويلي (٢) (حذف جار المفعول) :

⇐ توكيد + ∴ كاتب + ∴ + درس + هـ + ∴ + سمير .

بالقانون التحويلي (٥) (تقديم الفاعل أو المحور) :

⇐ توكيد + ∴ + سمير + ∴ كاتب + ∴ + درس + هـ .

بالقانون التحويلي (٢٣) (التحويل التوكيدي) :

⇐ إنّ + ∴ + سميراً + ∴ + كاتب + ∴ + درس + هـ
بالقانون التحويلي (١٣) و (١٦) :
⇐ إنّ + ∴ + سميراً + ∴ + كاتبٌ + ∴ + درسَ + هـ
بالقوانين المورفيمية الصوتية :
⇐ إن سميراً كاتبٌ درسَه .

جملة (٣٥) :

جملة ← مساعد + فعلية + محور .
← مساعد + فعلية + [جار + معرّف + اسم] .
← يكون + مكتوب + ل + أل + رسالة .
بالقانون التحويلي (٣) (حذف يكون) :
⇐ ∴ + مكتوب + ل + أل + رسالة .
بالقانون التحويلي (٥) (تقديم الفاعل أو المحور) :
⇐ ل + أل + رسالة + ∴ + مكتوب .
بالقانون التحويلي (١) (حذف جار الفاعل أو المبتدأ) :
⇐ ∴ + أل + رسالة + ∴ + مكتوب .
بالقانون التحويلي (١٣) (توافق الفعلية والاسم) :
⇐ ∴ + أل + رسالة + ∴ + مكتوبة .
بالقانون التحويلي (١٦) (قانون الحركات) :
⇐ ∴ + أل + رسالةُ + ∴ + مكتوبةٌ .
بالقوانين المورفيمية الصوتية :
⇐ الرسالةُ مكتوبةٌ .

جملة (٣٦) :

جملة ← مساعد + فعلية + محور + فاعل .

← مساعد + فعلية + [جار + معرف + اسم] + [جار + اسم]

← أجمل + ل + أل + بيت + من + ما .

بالقانون التحويلي (١) (حذف جار الفاعل أو المبتدأ) :

⇐ أجمل + ل + أل + بيت + ∴ + ما .

بالقانون التحويلي (٢) (حذف جار المفعول) :

⇐ أجمل + ∴ + أل + بيت + ∴ + ما .

بالقانون التحويلي (١٤) (نسخ الاسم) :

⇐ ما + أجمل + ∴ + أل + بيت + ∴ + ∴ .

بالقانون التحويلي (١٣) و (١٦) :

⇐ ما + أجمل + ∴ + أل + بيتَ .

بالقوانين المورفيمية الصوتية :

⇐ ما أجملَ البيتَ .

جملة (٣٧) :

جملة (أ) ← مساعد + فعلية + محور + فاعل .

← مساعد + فعلية + [جار + معرف + اسم] + [جار + اسم] .

← الزم + ل + أل + بيت + من + أنت .

بالقانون التحويلي (١) (حذف جار الفاعل أو المبتدأ) :

⇐ الزم + ل + أل + بيت + ∴ + أنت .

بالقانون التحويلي (٢) (حذف جار المفعول) :

⇐ الزم + ∴ + أل + بيت + ∴ + أنت .

بالقانون التحويلي (١٤) (نسخ الاسم) :

⇐ أنت + الزم + ∴ + أل + بيت + ∴ + .

بالقانون التحويلي (١٩) (حذف المبتدأ) :

⇐ ∴ + الزم + ∴ + أل + بيت + ∴ + ∴ .

بالقانونين التحويليين (١٣) و (١٦) :

⇐ ∴ + الزم + ∴ + أل + بيتَ + ∴ + ∴ .

بالقانون التحويلي (٢١) (تحويل الأفعال الخاصة) :

⇐ ∴ + ∴ + أل + بيتَ + ∴ + ∴ .

بالقوانين المورفيمية الصوتية :

⇐ البيتَ .

جملة (ب) ← مساعد + فعلية + محور + فاعل .

← مساعد + فعلية + [جار + اسم] + [جار + اسم] .

← أنادي + ل + سمير + مِنْ + أنا .

بالقانون التحويلي (١٢) (تحويل المبني للمجهول) :

⇐ يُنادى + ل + سمير + ∴ + ∴ .

بالقانون التحويلي (٢) (حذف جار الفاعل أو المبتدأ) :

⇐ ينادى + ∴ + سمير + ∴ + ∴ .

بالقانونين التحويليين (١٣) و (١٦) :

ينادى + ∴ + سميرُ + ∴ + ∴ .

بالقانون التحويلي (٢١) (تحويل الأفعال الخاصة) :

⇐ يا + ∴ + سميرُ + ∴ + ∴ .

بالقوانين المورفيمية الصوتية :

⇐ يا سميرُ .

جملة (٣٨) :

تشبه تحويلات « احذر النار » الجملة السابقة (٣٧ أ) وهي « الزم البيت » .

← جملة احذر + أل + نارَ .
بالقانون التحويلي (٢١) (تحويل الأفعال الخاصة) :
⇐ إياك و + أل + نارَ .
بالقوانين المورفيمية الصوتية :
إياك والنار .

جملة (٣٩) :

جملة ← مساعد + فعلية + محور + فاعل .
← مساعد + فعلية + [جار + اسم] + [جار + اسم] .
← يكون + أطول + من + ليلى + من + سمير .
بالقانون التحويلي (١) (حذف جار الفاعل أو المبتدأ) :
⇐ يكون + أطول + من + ليلى + ∴ + سمير .
بالقانون التحويلي (٣) (حذف يكون) :
⇐ يكون + أطول + من + ليلى + ∴ + سمير .
بالقانون التحويلي (٥) (تقديم الفاعل أو المحور) :
⇐ ∴ + سمير + ∴ + أطول + من + ليلى .
بالقانونين التحويليين (١٣) و (١٦) :
⇐ ∴ + سميرٌ + ∴ + أطولُ + من + ليلى .
بالقوانين المورفيمية الصوتية :
⇐ سميرٌ أطولُ من ليلى .

جملة (٤٠) :

جملة (أ) ← مساعد + فعلية + محور + فاعل + و .
(ب) ← مساعد + فعلية + محور + فاعل .

← مساعد + فعلية + [جار + اسم] + [جار + معرف + اسم].

+ و + مساعد + فعلية + [جار + اسم] + [جار + اسم] .

← كتب + ل + درس + من + أل + أولاد + و

+ أستثني + ل + سمير + من + أنا .

بالقانون التحويلي (١) (حذف جار الفاعل أو المبتدأ) :

⇐ كتب + ل + درس + ∴ + أل + أولاد + و

+ أستثني + ل + سمير + ∴ + أنا .

بالقانون التحويلي (٢) (حذف جار المفعول) :

⇐ كتب + ∴ + درس + ∴ + أل + أولاد + و

+ أستثني + ∴ + سمير + ∴ + أنا .

بالقانون التحويلي (٦) (تبادل المفعول به والفاعل) :

⇐ كتب + ∴ + أل + أولاد + ∴ + درس + و

+ أستثني + ∴ + أنا + ∴ + سمير .

بالقانون التحويلي (١٤) (نسخ الاسم) :

⇐ كتب + ∴ + أل + أولاد + ∴ + درس + و

+ أنا + أستثني + ∴ + ∴ + ∴ + سمير .

بالقانون التحويلي (٧) (حذف المفعول) :

⇐ كتب + ∴ + أل + أولاد + ∴ + ∴ + و

+ أنا + أستثني + ∴ + ∴ + ∴ + سمير .

بالقانونين التحويليين (١٣) و (١٦) :

⇐ كتب + ∴ + أل + أولادُ + ∴ + ∴ + و

+ أنا + أستثني + ∴ + ∴ + ∴ + سميراً .

بالقانون التحويلي (١٩) (حذف المبتدأ) :

⇐ كتب + ∴ + أل + أولادُ + ∴ + ∴ + و

+ ∴ + أستثني + ∴ + ∴ + ∴ + ∴ + سميراً .

بالقانون التحويلي (٢١) (تحويل الأفعال الخاصة) :

⇐ كتب + ∴ + أل + أولادُ + ∴ + ∴ + ∴

+ إلاّ + ∴ + ∴ + ∴ + ∴ + ∴ + سميراً .

بالقوانين المورفيمية الصوتية :

⇐ كتبَ الأولادُ إلاّ سميراً .

جملة (٤١) :

جملة ← مساعد + فعلية + محور .

← مساعد + فعلية + [جار + معرف + اسم] .

← يكون + جميل + ل + الولد + كتابة .

بالقانون التحويلي (٣) (حذف يكون) :

⇐ ∴ + جميل + ل + الولد + كتابة .

بالقانون التحويلي (١٨) (تحويل المعرّف) :

⇐ ∴ + جميل + ل + كتابة + الولدِ .

بالقانون التحويلي (١) (حذف جار الفاعل أو المبتدأ) :

⇐ ∴ + جميل + ∴ + كتابة + الولد .

بالقانون التحويلي (١٣) (توافق الفعلية والاسم) :

⇐ ∴ + جميلة + ∴ + كتابة + الولدِ .

بالقانون التحويلي (٥) (تقديم الفاعل والمحور) :

⇐ ∴ + كتابة + الولدِ + ∴ + جميلة .

بالقانون التحويلي (١٦) (قانون الحركات) :

⇐ ∴ + كتابةُ + الولدِ + ∴ + جميلةٌ .

بالقوانين المورفيمية الصوتية :

⇐ كتابةُ الولدِ جميلـــةٌ .

جملة (٤٢) :

جملة ← مساعد + فعلية + محور + أداة .

← مساعد + فعلية + [جار + معرف + اسم + جملة] + [جار + معرف + اسم] .

← فتح + ل + أل + باب + الباب أحمر + ب + أل + مفتاح .

بالقانون التحويلي (٢) (حذف جار المفعول) :

⇐ فتح + ∴ + أل + باب + الباب أحمر + ب + أل + مفتاح .

بالقانون التحويلي (٣٣) (تبادل المحور والأداة) :

⇐ فتح + ب + أل + مفتاح + ∴ + أل + باب + الباب أحمر.

بالقانون التحويلي (١) (حذف جار الفاعل أو المبتدأ) :

⇐ فتح + ∴ + أل + مفتاح + ∴ + أل + باب + الباب أحمر .

بالقانون التحويلي (٢٨) (تحويل الصفة) :

⇐ فتح + ∴ + أل + مفتاح + ∴ + أل + باب + ∴ الأحمر .

بالقانونين التحويليين (١٣) و (١٦) :

⇐ فتح + ∴ + أل + مفتاحُ + ∴ + أل + بابَ + ∴ الأحمرَ .

بالقوانين المورفيمية الصوتية :

⇐ فتح المفتاحُ البابَ الأحمرَ .

جملة (٤٣) :

جملة ← توكيد + مساعد + فعلية + فاعل .

← توكيد + مساعد + فعلية + [جار + معرف + اسم] .

← توكيد + مشى + من + أل + ولد .

بالقانون التحويلي (١) (حذف جار الفاعل أو المبتدأ) :

⇐ توكيد + مشى + ∴ + أل + ولدٌ .

بالقانونين التحويليين (١٣) و (١٦) :

⇐ توكيد + مشى + ∴ + أل + ولدُ .

بالقانون التحويلي (٢٣) (التحويل التوكيدي) ·

⇐ مشى + ∴ + أل + ولدُ + نفسُهُ .

بالقوانين المورفيمية الصوتية :

⇐ مشى الولدُ نفسُه .

جملة (٤٤) :

جملة ← زمان + مساعد + فعلية + فاعل . مساعد + فعلية + فاعل .

← زمان + مساعد + فعلية + جار + معرف + اسم. مساعد + فعلية + جار + اسم .

← أمس + مشى + من + أل + ولد . مشى + من + سمير .

بالقانون التحويلي (١) (حذف جار الفاعل أو المبتدأ) :

⇐ أمس + مشى + ∴ + أل + ولد . مشى + ∴ + سمير .

بالقانونين التحويليين (١٣) و (١٦) :

⇐ أمس + مشى + ∴ + أل + ولدُ . مشى + ∴ + سميرٌ .

بالقانون التحويلي (٢٤) (حذف العنصر المشترك) :

⇐ أمس + مشى + ∴ + أل + ولدُ + ∴ + ∴ + سميرُ .

بالقانون التحويلي (٣١) (تحويل الزمان) :

⇐ مشى + ∴ + أل + ولدُ + ∴ + ∴ + سميرٌ + أمس .

بالقوانين المورفيمية الصوتية :

⇐ مشى الولدُ سميرٌ أمس .

جملة (٤٥) :

جملة ← استفهام + مساعد + فعلية + محور + محور .

← استفهام + مساعد + فعلية + [جـار + اسـم] + [جـار + معرف + اسم] .
← استفهام + يكون + ∴ + ل + سمير + ل + كَ + اسم .
بالقانون التحويلي (١) (حذف جار الفاعل أو المبتدأ) :
⇐ استفهام + يكون + ∴ + ∴ + سمير + ∴ + كَ + اسم .
بالقانون التحويلي (٣) (حذف يكون) :
⇐ استفهام + ∴ + ∴ + ∴ + سمير + ∴ + كَ + اسم .
بالقانون التحويلي (١٨) (تحويل المعرّف) :
⇐ استفهام + ∴ + ∴ + ∴ + سمير + ∴ + اسم + كَ .
بالقانون التحويلي (١٦) (قانون الحركات) :
⇐ استفهام + ∴ + ∴ + ∴ + سميرٌ + ∴ + اسمُ + ك .
بالقانون التحويلي (٣٠) (التحويل الاستفهامي) :
⇐ ما + ∴ + ∴ + ∴ + ∴ + ∴ + اسمُكَ .
بالقوانين المورفيمية الصوتية :
⇐ ما اسمُكَ ؟

جملة (٤٦) :

جملة ← مساعد + فعلية + محور .
← مساعد + فعلية + جار + معرف + اسم + جملة .
← انقطع + ل + أل + حبل + اشتريتَه .
بالقانون التحويلي (١) (حذف جار الفاعل أو المبتدأ) :
⇐ انقطع + ∴ + أل + حبل + اشتريتَه .
بالقانون التحويلي (٢٢) (تحويل الاسم الموصول) :
⇐ انقطع + ∴ + أل + حبل + الذي اشتريتَه .

بالقانونين التحويليين (١٣) و (١٦) :
⇐ انقطع + ∴ + أل + حبلُ + الذي اشتريتَه .
بالقوانين المورفيمية الصوتية :
⇐ انقطعَ الحبلُ الذي اشتريتَه .

جملة (٤٧) :

جملة ← مساعد + فعلية + فاعل + مكان + و + مساعد + فعلية + فاعل + مكان .
← مساعد + فعلية + [جار + اسم] + مكان + و + مساعد + فعليـــة + [جار + اسم] + مكان .
← مشى + من + سمير + هنا + و + مشى + من + علي + هنا .
بالقانون التحويلي (١) (حذف جار الفاعل أو المبتدأ) :
⇐ مشى + ∴ + سمير + هنا + و + مشى + ∴ + علي + هنا .
بالقانونين التحويليين (١٣) و (١٦) :
⇐ مشى + ∴ + سميرٌ + هنا + و + مشى + ∴ + عليٌّ + هنا .
بالقانون التحويلي (٢٤) (حذف العنصر المشترك) :
⇐ مشى + ∴ + سميرٌ + ∴ + و + ∴ + ∴ + عليٌّ + هنا .
بالقوانين المورفيمية الصوتية :
⇐ مشى سميرٌ وعليٌّ هنا .

جملة (٤٨) :

جملة ← استفهام + مساعد + فعلية + محور + فاعل .
← استفهام + مساعد + فعلية + [جار + اسم] + [جار + اسم] .
← استفهام + تساعد + ل + أنا + من + أنتَ .

بالقانون التحويلي (١) (حذف جار الفاعل أو المبتدأ) :

⇐ استفهام + تساعد + ل + أنا + ∴ + أنتَ .

بالقانون التحويلي (٢) (حذف جار المفعول) :

⇐ استفهام + تساعد + ∴ + أنا + ∴ + أنتَ .

بالقانون التحويلي (١٤) (نسخ الاسم) :

⇐ استفهام + أنت + تساعد + ∴ + أنا + ∴ + ∴ .

بالقانون التحويلي (١٩) (حذف المبتدأ) :

⇐ استفهام + ∴ + تساعد + ∴ + أنا + ∴ + ∴ .

بالقانون التحويلي (٣٠) (التحويل الاستفهامي) :

⇐ ألا + ∴ + تساعد + ∴ + أنا + ∴ + ∴ .

بالقانونين التحويليين (١٣) و (١٦) :

⇐ ألا + ∴ + تساعد + ∴ + ي + ∴ + ∴ .

بالقوانين المورفيمية الصوتية :

⇐ ألا تساعدني ؟

جملة (٤٩) :

جملة ← استفهام + مساعد + فعلية + فاعل .

← استفهام + مساعد + فعلية + [جار + معرّف + اسم] .

← استفهام + مشى + من + أل + ولد .

بالقانون التحويلي (١) (حذف جار الفاعل أو المبتدأ) :

⇐ استفهام + مشى + ∴ + أل + ولد .

بالقانونين التحويليين (١٣) و (١٦) :

⇐ استفهام + مشى + ∴ + أل + ولدُ .

بالقانون التحويلي (٣٠) (التحويل الاستفهامي) :

⇐ أ + مشى + ∴ + أل + ولدُ .

بالقوانين المورفيمية الصوتية :

⇐ أمشى الولدُ ؟

جملة (٥٠) :

جملة ← هذا + ولد + جملة .

← هذا + ولد + سافر أبوه .

بالقانون التحويلي (٢٢) (تحويل الاسم الموصول) :

⇐ هذا + ولدٌ + سافر أبوه .

بالقوانين المورفيمية الصوتية :

⇐ هذا + ولدٌ + سافر أبوه .

جملة (٥١) :

جملة ← مساعد + فعلية + محور + فاعل .

← مساعد + فعلية + [جار + معرف + اسم] + [جار + اسم] .

← اكتب + ل + أل + درس + من + أنت .

بالقانون التحويلي (١) (حذف جار الفاعل أو المبتدأ) :

⇐ اكتب + ل + أل + درس + ∴ + أنتَ .

بالقانون التحويلي (٢) (حذف جار المفعول) :

⇐ اكتب + ∴ + أل + درس + ∴ + أنتَ .

بالقانون التحويلي (١٤) (نسخ الاسم) :

⇐ أنت + اكتب + ∴ + أل + درس + ∴ + ∴ .

بالقانون التحويلي (١٩) (حذف المبتدأ) :

⇐ ∴ + اكتب + ∴ + أل + درس + ∴ + ∴ .

بالقانونين التحويليين (١٣) و (١٦) :

⇐ ∴ + اكتب + ∴ + أل + درس + ∴ + ∴ .

بالقوانين المورفيمية الصوتية :

⇐ اكتبِ الدرسَ .

جملة (٥٢) :

جملة← شرط + مساعد + فعلية + محور+ فاعل. مساعد + فعلية + فاعل.

← شرط + مساعد + فعلية + محور + [جار + اسم] + مساعد + فعلية + [جار + اسم] .

← شرط + تدرس + محور + من + أنتَ + تنجح + من + أنتَ .

بالقانون التحويلي (٧) (حذف المفعول) :

⇐ شرط + تدرس + ∴ + من + أنت + تنجح + من + أنت .

بالقانون التحويلي (١) (حذف جار الفاعل أو المبتدأ) :

⇐ شرط + تدرس + ∴ + ∴ + أنت + تنجح + ∴ + أنت .

بالقانونين التحويليين (١٣) و (١٦) :

⇐ شرط + تدرس + ∴ + ∴ + أنت + تنجح + ∴ + أنت .

بالقانون التحويلي (١٤) (نسخ الاسم) :

⇐ شرط + أنت + تدرس + ∴ + ∴ + ∴ + ∴ + أنت + تنجح + ∴ + ∴ .

بالقانون التحويلي (١٩) (حذف المبتدأ) :

⇐ شرط + ∴ + تدرس + ∴ + ∴ + ∴ + ∴ + تنجحُ + ∴ + ∴ .

بالقانون التحويلي (٣٤) (تحويل الشرط) :

⇐ إن + ∴ + تدرس + ∴ + ∴ + ∴ + ∴ + تنجح + ∴ + ∴ .

في هذا الفصل ، قد تم تطبيق جميع القوانين الأساسية والقوانين المفرداتية والقوانين التحويلية على جميع جمل العينة وعددها اثنتان وخمسون جملة ، إذ لقد اختير لكل جملة ما يناسبها من القوانين الأساسية لتقرير تركيبها الباطني . ثم جرى تطبيق القوانين المفرداتية واختير لكل تركيب باطني ما يناسبه من المفردات في ضوء خصائصها الوظيفية. ثم جرى تطبيق القوانين التحويلية لتحويل التركيب الباطني إلى تركيب ظاهري . ثم ظهر هذا التركيب الأخير بصورته النهائية بتأثير القوانين المورفيمية الصوتية التي لم يجر تناولها هنا .

ولقد أثبت هذا التطبيق الشامل للقوانين الأساسية والقوانين المفرداتية والقوانين التحويلية أن هذه القواعد المصممة هنا قادرة على إنتاج وتفسير جمل العينة. وحيث إن جمل العينة تمثل قطاعاً كبيراً من جمل اللغة العربية، فإن هذا يعني أن القواعد المصممة قادرة على تفسير وإنتاج ملايين الجمل المطابقة لجمل العينة أو المشابهة لها .

الفَصْل الثَامِن

تطبيقات وتحفظات

تطبيقــات :

من الممكن أن ندخل القواعد التحويلية على نطاق واسع فــي المرحلــة الجامعية للطلاب المتخصصين في دراسة اللغة العربيــة. كمــا أنــه مــن الممكن إدخالها في المرحلة الثانوية ، غير أن ذلك يتطلب من جانب المدرس دراية خاصة بتلك القوانــين تمكنه من أن يتوخى الحكمة في اختيار المــراد منها كماً ونوعاً وفي كيفية تناولها وتطبيقها. وعند إدخال القواعد التحويليــة للغة العربية إلى قاعات الدرس في المرحلة الثانوية ، ينبغي أن يكــون ذلــك على نطاق ضيق وبجرعات محددة ومناسبة .

ولسنا نعني بإدخال القواعد التحويلية للغة العربية إلى قاعــات الــدرس إحلال القواعد التحويلية محل القواعد التقليديــة. وكل ما نعنيه هو أن تواكب كل منهما الأخرى ، فليست القواعد التحويلية بديلاً عن القواعــد التقليديــة، وإنما هي مكملة لها .

ومن الأمثلة على نوعية التمرينات النحوية التي يمكــن إدخالــها فــي تدريس اللغة العربية وفقاً للقواعد التحويلية ما يأتي :

(١) يكلف الطالب باكتشاف العلاقة التحويلية بين جملتين أو أكثر ثــم يكلف بيان نوع التحويل: أهو حذف أم تعويض أم نسخ أم تقديم أم غير ذلك ؟

(٢) يكلف الطالب أن يعبر عن العلاقة التحويلية بالطريقــة الرمزيــة

مثل أ + ب ⇐ ب + أ (في حالة التحويل التبادلي) أو أ ⇐ ب (في حالة التحويل التعويضي) . ولا شك أن الطلاب سيجدون متعة في هذا النوع من التجريد والتعميم .

(٣) يكلف الطالب أن يفسر سبب تشابه جملتين في المعنى رغم اختلاف تركيبهما الظاهري . مثال ذلك : نَظَمَ الشاعرُ قصيدةً ونُظمت قصيدةٌ . وهنا لا بد من رد كل جملة إلى تركيبها الباطني أو الأساسي ، لنكتشف أن سبب تشابههما في المعنى هو انتماؤهما إلى تركيب باطني واحد .

(٤) من الممكن أن نقدم للطلبة جملة ما ، ثم نريهم كيف يمكن أن نعبر عن معناها أو مضمونها بطرق عديدة ، وسيكون ذلك تمريناً نافعاً على تنويع أساليب التعبير عن الفكرة الواحدة . وعلى سبيل المثال يمكن التعبير عن فكرة (العرب يشتهرون بالكرم) بالطرق التالية :

الكرم يشتهر به العرب .

العرب هم الذين يشتهرون بالكرم .

إن الكرم هو ما يشتهر به العرب .

ما يشتهر به العرب هو الكرم .

الذين يشتهرون بالكرم هم العرب ... إلخ .

(٥) من الممكن أن نقدم للطلاب جملاً متماثلة في تركيبها الظاهري ولكنها غير متوازنة في المعنى، ثم نطلب منهم أو ندربهم أن يفسروا سبب هذه الظاهرة . ففي قولنا « علي وعد زيداً أن يصدق » و « علي سأل زيداً أن يصدق » ، نجد أن الجملتين متشابهتان ظاهرياً لا تختلفان إلاّ في كلمة (وعد) في الجملة الأولى وكلمة (سأل) في الجملة الثانية غير أن الفرق بينهما في المعنى كبير. ففي الأولى، علي هو الذي سيصدق بناء على وعده لزيد . وفي الثانية ، زيد هو الذي سيصدق بناء على سؤال علي .

والسبب في اختلاف المعنى بين الجملتين هو اختلاف تركيبهما الباطني .

(٦) من الممكن أن نقدم للطلاب جملاً صحيحة، ولكنها كانت تحتـــوي أساساً على عناصر حذفت فيما بعد . ثم ندربهم علـــى اكتشـاف العنصـــر المحذوف مثل حذف (الطعام والماء) من الجملة (أكـــل الولـــد وشـــرب) ومثل حذف (أنت) من الجملة (قم بواجبك) .

(٧) من الممكن أن نقدم للطلاب مجموعة من الجمل ، لكـــل جملـــة معنيان ، ثم ندربهم على اكتشاف المعنيين وتفسير ما قد يكون في الجملة من غموض . مثال ذلك ((هم استنكروا استغلال البـــلاد الصناعيـــة)) . هـــذه الجملة قـــد تعنى (أ) البلاد الصناعية هي التي تقوم باســـتغلال ســـواها أو (ب) البلاد الصناعية هي ضحية الاستغلال . وسبب غموض هذه الجملـــة هو أنها مشتقة من تركيبين باطنيين مختلفين، ولهذا كان لها معنيان مختلفان .

(٨) انطلاقاً من التطبيق السابق، يمكن أن ندرب الطلاب على كيفيـــة تجنب الغموض في معاني الجمل. ومثال ذلك : إذا أردنا التعبير عن المعنى الأول للجملة الواردة في الفقرة السابقة نقول : هم استنكروا استغلال البـــلاد الصناعية لسواها. وإذا أردنا التعبير عن المعنـــى الثـــاني نقـــول : هـــم استنكروا استغلال البلاد الصناعية من قبل سواها. وبذلك ينتفي الغمـــوض. ولا شك أن مثل هذا التمرين سيكون نافعـــاً في تعويد الطـــلاب علـــى دقـــة التعبير اللغوي وتجنب التعبيرات الغامضة التي يحتمل الواحد منهما أكثر من معنى واحد. وفي كثير من الأحيان، لا تكون المعـــاني المحتملـــة مختلفـــة فحسب، بل متناقضة، مما يحدث ارتباكاً كبيراً في عمليـــة التفـــاهم ونقـــل الأفكار من الكاتب إلى القارئ أو من المتكلم إلى السامع .

تحفظـــات :

لا بد في نهاية هذا الكتاب من التذكير بالأمور التالية :

(١) لا يدعي الباحث أن القوانين المذكورة شاملـــة جامعـــة. إن هـــذه القوانين تستطيع أن تفسر العديد من جمـــل اللغـــة العربيـــة، ولكـــن ليـــس بالضرورة جميع جمل اللغة .

(٢) هذه القواعد المصممة ليست بالضرورة هي الأفضل. إن البـــاحث يدعو الباحثين والمختصين إلى تصميم أية قواعـــد أخـــرى أو اقـــتراح أيـــة تعديلات تجعل القواعد المصممة أفضل مما هي عليه .

(٣) من الممكن وجود أكثر من فرضية تحويلية للغة العربية، والفرضية المذكورة هنا هي مجرد واحدة .

(٤) ليست هذه القواعد التحويلية بديـــلاً عن القواعد التقليدية أو أفضـــل منها، إذ إن لكل منهما مزاياها. ومن الممكن الاستفادة منهما معاً .

(٥) القواعد التحويلية ليست أنموذجاً لمتكلم أو كاتب. فعندما نقـــول أو نكتب جملة لا نمررها عبر القوانين الأساسية ثم المفرداتية ثم التحويليـــة ثـــم المورفيمية الصوتية. إن القواعد التحويلية هي أساساً قواعد علمية تحليليـــة وظيفتها كشف العلاقات القائمـــة بين التراكيب اللغوية ثم تنظيم هذه العلاقات بصورة منهجية ثابتة واضحة .

(٦) القواعد التحويلية لا تعني تغيير اللغة ذاتها . فاللغة هـــي هـــي لا تتغير سواء أوضعنا لها قواعد تحويلية أم تقليدية . إن ما يتغير هو وصـــف اللغة وليست اللغة ذاتها .

الرموز المستخدمة

+ للفصل بين مكونات أو عناصر الجملة في القوانين الأساسية والقوانين التحويلية .

+ للدلالة على الخاصية الموجبة في القوانين المفرداتية .

– للدلالة على عكس الخاصية الموجبة، أي وجود الخاصية السلبية، في القوانين المفرداتية .

← للتعويض عن المدخول بالمنتوج في القوانين الأساسية ، أي أن ما هو على يمينها يعوض عنه بما هو على يسارها .

⇐ للتحويل من الطرف الأيمن إلى الطرف الأيسر في القوانين التحويلية أو المورفيمية الصوتية .

س ، ص ، ع رموز لتغطية أية عناصر محتملة الوجود .

( ) تدل على حرية اختيار ما بداخل القوسين أو عدم اختياره .

{ } تدل على اختيار عنصر واحد مما بداخل القوسين في المرة الواحدة وذلك ضمن القوانين الأساسية .

[ ] تدل على توازي التحويلات ضمن القانون التحويلي .

∴ تعني صفراً بعد الحذف في القوانين التحويلية .

* تدل على أن التركيب مؤقت ويجب أن يخضع لتحويلات إضافية .

⊂ تعني يتضمن وقد استعملت في شرح العلاقات بين الخصائص الواردة في القوانين المفرداتية .

مراجع مختارة

English Books

1. Allen, Harold B. (ed.) . *Readings in Applied English Linguistics.* New York : Appleton - Century - Corfts .
2. Bach, Emmon. *An Introduction to Transformational Grammars.* New York : Holt , Rinehart, and Winston, Inc. .
3. ———— and Harms, Robert T. (ed.) . *Universals in Linguistic Theory.* London : Holt, Rinehart, and Winston .
4. Bateson, Mary Catherine. *Arabic Language Handbook.* Washington, D.C. : Center for Applied Linguistics.
5. Chafa, Wallace L. *Meaning and the Structure of Language.* Chicago : The University of Chicago Press .
6. Chomsky, Noam. *Aspects of the Theory of Syntax.* Cambridge : The M.I.T. Press, .
7. ————. *Syntactic Structures.* The Hague : Mouton and Co.
8. Dinncen, F. P. (ed.) . *Monograph Series on Languages and Linguistics,* No. 19 . Washington, D. C. : Georgetown University Press .
9. Gleason, H.A. *An Introduction to Descriptive Linguistics.* New York : Holt, Rinehart, and Winston .
10. ————. *Linguistics and English Grammar.* New York : Holt, Rinehart, and Winston, Inc.
11. Jacobs, R. A. and Rosenbaum, P. S. *English Transformational Grammar.* Waltham : Blaisdell Publishing Company .

12. Koutsoudas, Andreas. *Writing Transformational Grammars*. New York : Mc Graw - Hill Book Company .
13. Lyons, John . *Introduction to Theoretical Linguistics* . Cambridge : University Press .
14. Nasr, Raja T. *The Structure of Arabic*. Beirut : Librairie Du Liban .
15. Oldfield, R.C. and Marshall, J.C. (ed.) . *Language*. Harmond-sworth, England : Penguin Book Ltd. .
16. Reibel, David A. and Schane, Sanford A. (ed.) . *Modern Studies in English* . Englewood Cliffs , New Jersey : Prentice - Hall, Inc. .
17. Roberts, Paul. *English Syntax* . New York : Harcourt, Brace and World, Inc. .
18. Thomas, Owen. *Transformational Grammar and the Teacher of English*. New York : Holt, Rinehart, and Winston, Inc. .
19. Wright, William. (trans. and ed.) . *A Grammar of the Arabic Language* ,Vol. 1 and 1 1. London : Williams and Norgate .
20. Yushmanov, N.V. The *Structure of the Arabic Language*. Trans.: Mosho Parlmann. Washington, D.C. : Center for Applied Linguistics.

Arabic Books

٢١. بستاني ، بطرس . **مفتاح المصباح في الصرف والنحو** . بيروت : المطبعة الأمريكية .

٢٢. رضا ، علي . **المرجع في اللغة العربية صرفها ونحوها** . حلب : المطبعة السورية .

٢٣. الشرتوني ، رشيد . **مبادئ العربية** . بيروت : المطبعة الكاثوليكية .

Articles

24. Chomsky, Noam. " Some Nethodological Remarks on Generative Grammar " in Allen, Harold B (ed.). *Readings in Applied English Linguistics*. New York : Appleton - Century - Crofts, 1964, pp. 173 - 192 .

25. Filimore, Charles J. "A Proposal Concerning English Prepositions" in Dinneen, F. P. (ed.). *Monograph Series on Languages and Linguistics*, No. 19. Washington, D.C. : Georgetown University Press, 1966, pp. 19 - 31 .

26. ——— "The Case for Case" in Bach, Emmon and Harms, Robert T. (ed.) . *Universals in Linguistic Theory.* London : Holt, Rinehart and Winston, 1963, pp. 1 - 91 .

27. ——— "Toward a Modern Theory of Case" in Reibel, David A. and Schane, Sanford A. (ed.) . *Modern Studies in English*. Englewood Cliffs, New Jersey : Prentice - Hall, Inc., 1969, pp. 361 - 375 .

28. Lees, Robert B. " Transformation Grammars and the Fries Framework " in Allen, Harold B. (ed.) . *Readings in Applied English Linguistics*. New York : Appleton - Century - Crofts, 1964, pp. 137 - 146 .

29. Postal, P.M. " Underlying and Superficial Linguistic Structure " in Oldfield, R.C. and Marshall, J.C. (ed.). *Language.* Harmondsworth, England : Penguin Book Ltd., 1968, pp. 179 - 202 .

30. Thomas, Owen. "Generative Grammar" in Allen, Harold B.(ed.) . *Readings in Applied English Linguistics* . New York : Holt, Rinehart, and Winston, Inc., 1964, pp. 405 - 414 .

كشاف الموضوعات

كتب للمؤلف

١- دليل الطالب في التربية العملية

٢- المهارات الدراسية

٣- قاموس التربية

٤- دراسات لغوية

٥- معجم علم اللغة النظري

٦- معجم علم اللغة التطبيقي

٧- معجم علم الأصوات

٨- معجم الألفاظ الإسلامية

٩- قواعد تحويلية للغة العربية

١٠- تعلم الإملاء بنفسك

١١- التراكيب الشائعة في اللغة العربية

١٣- الأصوات اللغوية

١٤- البريق الزائف للحضارة الغربية

١٥- مقارنة بين الأناجيل الأربعة

١٦- التحريف في التوراة

١٧- حقيقة عيسى المسيح

١٨- تعليم اللغة

١٩- الحياة مع لغتين

20- *Language Teaching*

21- *English as a Foreign Language*

22- *The Teacher of English*

23- *A Workbook for English Teaching Practice*

24- *Programmed TEFL Methodology*

25- *A Contrastive Transformational Grammar: Arabic and English*

26- *Teaching English to Arab Students*

27- *Learn Arabic by Yourself*

28- *The Light of Islam*

29- *The Need for Islam*

30- *The Sayings of Prophet Muhammad, B.1*

31- *The Sayings of Prophet Muhammad, B.2*

32- *Islam and Christianity*

33- *Questions and Answers about Islam*

34- *The Truth about Jesus Christ*

35- *Simplified English Grammar*

36- *Improve Your English*

37- *Advance your English*

38- كيف تكتب بحثا

39- مدخل إلى علم اللغة

40- اليهود من كتابهم

41- الاختبارات التحصيلية

42 - Comparative Linguistics : English and Arabic
43 - An Introduction to Linguistics
44 - Why have they chosen Islam ?
45 - The Blessing of Islam
46 - The Crisis of Western Civilization
47 - A Comparison between the Four Gospels

الناشر : دار الفلاح للنشر والتوزيع
ص . ب ٨١٨
صويلــح ١١٩١٠
الأردن
هاتف وفاكس ٥٤١١٥٤٧

ISBN 9957 - 401 - 01 - 2 (ردمك)